المختار

من

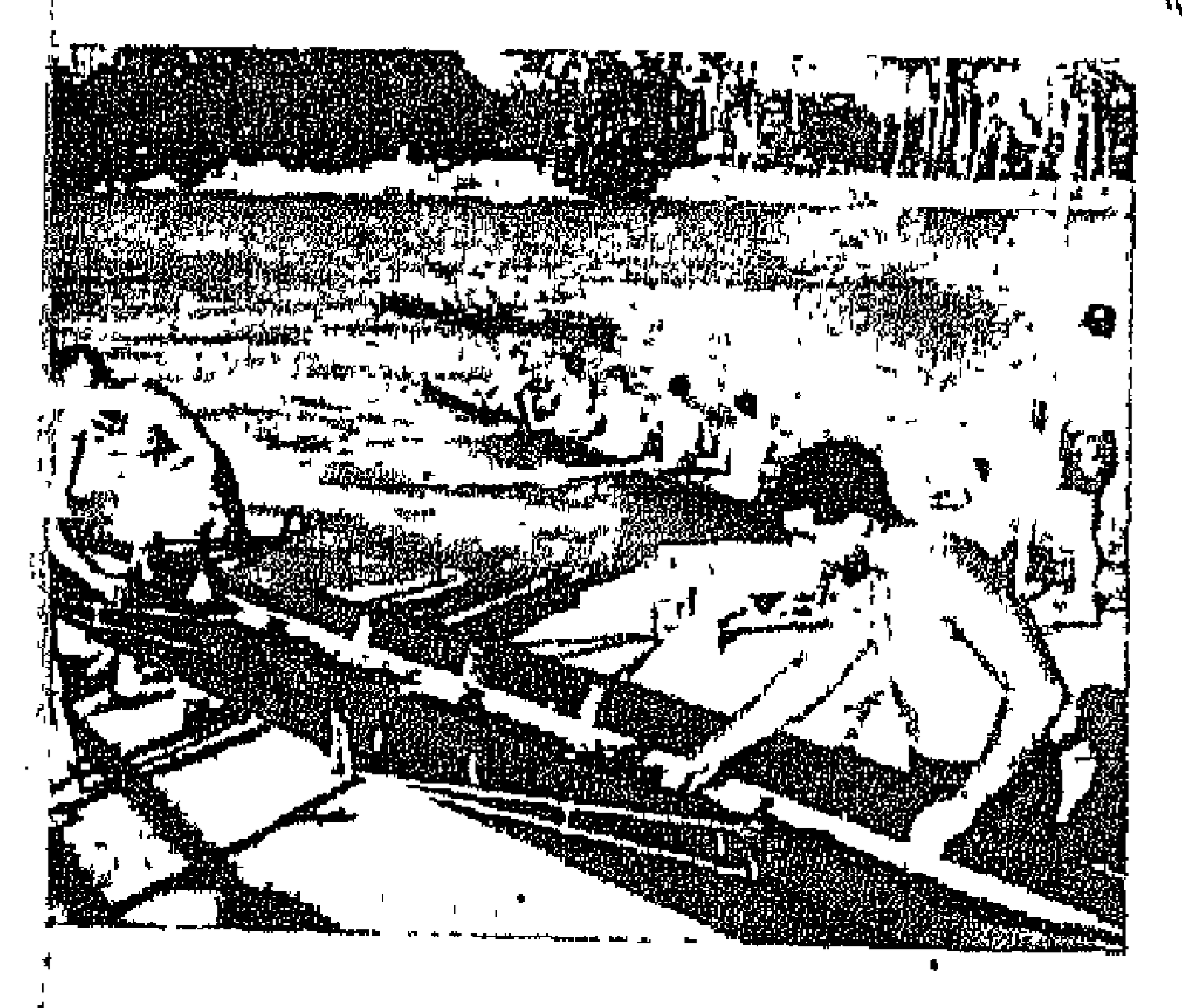
ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
July 1957

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة · القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات ·
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة ·
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل · نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د · ويت ولاس · ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشسون



صورة الغلاف

نوادى التجديف

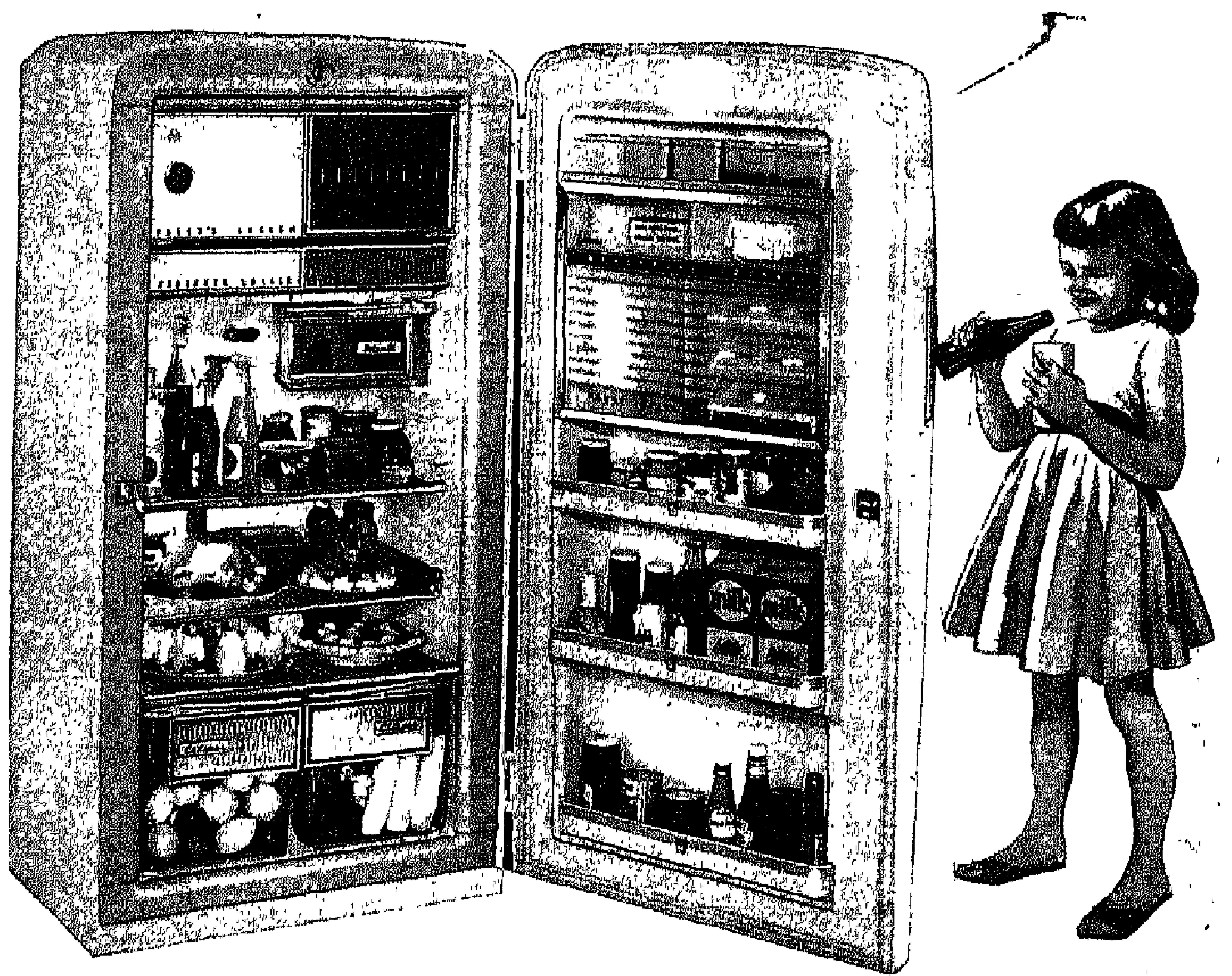
هؤلاء الفتيان الرياضيون الافوياء ، هم بعض جموع الشباب المصرى ، الذى يقبل الآن على كل أنواع الرياضة ، ويتطوع للتدريب العسكرى .. ولقد أصبحت رياضة التجديف شائعة ولا سيما بين الطلبة وفتيان الكليات ، وهى تتطلب تكوينا جسمانيا خاصا ، فلا يستطيع أى سباح ان يتفوق فى التجديف بسبب عضلاته الناعمة ، كما لا يستطيع لاعب التنس ذلك ، بسبب نمو عضلاته الممتاز فى احدى ذراعيه عنه فى الذراع الاخرى · أما المصارع ورافع الاثقال فلا يصلحان لرياضة التجديف بسبب صلابة عضلاتهما ، فرياضة التجديف تتطلب عضلات متماثلة القوة فى كلتا الذراعين ، وقبضة قوية فى كلتا اليدين ، وسر النجاح بعد ذلك ، يتمثل فى جعل الزورق ينزلق بأسرع ما يستطاع ، أطول مسافة مستطاعة .. فى اقصر وقت مستطاع !

وفى مصر اليوم ١٤ ناديا للتجديف ، يبلغ متوسط عدد أعضائها ٥٠٠ عضو ، وقد انشىء أول ناد منها فى عام ١٩٠٧ · ولابد للشاب من خمس سنوات على الاقل لكى يستطيع ـ اذا كان صالحا تماما ـ الانضمام الى عضوية الفريق الاهلى الذى يشترك فى البطولات الرياضية . وقد اشترك الفريق الاهلى فى دورة الاولمبياد التى اقيمت فى هلسنكى

وتقتنى نوادى التجديف قوارب غالية الثمن ، تتراوح اثمانها بين ١٨٠ و ٥٠٠ جنيه وفقا لحجم القارب .



ستحصل على أكثر من قيمة نقودك



Gibson's يتوفر فيها كل شىء

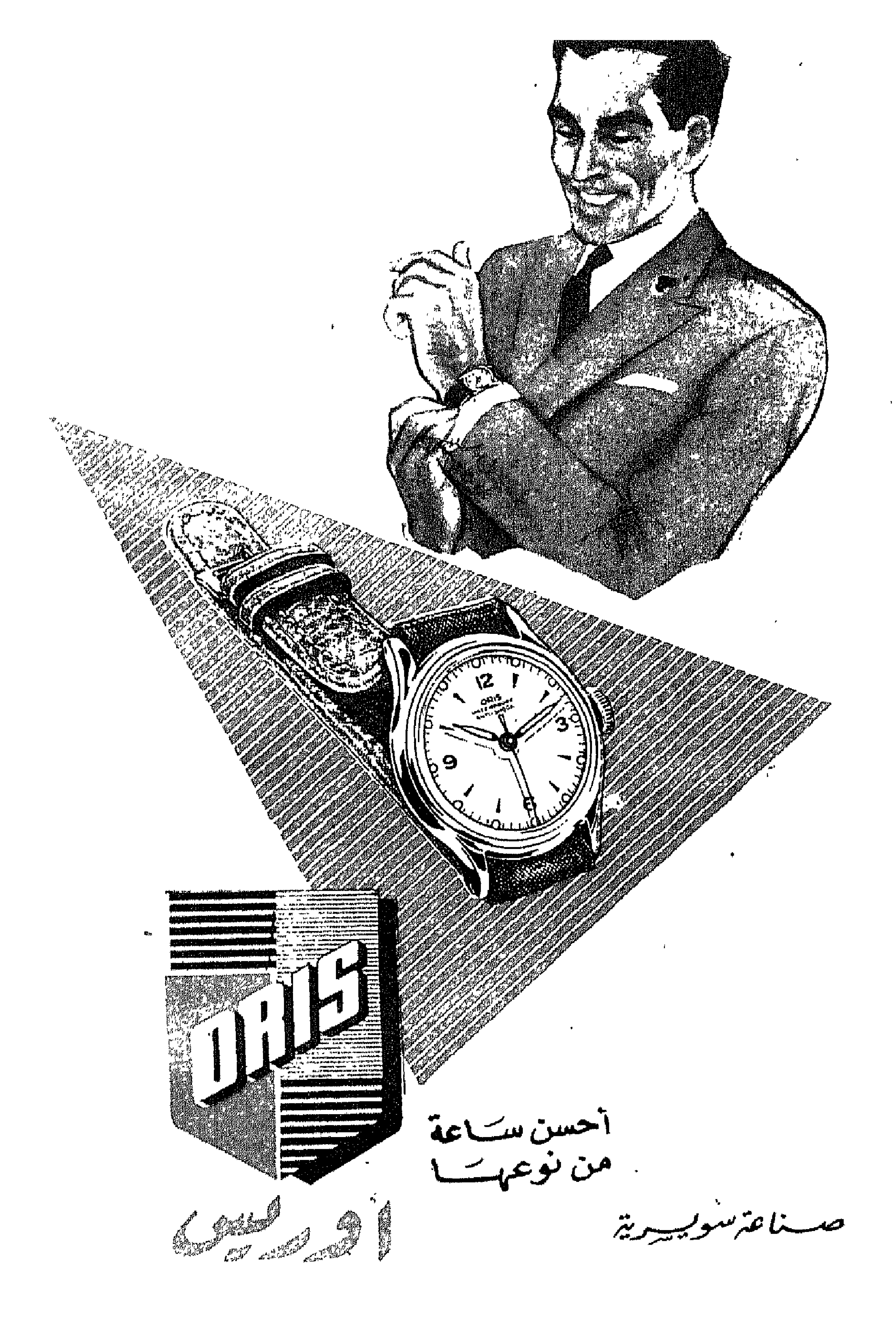
الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تامل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة أوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

Gibson
PRODUCTS OF
HUPP

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء


ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية



أمل جديد لمرضى الأمراض العقلية

العلاج النفسي ـ أن أحسن وسيلة فنية معروفة للعلاج النفسي هي طريقة التحليل حيث يتغلغل الطبيب فى العقل الباطن للمريض باحثا عن مصادر الاضطراب . وعندما تظهر المخاوف المكبوتة والانحرافات فان المريض يفهم نفسه بشكل أحسن ويتمكن من التغلب على مرضه فى النهاية . وفى العلاج المساعد يقوم الطبيب بعلاج العقل الواعى للمريض . أما فى العلاج الجماعى ، فيتقابل عدد من مرضى الاضطرابات العقلية معا ويتحدثون عن مشكلاتهم باشراف طبيب من أطباء الامراض النفسية المدربين .

العلاج بالصدمات والجراحة : تحدث الصدمة بالمخ كهربائيا فى بعض الحالات، وفى حالات أخرى باعطاء المريض هرمون الانسولين أو مادة أخرى مركبة معروفة باسم مترازول . وغالبا ما تطلق الصدمة العواطف المكبوتة التى تنشأ عن التجارب غير السعيدة فى بكور الحياة .

وفى الجراحة يقطع الجراح الالياف العصبية التى تصل مركز العواطف والتفكير . وهذا كثيرا ما يخلص العقل الواعى للمريض من الضغط الناشىء من عواطفه المضطربة . والجراحة علاج عنيف لا يستعمل الا فى الحالات الشديدة فقط .

وهناك عقاقير جديدة عديدة قد أعدت لمساعدة الأطباء على انشاء الصلة بينهم وبين مرضى الامراض العقلية والقيام بعلاجهم . ومن أنجح هذه العقاقير عقار مستخلص من عشب هندى اسمه جذر الثعبان (روولفيا سربنتينا) . ويرجع تاريخ هذا

العشب الى ثلاثة آلاف عام حيث كان يستعمل فى الهند لعلاج الحميات ولدغ الثعابين .. أما استعمال أطباء الامراض النفسية للروولفيا اليوم فهو لتأثيرها المباشر على المخ حيث تهدأ مركز الانفعالات وتخفف القلق .. ولهذا العقار تأثير مسكن ولكنه ينبه المريض فى الوقت نفسه ويجعله أكثر استجابة للعلاج . وقد لعبت مؤسسة سكويب دورا رئيسيا فى الابحاث الشاقة التى أجريت على الروولفيا . وكان الدكتور جيوفرى و . ريك مدير معهد سكويب للابحاث الطبية من أول الرواد الذين زاروا الهند للتحقق من فوائد الروولفيا كما هى أى كجذر كامل .

هل يمكن شفاء المرض العقلى ؟ بنمو معلوماتنا والتسهيلات التى نلقاها . ووعى الجماهير بالنسبة لهذه المشكلة يزداد الامل فى اطراد تحسن الصحة العقلية ، وفى امكان الملايين من الناس ممن كان يقال عنهم منذ جيل أو اثنين أنهم « غير قابلين للشفاء » أن يتطلعوا الى حياة أوفر صحة وسعادة .

أمل جديد للمرضى بأمراض عقلية

يعرف الاطباء الآن معلومات أكثر بكثير من ذى قبل عن أسباب وعلاج الامراض العقلية . ويعتبر الامل فى الشفاء أعظم مما هو بالنسبة لاى مرض آخر . وقد أمكن لنسبة تصل الى ٧٠ فى المائة من المرضى الذين يعالجون فى المستشفيات من الاضطرابات العقلية أن يغادروها لتحسن حالتهم ، أو لشفائهم فى مدى عام بشرط أن يقدم لهم العلاج الصحيح .

ماهو المرض العقلى ؟ أجمع الطب على أن اللوثة العقلية **مرض** ، وهو يحتاج الى عناية فى التشخيص والعلاج مثل أى مرض جسمانى .. والقسمان الرئيسيان من الامراض العقلية هما اضطراب الوظائف العقلية والاختلال العقلى . والمرضى بالحالة الاولى يعانون بصفة عامة من اضطراب عاطفى ، ولا يكون مرضهم عادة خطيرا الى درجة تستلزم علاجهم فى المستشفى . أما مرضى الاختلال العقلى فهم الاشخاص الذين تضطرب حالتهم العقلية اضطرابا يؤثر على شخصيتهم ويستلزم عادة العناية بهم فى المستشفى .

ماهو الاختلال العقلى ؟ هناك أنواع عديدة من هذا المرض (١) تحلل الشخصية : وهى حالة ينسحب المصاب بها الى عالم وهمى غير واقعى من نسج خياله . فيفقد القدرة على التفكير بعمق كما يعجز عن الاحتفاظ بعلاقات مرضية مع الآخرين (٢) جنون العظمة : وهى تصيب ضحاياها أحيانا بأوهام العظمة ، وهو الاعتقاد الزائف بأنهم يتمتعون بمقدرة فريدة . ومن أعراض هذا المرض أيضا توهم الاضطهاد ـ وهو اعتقاد خاطىء بأن العالم يتآمر ضدهم .

(٣) الاختلال العقلى الانقباضى : وهى حالة يتأرجح المريض فيها بين الهياج المفرط والشعور بالانقباض الشديد (٤) حالة اليأس المعقد : وتتميز باحساسات من انعدام النفع والانقباض المصحوب بالاضطراب .

كيف يعالج المرض العقلى ؟ تشمل الوسائل الرئيسية العلاج النفسى ، والصدمات والجراحة والعقاقير .





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
مسقة ثابتة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملمك ، وتطريز ماكينة
وشريط برسوم .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

ونحن نعد أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"

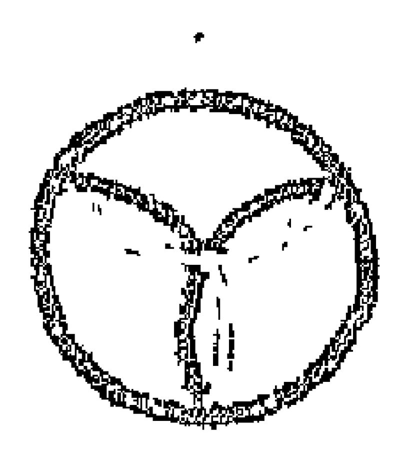
قطاع حرير صناعي "SUIKO"

حرير صناعي شاب "SUIKO"

شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند الطلب .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

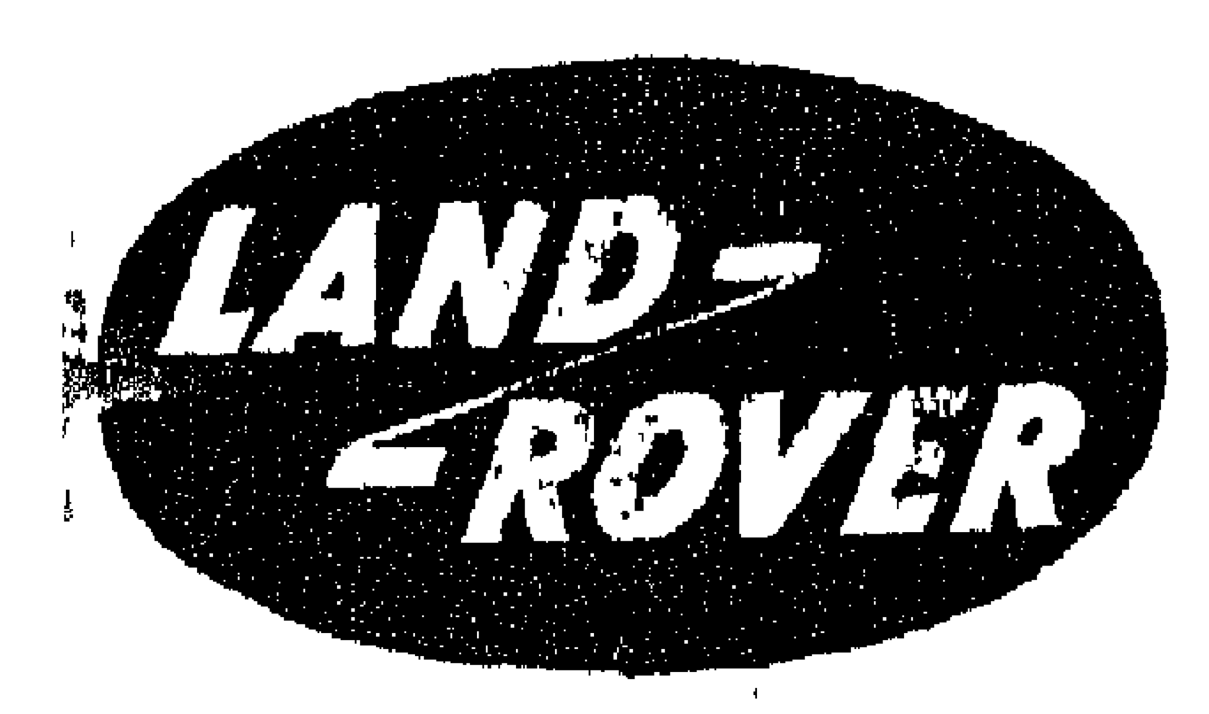
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"


رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشاراً في العالم
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات في جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland
رومر ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

أية حمولة .. فى أى مكان .. وأى طقس

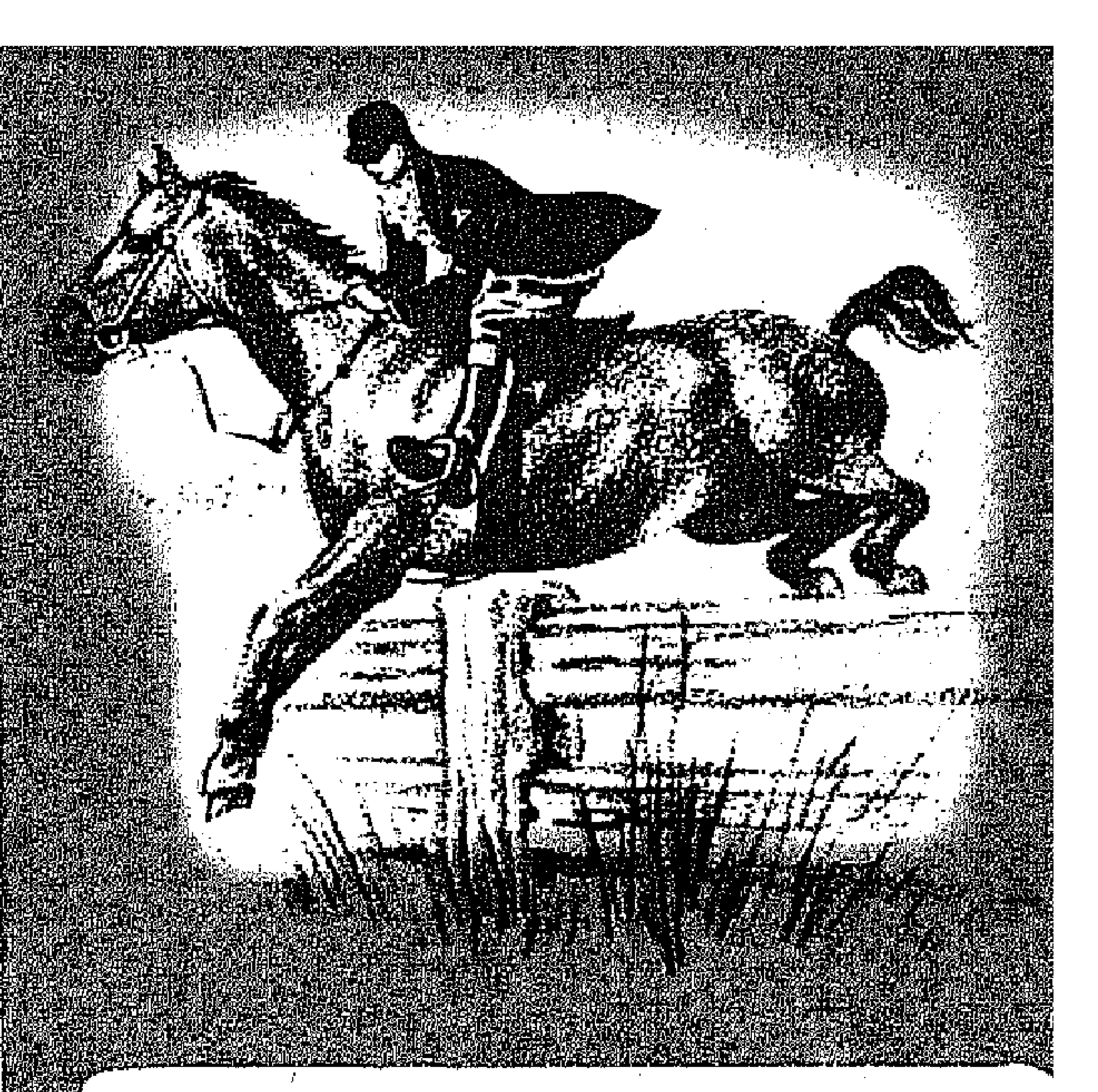
فى المناطق الحارة حيث الطقس مشبع بالرطوبة والندى ، وفى أشد المناطق برودة على الارض ، وفى جميع المناطق حيث تختلف درجة الحرارة من البرد القارس الى الحر الشديد ، اثبتت سيارات لاند ــ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة متانتها وامكان الاعتماد عليها . فهى تسير فوق أكثر السطوح وعورة . وتتسلق المرتفعات شديدة الانحدار وتدور حول أخطر المنحنيات بسهولة وخفة يحسدها عليها الماعز الجبلى . ومع ذلك فانها متينة قوية الصناعة بحيث تكاد تكون غير قابلة للتحطيم . ان السيارة لاند ــ روفر ذات المقاعد الامامية الثلاثة المريحة ، واتساعها وكبر حمولتها وقوتها الجبارة على الانطلاق ، أهميتها التى لا تبارى للزراعة والصناعة والخدمات الحكومية بحيث لا يمكن مقارنتها بأية سيارة أخرى ذات عجلات أربع . وتتاح جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين او على اليسار .

العجلات الأربع المندفعة



اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ــ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND



المفضل لدى

الطبقة الممتازة

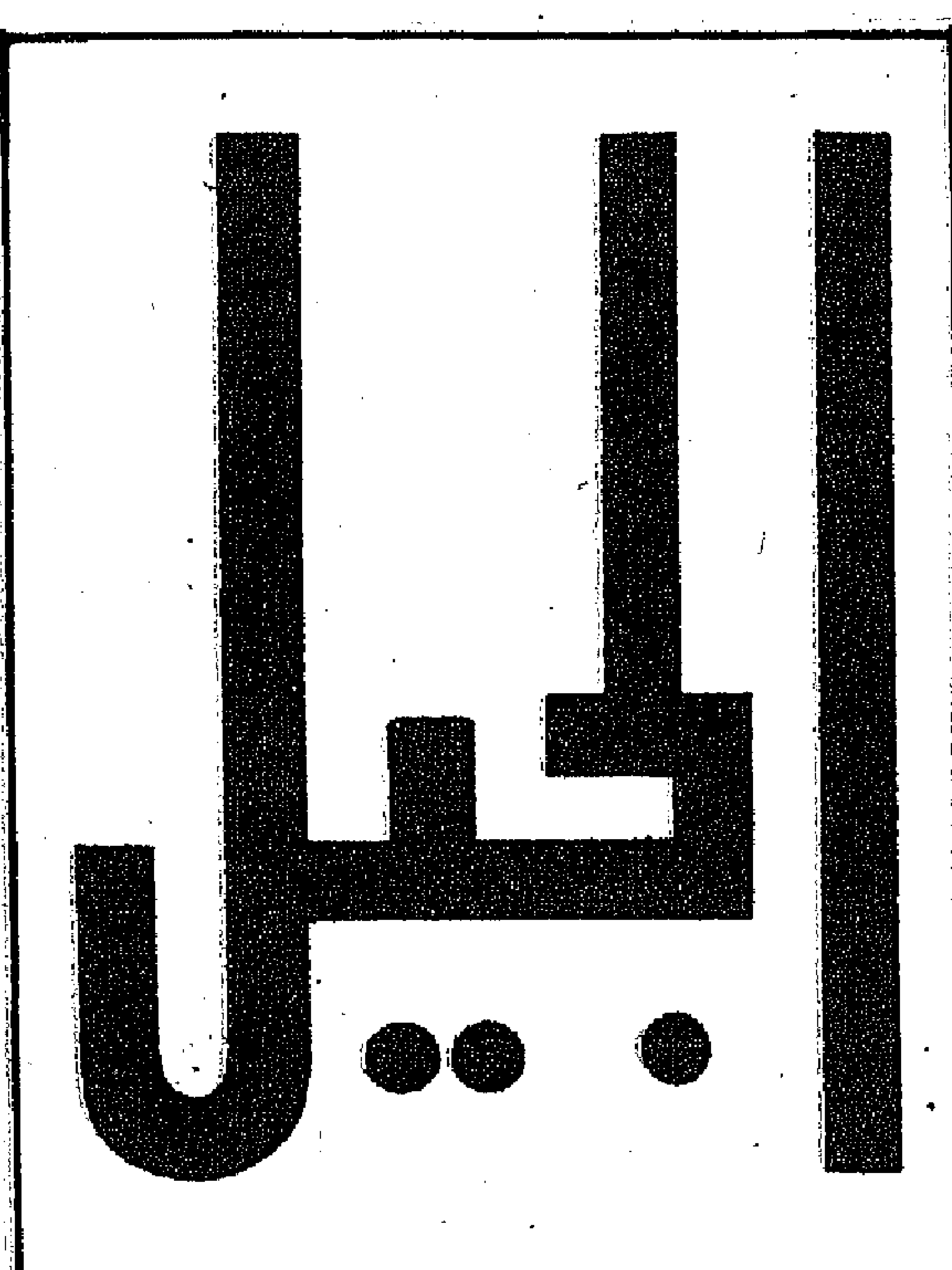
جريفين هو طلاء الاحذية الذى يفضله أعضاء المجتمع العالى لانه يكسب الاحذية لمعانا وتألقا - كذلك يطلى الفرسان أحذيتهم وسروج جيادهم العزيزة بورنيش جريفين لانه ورنيش ممتاز

يوجد طلاء جريفين لكل نوع من الاحذية ولكل لون



استعمل طلاء

GRIFFIN



يصدر عن دار اخبار اليوم

صباح الاثنين من كل اسبوع

الثمن ٣ قروش

تقرأه من الغلاف إلى الغلاف



THE YOKOHAMA RUBBER Co. LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo



يولية ١٩٥٧ — السنة الثانية



احدى القصص الواقعية التى فازت بجائزة ٢٥٠٠ دولار من مجلة الريدرز دايجست ..

الرأس الذى كِدت أفقده

كثيرا ما يكون لتجاربنا الاولى فى الحياة أثرها العميق فى النفس ، بحيث لا ننساها ابدا . وبالنسبة لى ، ما اظن أنى سأنسى يوما ما أول عمل فنى جدى قمت به وأنا مثال شاب ، فقد ادركت يومئذ مدى الفارق البسيط الذى يمكن ان يكون بين الفشل والنجاح .

كنت قد عدت الى البيت من الجامعة أحمل دبلومتى الجديدة ، الخطيرة كما خيل الي ، وكانت قطعتان من تماثيلى قد نالتا كل ما اشتهى من اعجاب المحكمين فى معارض الرسم .

والآن ، فان أمامى عشرة أيام من الفراغ قبل أن أعود الى جامعة أخرى للدراسة الصيفية ، وقد كان من الممكن أن أستمتع فى هذه الايام بالراحة والكسل ، لكننى ، بدلا من هذا ، قررت أن أبحث عن صورة شخصية هامة فى مسقط رأسى لاصنع لهـا

تمثالا نصفيا . وان اى مشتغل فى عالم الفن ليرى ان البحث والحصول على هذه الصورة وصنع تمثال تصفى لصاحبها فى عشرة أيام ، أمر ينم عن الطيش ، ولكنى لم اتبين — على وجه التحقيق — مدى هذا الطيش الا بعد شهرين .

وبعد أن فكرت وتأملت فى عدد من صور الشخصيات الكبيرة بالمدينة وقع اختيارى على المستر ك. ج. نوبليت ، رئيس صناعات شموع الاحتراق المسماة باسمه. وهو رجل طالما اعجبت به . وكان قد ارتفع من مجرد غلام قروى الى رئيس اتحاد الصناعات فى عقدين من الزمان . وكذلك أشاع الرخاء الوافر فى هذه المنطقة التى أقيم بها ، من ولاية انديانا. وذهبت اولا لزيارة نائب المدير المستر جلين د. تومبسون .. ويبدو ان حماستى كانت آسرة لانى ماكدت اشير الى ان تبرع مرءوسى المستر نوبليت لتقديم البرونز اللازم لصناعة التمثال النصفى سيعنى التعبير عن تقديرهم له ، حتى أومأ نائب المدير برأسه موافقا ، ووعدنى بأن يبحث هذا الامر . وبعد أيام قليلة طلب منى ان ابدأ العمل ، فقد وافق المستر نوبليت ان يجلس أمامى ساعتين بعد ظهر اليوم التالى .

ولما تقابلنا ، لم أستطع أن أعرف — على وجه التحديد — أينا كان أكثر شعورا بالحرج من الآخر . فقد كان هو خائفا من أن أضع على وجهه لصيقة من الجبس الرطيب كما يفعل بعض المثالين للحصول على قناع أو قالب للوجه . وبدات اتساءل : هل سأستطيع أن أفرغ من هذا العمل خلال اسبوع ؟ ! وبعد أن أدرك المستر نوبليت ان التمثال سيصنع أولا من الصلصال ، وان الامر لن يكون فيه لصائق من الجبس ، تنهد فى ارتياح .

ان الخطوة الاولى فى هذه العملية الفنية ، هى صنع كتل الصلصال فى السمت المناسب للرأس ، ذلك لان الصلصال مادة ناعمة كالعجينة . وكان التقدم فى هذه العملية الاولى سريعا بعض الشىء ، واعترف ان المستر نوبليت كان — من الناحية الموضوعية — أنموذجيا . فقد كان له رأس مستطيل ، وملامح واضحة يميزها بروز عظام الوجنات ، وفكان قويان، وذقن بارز وفى نهاية الفترة الاولى من العمل ، كنت قد اتممت خطوة لابأس بها ، وغطيت (الرأس) بمنشفة مبللة ، وطرحت عليه غطاء من المشمع لاحتفظ برطوبة الصلصال

وليونته .
وفى الجلسة الثانية بدأت أضيف قطعا من الصلصال الى الرأس لاصنع الانف ، والعينين ، والفم ، ومفرق الشعر . وبدأ التمثال النصفى يتخذ — تدريجا — السمت الذى أريده له .. وقارنت بين الرأسين ، فلم أجد ثمة اخطاء ملحوظة . ولكن بعد ان تم عمل الملامح ، أصبح التقدم فى العملية الباقية بطيئا عسيرا .

وبدأت فى يوم الجمعة اشعر بسرعة مرور الوقت أكثر مما ينبغى ، ومن ثم ضاعفت جهدى فى العمل ، وبعد ساعة ونصف ساعة ، شعرت ان الانموذج المصنوع من الصلصال قد اصبح كاملا — او يكاد — من الوضع الجانبى .. ولكنه ، من الوضع الامامى ، ليس كما ينبغى . وعدت الى البيت ، والشعور بالقلق والهم يتزايد فى نفسى .

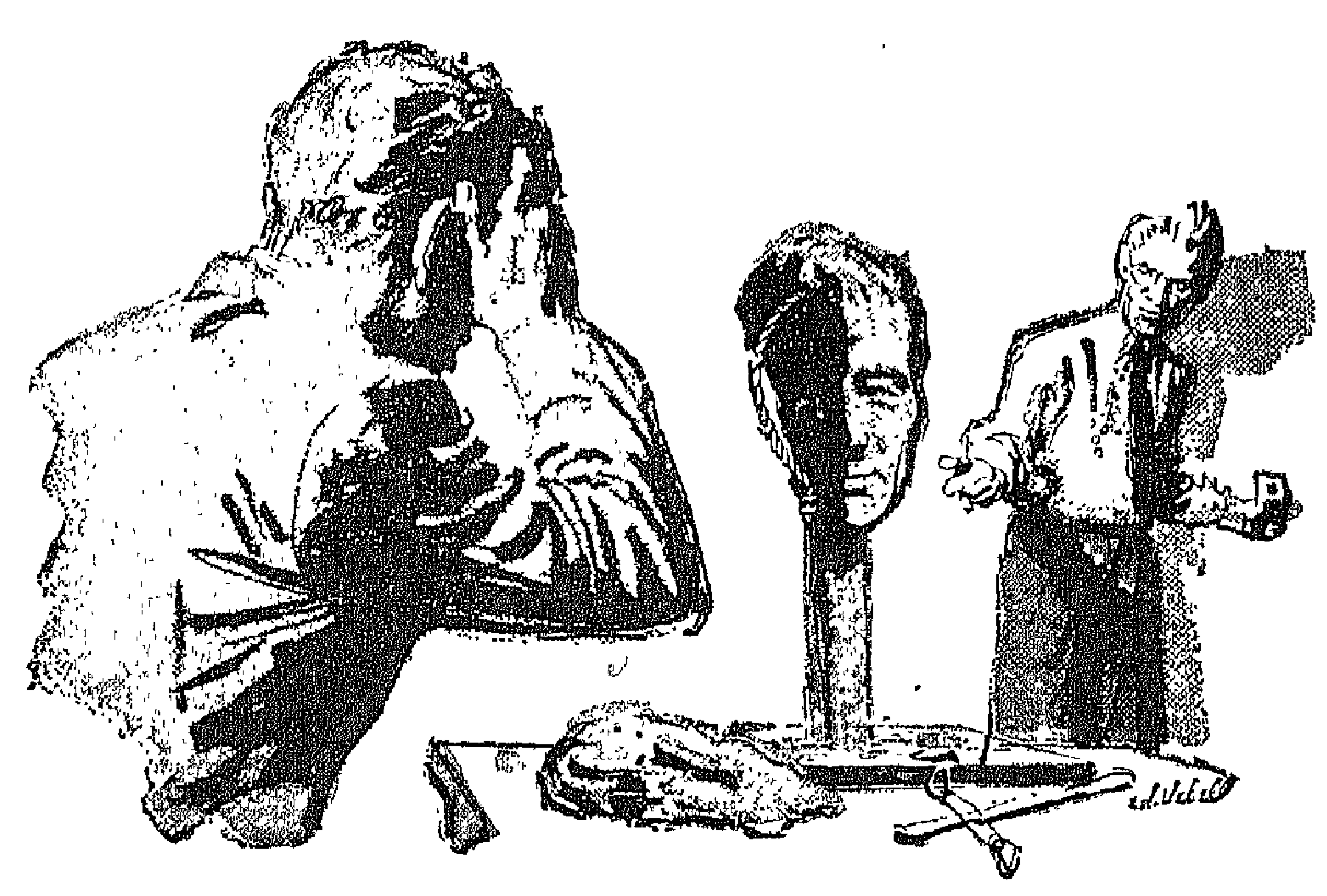
وفى خلال الساعتين الاخيرتين من جلسة يوم الاثنين ، كنت اعمل كالمجنون ، وبعد ان خفضت قليلا من قنطرة الانف ، واضفت قليلا الى الجبين ، أى بعد أن قمت بتغييرات قليلة هنا وهناك فى التمثال ، استطعت أن أخلق الشبه المطلوب للوضع الإمامى .. ولكن التمثال الممتاز ينبغى أن يكون فيه أكثر من مجرد الشبه الظاهرى للعظم واللحم ، يجب أن ينطوى على شىء من شخصية الموضوع . وقد احسست أن تمثالى هذا كانت تنقصه (الروح) ، ولكن المستر نوبليت سر به على كل حال ، وكنت انا على وشك اعلان انتهاء مهمتى ، وقد تمنيت فيما بعد لو أننى اعلنت انتهاءها فعلا . ولكن بدلا من هذا ، اتفقنا على ان نفرغ من التمثال فى جلسة اخرى اخيرة ..

وبعد عودتى الى البيت فى شهر أغسطس ، واحتفظت بالتمثال فى بدروم البيت ، وطلبت من ابى أن يبلل القماش المغطى به بين الحين والآخر أثناء غيبتى . وقد وعد أن يفعل .

وعدت بعد شهرين . وما كدت ادخل البيت حتى شعرت ان شيئا ما قد حدث .. ولم يلبث أبى أن قال لى :

— لقد حدث شىء لرأس التمثال .. يحسن أن تأتى وترى بنفسك .

وتبعته ملهوفا الى البدروم . وهناك رأيت حطام تمثال المستر نوبليت ملقى على الارض فى ثلاثة أجزاء غريبة الشكل . وكان الوجه مبططا ، واحدى الاذنين مفقودة ،



والجانب الايمن من الرأس مسحوجا

ولما لمست الصلصال ، ادركت ماذا حدث . لقد أسرف أبى فى ترطيب التمثال ، مما جعله يتشبع بالماء ويزداد ثقلا ، فينفلق — بسبب هذا الثقل — الى جزءين . وتذكرت — عندئذ — أنى لم أحذر ابى من الاسراف فى ترطيب القماش المغطى به الصلصال . وهكذا اصبح ما كان يسمى اول تمثال جدي — مهني — لى ، مجرد كومة من الحطام والفشل . وكان شعورى بالغضب والعار والغيظ اكثر مما أحتمل ، فجلست على صندوق قريب وبكيت .

وحاولت فى اليوم التالى أن ابحث عن مخرج من هذا المأزق . فخطر لى اننى قد أستطيع اخبار المستر نوبليت بما حدث وأطلب منه ان نستأنف جلسات العمل مرة أخرى . وخطر لى ان فى مقدورى ان أغادر المدينة فى شهر سبتمبر دون ان اشير من قريب او من بعيد الى موضوع التمثال . وفكرت فى محاولة تركيب أجزاء التمثال مرة أخرى ، ولكنى تخليت عن هذه الفكرة الاخيرة بمجرد أن أعدت النظر الى الحطام . وكنت كلما أطلت التفكير أحسست بحرج موقفى .

وخيم جو من الحزن والانقباض على البيت فى ذلك المساء ، وبعدحين اقبلت أمى الى حيث كنت جالسا مكتئبا فى غرفة الجلوس ، ومضت الى خزانة الكتب ، وتناولت كتابا وقالت لى :

ـ هل قرأت هذا .. ؟

فقلت لها :

ـ اننى لا اريد ان اتحدث عن الكتب . اننى فى مأزق . وينبغى أن أبحث لى عن مخرج منه .

ـ ان هذا الكتاب هو كتاب توماس كارليل عن «تاريخ الثورة الفرنسية» ومن المحتمل أن يكون من أعظم الكتب الموضوعة فى لغتنا .

ونظرت الي فى تأمل وتفكير ..

فقلت لها :

ـ وما شأن هذا بى .. ؟

ـ قد يكون له أكبر الشأن .. وقد لا يكون . فان كارليل حينما فرغ من كتابة أصول هذا المجلد الضخم ، طلب من احد أصدقائه ، وهو جون ستيوارت ميل ، أن يقرأه . وقد أعار ميل هذه الاصول الخطية ـ بدوره ـ الى صديق . وبينما كانت الاصول فى منزل هذا الصديق حسبتها الخادمة أوراقا مهملة ، فألقت بها الى نيران المدفأة . وهكذا تحولت مجهودات شهور ، وربما سنين ، الى رماد ، ولم يكن لدى كارليل أية مذكرات أو مسودات عن الكتاب .

فسألتها قائلا :

ـ وماذا فعل كارليل .. ؟ !

ـ لم يكن هناك ما يفعله غير شيء واحد .. وهو أن يكتب الكتاب مرة أخرى . وقد فرغ منه فى وقت أقصر من الوقت الذى استغرقه فى كتابة المخطوط الاول .

ـ وكيف استطاع ان يفعل هذا بدون مذكرات .. ؟

ـ كان الكتاب لا يزال حيا نابضا فى ذهنه . ولم يكن عليه الا أن يعيد كتابته على الورق مرة أخرى .

ودست أمى الكتاب فى موضعه من الخزانة ، ثم عادت الى المطبخ .

وبعد لحظات كنت مستغرقا فى العمل فى البدروم . لقد استخرجت الرطوبة الزائدة من حطام التمثال ، ثم بدأت فى اعادة تركيب أجزائه ، وأخذت الصورة تتضح تدريجا (*) وفيما انا اعمل ، كان يبدو ان يدي تتذكران ماذا كانتا تفعلان بهذا الصلصال من قبل ، كما كانتا تتجنبان تلقائيا الاخطاء الاولى أثناء صنع التمثال .

وعدت اليه فى بكور الصباح من اليوم التالى . وبدا فى ساعة متأخرة من مساء ذلك اليوم انى أعدت التمثال الى ما كان عليه منذ شهرين

وبعد ايام قليلة ، التقيت مع المستر نوبليت فى جلسة اخيرة ، ولما رفعت الغطاء عن الرأس ، راقبت وجهه بعناية وهو يقول :

ـ لقد غيرت فيه بعض الشيء .. أليس كذلك .. ؟

ـ نعم .. فعلت ..

ـ انه يبدو لى افضل مما كان من قبل . يبدو لى انه أكثر حيوية ، وأكثر تعبيرا ولست أدرى ماذا يمكن أن تفعل أكثر من هذا ! ؟

ان أعجب ما فى الامر أن التمثال المرقع كان أفضل من التمثال الاصلى .. والفضل فى هذا يرجع الى هذا الشعاع الساحر من الامل .. لقد فعلت ما بدا أنه مستحيل .

وصب التمثال النصفى فى الوقت المناسب فى قالب من البرونز ، ووضع على قاعدة فى ركن بقاعة الاستقبال بالمصنع ، وأعتقد أن هذا التمثال من الذكريات التى لن انساها .. فعندما بدأت صنعه كنت شابا حدثا ، ولما فرغت منه كنت رجلا .

بقلم و. دوجلاس هارتلى استاذ الفنون المساعد بجامعة نورمال بولاية ايللنوائ



من أجل كسب العيش !

عند محطة للبنزين تقوم منعزلة وسط البرارى الموحشة فى جنوب داكوتا ، كانت العلامة الاخرى الوحيدة التى تدل على الحياة هى خيمة هندية ، تجلس الى جانبها امرأة هندية عجوز . وبالقرب منها لافتة كتب عليها : « أوضاع للتصوير ..... ٥ سنتا ! »

ولاحظت مجموعات عديدة من السائحين وهم يقفون الى جانبها لتلتقط لهم الصور معها ، دون ان تبدى من جانبها اى رغبة فى الحديث بغير غمغمة خافتة . واتجهت نحوها طالبا التصوير ، وقبل ان ادفع لها أجرها مقابل الوقوف الى جانبى خاطرت وسألتها : اليس من الغباء ان يكون كل عملك هو الجلوس هنا والتقاط صورك طول النهار ؟

وانتابتها نوبة من الضحك قناع الهدوء والجمود الذى ظلت تبدو فيه وهى ترد على فى لهجة انجليزية سليمة : وماذا فى ذلك ؟ ان بنتى جرابل تفعل ذلك طول اليوم من اجل كسب العيش ايضا!

(هارولد ريستو)

كان الظن القديم يلقى مسئولية الفشل فى العلاقات الجنسية على الزوج ، ويجعــل دور المرأة سلبيا ، ولكن هذا الظن أصبح خاطئا ، وتميل النظريات الجديدة الى اشراك المرأة فى المسئولية

مسئولية المرأة فى العلاقات الجنسية

((**ليست** هنـــــاك نســاء باردات جنسيا ، بل هناك دائما رجال حمقى)) ..

هذه العبـــارة تلخص راى الذين يميلون الى القاء مسئولية الفشل فى العلاقات الجنسية بين الزوجين على عاتق الزوج وحــــده ، ويقول بعض المشتغلين بموضوع الجنس ((ان فن الحب هو فن امتاع المرأة)) . ويبدو ان فى هذا الحكم الجـائر اجحـــافا بالرجل .. ولقـــد تحسنت الفكرة القديمة التى كانت تقوم على أن المرأة العفيفة ليس لها احســاس أو شأن بالناحية الجنسية ، وان زوجها انما يؤدى واجبه الزوجى لارضاء رغباته هو ، دون ان يدخل فى حسابه رغباتها هى الاخرى .

ولمـــا كان الرجال لايعرفون شيئا عن الرغبات الجنسية فى المرأة ، فقد خصصت كتب كثـيرة من تلك التى تناولت موضوع الزواج ، عديدا من صفحاتها للحديث عن أهمية ارضاء الزوجة جنسيا ، والخطر الوحيـد الذى يخشى اثره من وراء هذه الحقيقة هو أنه قد يحـول دون ادراك المرأة أن دورها فى العلاقة الجنسية لايقل أهمية عن دور الرجل ، ويذهب بعض المحللين النفسانيين الحديثين الى أن مايسمونه ((بالبرود العـاطفى)) من المرأة نحو زوجها سواء فى حياتهـــا اليومية أو فى علاقاتهـا الجنسية قد يكون سببا فى الطلاق .

ومما لاشك فيـــه أن العلاقات الجنســـية تثبت الزواج كما تثبت الجذور الشجرة فى الارض ، والعلاقة الجنسيـــة هى الناحية المـــادية الجسمانية من الزواج ، اما المصادقة والحب بين الزوجين ، فهما التعبـير

الروحى عنه ، ثم ان الزواج يكشف الستار عن كل الفضائل والرذائل التى يحتمل أن تبدو فى حياة الزوجين اليومية كالرحمة أو الانانية ، والمهارة أو الغباء ، والصراحة أو التكتم ، والثقة أو الخوف ، والجهل أو العلم والصبر أو التعجل . والقدرة على الحب ليست مجرد اكتساب مهارة معينة ، بل هى القدرة على تصفية النفس من جميع شوائبها . واذا مرت على الزواج فترة معقولة ، ولم يتعلم الزوجان كيف يسعد كل منهما الآخر أو كيف يرضى كل منهما زميله ارضاء تاما فعلى زواجهما العفاء ، وليساعدهما الله وان كان الله لا يساعد من لا يعرف كيف يساعد نفسه !

ويقول الدكتور بول بوبينو — وهو حجة فى مسائل الزواج وقد عين أخيرا مديرا للمؤسسة الامريكية للعلاقات العائلية — بعد أن درس عشرين ألف حالة من حالات الزواج :

« بعد عشر سنوات من الدراسة المتواصلة التى قامت بها المؤسسة ثبت أن عدم الانسجام بين الزوج وزوجته انما يرتبط فى حالات كثيرة بفشلهما من بدء حياتهما الزوجية فى ايجاد تكيف جنسى يرضى كليهما ، والاساس الذى يقوم عليه هذا الفشل هو ان كلا الشريكين لم يعد نفسه قبل الزواج اعدادا علميا صحيحا لذلك الدور الذى سيقوم به بعد الزواج » .

ولقد ظهرت حديثا كتب قيمة تجيب على السؤال الذى طالما حير سائليه وهو :

« كيف يتسنى للمرأة المهذبة ان تحس الجانب الجسمى من الزواج ؟ »

وكانت الاجابة القديمة على هذا السؤال تنحصر فى أن الفتاة الحسنة التربية والخلق يجب الا تعرف عن الجنس أكثر مما تتلقاه عن أمها وزوجها . وما كان يشوب هذا نقص أو عيب لو أنهما (أى الام والزوج) خرجا عن تقاليدهما البالية وأخبرا الفتاة فعلا بكل ما لديهما من معلومات من الجنس ، بل لو كانت معلوماتهما تقوم على الدراسة العلمية الصحيحة وكثيرا منا لهم امهات لم يسمعوا منهن شيئا ولو كان تافها يتعلق بالناحية الجنسية .

ولم تحاول أم من امهاتنا أن تلفت نظر أبنائها الى هيام الطيور مثلا بالازهار وان تستغل مثل هذه الاشياء التى تجود بها الطبيعة وتنبه اليها أولادها فيدركوا بعقولهم الصغيرة دنيا الحب القائمة بين الذكور والاناث

وقلما نرى والدين يلمحان لاولادهما أو يشيران الى الفروق الشاسعة بين التزاوج القائم على الغريزة بين الحيوانات ، وبين التزاوج القائم على العاطفة بين المخلوقات البشرية .

ولكن هؤلاء الذين تلقوا معلومات غير كاملة عن مسائل الجنس أو لم يتلقوا منها شيئا البته ، أحسن حالا من هؤلاء الذين لقنوا معلومات خاطئة . وموضوع الجنس دون سائر الموضوعات الاخرى يحوطه الجهل ، وتسير فى ركابه خرافات النساء والاكاذيب المختلفة المخيفة وكثير من انواع المحرمات ، وكم من فتاة دخلت دنيا الزواج ورأسها مملوء بامور تافهة وبخرافات سخيفة مشوهة عن علاقة الحب بين الرجل والمرأة ، وان هناك بعض مداعبات يجب على الزوجة الا تعدوها ، وما شابه ذلك ، فكيف لزوج حديث السن قد رباه والدان كوالدى هذه الزوجة ، ودخل هو الآخر الحياة الزوجية وراسه فارغ كراسها ، نقول كيف لمثل هذا الزوج ان يمد زوجته بمعلومات صحيحة سليمة فى موضوع الجنس؟

فاذا أردت أن تكونى زوجة ناجحة فى حياتها الزوجية تعمل على ايجاد انسجام طبيعى بينها وبين زوجها أو أردت ان تكونى اما تعرف كيف تمد أولادها بمعلومات جنسية حقة فعليك بقراءة كتابين أو ثلاثة من الكتب القيمة التى تتناول موضوع الجنس ، وعليك ايضا باستشارة خبير متخصص فيه .

ولن ننسى أن نقول لك أن نصائح طبيب العائلة فى موضوع التوافق الزوجى أكثر فائدة من نصائح اى قريب أو صديق لك ، ولكن المشكلة تتعلق بالناحية النفسية أكثر مما تتعلق بالناحية الجسمية ، لذلك كان من الافضل استشارة اخصائى متفرغ فى هذه الشؤون .

واهم مايجب أن تعرفه الزوجة هو أن لها دورا حيويا فعالا عليها أن تلعبه مع زوجها وانها لن تقوم بدورها خير قيام اذا قبلت واستسلمت لكل مايبديه زوجها ، دون ان يكون لها راى فيه .. وكثير من كبار الاخصائيين العالميين فى موضوع الزواج يقررون أن هذه حقيقة مقطوع بصحتها .

ان أكثر الرجال شهوة وحيوانية يتطلع الى أن تشاركه المرأة فى الشعور بالمتعة التى يستمتع بها .

وتقول الطبيبة م . استر هاردنج ـ وهى اخصائية نفسانية ـ فى كتابها (طريق النساء جميعا) : «ان الرجل

قد يضحى بعائلته وبعمله ، بل وقد يضحى بشرفه فى سبيل امرأة ذات سمعة ملوثة ولكنه يشعر معها بالمتعة التامة ، فصلته بها مرتبطة برباط قوى أكثر مما يربطه بزوجة لا يشعر معها وهو يؤدى الناحية الجنسية الا أنه يؤدى مجرد واجب زوجى »

ويقول نورمان هيمز ــ وهو استاذ فى الاجتماع ــ فى كتابه القيم (زواجك): « ان كلا الزوجين فى حاجة ماسة الى معرفة صحيحة بالتوافق الجنسى حتى يمكن تقليل حالات الطلاق وتقوية أواصر الزواج »

أن الخيانة الزوجية والطلاق عقوبتان تستحقهما المرأة الجاهلة بالامور الجنسية ، بل ان المرأة التى لاتهتم بهذه الناحية ولا تعرف كيف ترضى زوجها جنسيا ، كثيرا ما تجد نفسها تعيش مع زوج يكرهها .

واذا عجز الرجل عن ارضاء امرأة عادية جنسيا ، فالسبب عادة سبب نفسانى وليس جسمانيا ،وهو مايقال أيضا عن امرأة بعد سنة أو أكثر من زواجها من زوج يحبها وتحبه ثم لم تستطع أن تستمتع معه جنسيا ،

ويقول النفسانى هنرى ثورنتون وزوجته فريدا فى كتابهما المشهور : (كيف تستمتع بالسعادة الجنسية فى الزواج ؟) : « ان معظم حالات الاختلاف الجنسى بين الرجال والنساء بعد الزواج ، بل وكل حالات النفور بينهم ، انما يرجع سببها الى اضطرابات نفسانية ، وغالبا ما تنشأ هذه الاضطرابات من التشبث الطفلى فى بعض الافراد الذين لم يشبوا أسوياء كما يشب غيرهم ، أو من صدمات نفسية تأصلت فيهم جذورها . من الشعور بالذنب أو من اصابات نفسية تأصلت فيهم جذورها . ومعظم هذه الاضطرابات قابلة للشفاء اذا ماهيىء لها علاج نفسانى ناجع ، ولكن عدم التوافق الجنسى فى الرجال والنساء يرجع الى فشل القرين فى فهم قرينه ، وعدم معرفة كل منهما بطباع صاحبه » .

ويقول الدكتور ستيكيل وهو محلل نفسانى مشهور وله مؤلفات قيمة عن اختبارات طبية اجراها عن البرود الجنسى والعجز الجنسى ، « ان البرود الجنسى انما ينشأ عن اضطراب عقلى ، وكثيرا ماتعزو المرأة برودها الجنسى خطأ الى ضعف زوجها جنسيا . »

ويقول الدكتور ستيكيل أن عجز المرأة عن الاستمتاع الجنسى معناه أن هناك اضطرابا أو نقصا معينا فى

عواطفها .. وفى حالات عدم نشوء علاقات طيبة مرضية بين الزوجين عقب زواجهما مباشرة ، يكون ذلك راجعا الى الخجل أو الحياء الكاذب

وقد يصعب على الفتاة القاء هاتين الصفتين جانبا وقت أن تتزوج ، ولكن اذا كانت تحب زوجها حبا حقيقيا فان فى مقدورها أن تتخلى عنهما بعد فترة وجيزة .

والعروسان تراهما متوترى الاعصاب ليلة زفافهما ، وما لم تكن العروس لبقة حصيفة فقد ينتج عن توتر أعصاب عريسها ، ان يسلك معها سلوكا جنسيا سريعا أو غير مرض فينقلب الحال ، وبدلا من ان يجتازا أول تجربة لهما اجتيازا لطيفا محببا اليهما ، اذا بهما يجتازان تجربة مؤلمة منغصة ، وحتى فى اكثر الظروف سعادة قلما تكون الفرصة فى ليلة الزفاف مهيأة لتلاؤم جنسى من كلا الزوجين .

وفى هذا يقول الدكتور بوربينو فى كتابه المشهور « الزواج الحديث » : ان الحياة الجنسية تكون اكثر اكتمالا ومتعة فى الاسبوع الثانى من الزواج عنها فى الاسبوع الاول ، وهى فى السنة الثانية احسن منها فى السنة الاولى وهكذا فهى فى تقدم مستمر من حسن الى أحسن .

وهذا التقدم لايحدث الا اذا حاول الزوجان أن ينميا انسجامهما وحبهما لبعضهما البعض أثناء حياتهما اليومية ، وكذلك فى علاقاتهما الزوجية ، وبغير ذلك تتعرض العلاقة الجنسية بينهما للانهيار ، كما حدث لاحد مرضى الدكتور ستيكيل : فقد كان ذلك المريض يحب زوجته حبا جما ، وكانت هذه الزوجة تكبر زوجها سنا وثقافة وكثيرا ماكانت تصحح له اخطاءه ، مما جعله يشعر بالنقص امامها ، ولم يدرك فى الوقت نفسه أن هذا لاشأن له بالناحية الجنسية وليس معناه ايضا أنه غير كفء لها ، ولكنه أخطأ وربط بين هذا وذاك ، وشرح الدكتور ستيكيل حالة ذلك المريض فقال : « ان عجزه الجنسى كان نتيجة شعور داخلى بالحقارة والدونية ازاءها » .. وعلى ذلك نصحت الزوجة بأن تكف عن الظهور بمظهر المعلم لزوجها ، وسرعان ما استعاد الزوج قوته الجنسية ، وحافظ عليها .

ولقد وجدت مؤسسة العلاقات العائلية أن نسبة كبيرة من الزيجات السعيدة انما تكون بين الازواج البكر الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل ، وربما يعزى ذلك لسبب واحد وهو

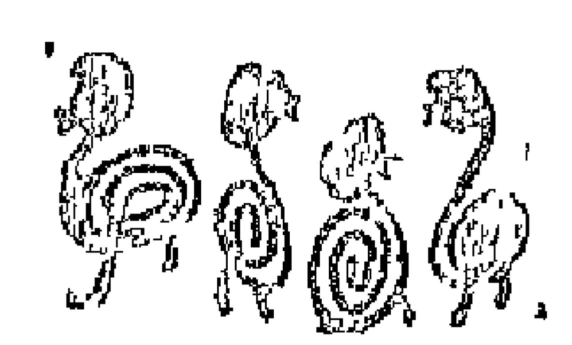
ان المعلومات التي يعرفها المرء عن طريق العلاقات المحرمة ، تضر أكثر مما تنفع

ولا يستطيع الرجل أن يعرف كيف يمتع زوجته مالم توقفه هى على مزاجها الشخصى وتعرفه الكثير عن رغباتها ، ولكى يتم ذلك يجب عليها أن تدله بلا حياء على أى نواحى التدليل والملاطفة والاعمال التى تثير فيها المتعة والسرور ، وهذا يتطلب صراحة لطيفة محببة كما يتطلب من كلٍ منهما أن يدرس ذوق الآخر ورغباته .

ولكى تفهم حبك لزوجتك وتقيمه على أسس صحيحة ، يجب أن تعرف ان المرأة العادية ابطأ ثلاث أو أربع مرات عن الرجل العادى فى الوصول الى غاية متعتها الجنسية ، فالزوج الذى يدرك ذلك ويعمل على ابطاء متعته حتى يصل وزوجته الى غاية متعتهما معا ، مثل هذا الزوج هو الذى يرضى زوجته ويسعدها .

ولقد كتب الدكتور بيران وولف كتابا سماه « أحسن سنوات المرأة » وفيه يقول : « انى أعتقد — واعتقادى هذا مبنى على دراساتى لعدد لا يحصى من الحالات الطبية — ان المرأة الذكية التى تدرك تماما حقيقة رغباتها ، ورزقت بزوج غير خبير بفنون الحب واصوله ، تستطيع عادة أن ترشده وتساعده كى يصبح محبا مخلصا فى حبه ، لو كان لديها الشجاعة والصراحة الكافيتان .. »

بقلم اريس فوكس كونل



كل شيء .. عن الطيور والنحل !

قالت الأم الشابة لموظف باحدى المكتبات :

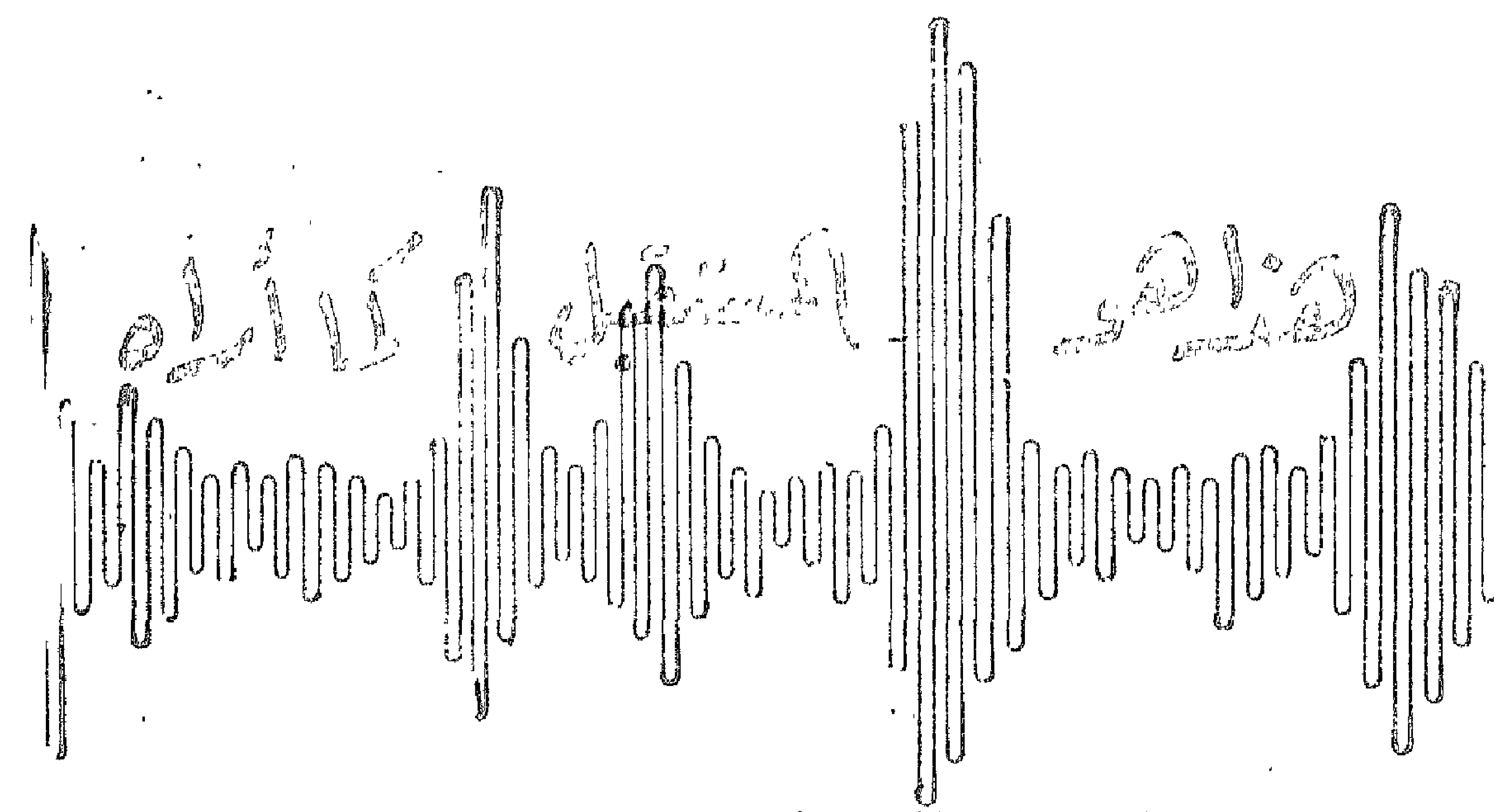
— أريد كتابا لطفل فى السابعة .. كتابا يروى قصصا عن الطيور والنحل .. عن كل شيء .

قال الموظف : تعنين كتابا عن التعليم الجنسي ؟ كتابا يعلمه حقائق الحياة ؟

فردت الام قائلة : لا .. لا .. اننى حامل وقد غدا الطفل يعرف كل شيء عن الناس . والآن .. اريده ان يعرف كل شيء عن الطيور والنحل ..

(سوريل كرب)

هذه ليست أحلاما ، انها حقائق •سيكون فى مقدورك أن تتحدث من القاهرة بالعربية فيسمعك من تحدثه فى نيويورك بالانجليزية • وتسمعه انت بالعربية ، بينما يكون حديثه باللغة الانجليزية •!



عندما تركت العنان لتخيلاتى منذ خمسين سنة مضت فيما قد يكون عليه مستقبل الالكترون ، لم يكن غير الحالمين هم الذين يمكنهم أن يتوقعوا كثيرا من الاشياء المسلم بها فى الوقت الحاضر •

ولم يكن الراديو قد سمع عنه ، ولم يكن التليفزيون قد رئى بعد ، ولم تكن المنازل التى تستخدم الكهرباء الا قلة ، أما العربة التى لايجرها الحصان (السيارة) فكانت بدعة ، وآلات الطيران موضع هزؤ وسخرية . وخلال نصف القرن الاخير تقدم الاختراع والعلم بخطى واسعة ،

(فى سنة ١٩١٥ ، أى قبل أن تعرض اجهزة الراديو المنزلية للبيع فى الاسواق بست سنوات ، تنبأ دافيد سارنوف بانتاج (صندوق الموسيقى) اللاسلكى ، بل قدر تقديرا دقيقا مبيعاته المنتظرة فى السنوات الثلاث الاولى •

وقد اقيمت اخيرا مادبة عشاء تكريما للجنرال سارنوف ، بمناسبة مرور ٥٠ عاما على اشتغاله بصناعة الراديو (الالكترونيات) وأشار رئيس الحفل الى مقدرة ضيف الشرف الفائقة فى التنبؤ بالتقدم العلمى والتكنولوجى ، قائلا « ان الجنرال سارنوف رجل واسع الخيال ، ولكنه لم يكن قط خياليا أو متوهما • انه تنبأ بتحقيق كثير من المخترعات ، على أساس مالديه من معلومات علمية أكيدة ، وقد تحققت جميع تنبؤاته • » وتحدث سارنوف فى المادبة لعرض تصوراته عن المستقبل ، واكتفى بتنبؤات موجزة ، ولكنها مدهشة • وبناء على طلب الريدرز دايجست ، قام فيما بعد بالافاضة فى تنبؤاته الرئيسية ، وكان من ذلك مقاله التالى ••)

أسرع مما تقدما فى تاريخ الانسان كله .

وانى لأعتقد أن هذا النصر العلمى سوف يتضاءل ازاء الكشوف المدهشة التى سيسفر عنها المستقبل خلال العشرين سنة المقبلة . فاليوم ، كما لم يحصل قبلا ، تدفعنا روح التقدم الجرىء الى أهداف جديدة مدهشة وقد قصرت المعلومات والعدد الجديدة الوقت بين مايدركه رجل العلم من كشف ، وبين نقل اكتشافاته للانتاج الشعبى .

واليوم عندما نتكلم عن المستقبل ، يصبح من السخف الا تكون الجرأة رائدنا .

الطاقة : ففى العشرين سنة المقبلة سوف نتعلم كيف يمكننا استخلاص الوقود الذرى من مواد قليلة التكلفة نسبيا ، وبذلك يمكننا الحصول على الطاقة بطريقة أوفر وأرخص . والطاقة النووية سوف يمكن توفيرها عمليا فى خدمة السلام ، لا للصناعة فحسب ، بل وللطائرات والبواخر والقطارات . وقد أمكن اجراء تجارب عملية لتحويل هذه الطاقة الى الكهرباء بطريقة مباشرة . والبطاريات الذرية المصنوعة من فضلات قليلة الثمن من تفاعل نووى يمكنها أن تولد الطاقة اللازمة للصناعة والمنازل . والبطارية الواحدة يمكنها أن تغذى منزلا بالكهرباء التى يحتاج اليها عدة سنين وربما لمدى الحياة .

وفى الوقت نفسه سيكون فى الاستطاعة تسخير الطاقة الموجودة فى أشعة الشمس بطريقة فعالة . وفى مكتبى الآن جهاز راديو صغير يستمد القوى اللازمة له من طاقة الشمس ، ويختزنها جهاز بسيط يتلقى ضوء الشمس أثناء النهار ويكفى لتشغيل جهاز الراديو أثناء الليل . وستحقق الطاقة الشمسية فائدة خاصة فى المناطق الاستوائية حيث تتوافر أشعة الشمس بينما ترتفع تكاليف الوقود ومصادر الطاقة الاخرى .

النقل ــ ستطير الطائرات النفاثة والقذائف التى تستعمل الوقود النووى بسرعة قد تصل الى ٨٠٠٠ كيلو متر فى الساعة فى أمان وراحة أكثر مما تجده فى الطائرات الحالية وسوف تكون المدن الرئيسية على بعد ساعات بعضها عن البعض الآخر . وسوف تملأ الفضاء الطائرات الخاصة والعامة وسوف تتقدم طائرات الركاب التى تقاد بطريقة آلية ومن المتوقع أيضا استخدام الصواريخ الموجهة لنقل البريد والبضائع لمسافات شاسعة .

المواصـــلات ـ ومن أهـداف المستقبل نشر التليفزيون فى جميع انحاء العالم ، سواء بصوره البيضـاء والسـوداء ، أو بالصـور الملونة . وستكون المناظر والحوادث والاصوات من أرجاء العالم النائية مواد خصبة لاجهزة التليفزيون والتقاط الاذاعة فى جميع أنحاء العالم متيسرة لان الامواج تعكسها الطبقة المشبعة بالكهرباء ، والتى تبعد عشرات الكيلومترات عن سطح الارض . وهـذه الطبقـة العاكسـة ترد الموجات الى الارض ثانية ولكن معظم أمواج التليفزيون القصيرة تخترق هذه الطبقة وتضيع فى الفضـاء . ويدرس الآن علمـاء الالكترون (تأثير التنستت) وهى ظاهرة تعكس بوساطتها بعض أمواج التليفزيون ، وسوف نتمكن بفضـل الادراك التام لهذه الظاهرة وطـرق تطبيقها والوسائل الفنية الاخرى من ارسال التليفزيون مسافات بعيدة .

وهناك مشروعات مشجعة ، فبعد أن تمهـد الطـريق تلك الكواكب الصناعية التى يتم انشاؤها فى الوقت الحاضر ، فاننا بدون شك سنعلق بها أقمارا صناعية فى الفضـاء لاغراض متعددة ، فقد اقترح استعمال أربعة أو خمسة من هـذه الاقمـار على مسافات مناسبة لتوضع بها محطات تتـابع ، تلتقط برامج التليفزيون والاذاعة وتعيد اذاعتها كمـا يمكن اسـتعمالها لاغـراض التلغـراف والتليفون .

أما عن زيادة سبل الاتصال بين شخص وآخر ، فهناك امكانيـات مدهشة فى الطرق الفنيـة والاجهزة الموجودة حاليا . ومن هذه الاختراعات الدوائر المطبوعة التى يستعمل فيها حبر معدنى فتختم على ورق مقوى رفيع وبذلك يمكن الاستعاضـة عن التوصيلات الضـخمة . وهنـاك المحولات الدقيقة التى تحل محـل الصمامات ، فتقلل من حجم أجهزة الراديو ووزنها . وقد صار فى امكان المهندسين الآن تركيب جهـاز راديو ذى اتجاهين فى حجم لايزيد الا قليلا على حجم علبة السجائر . وبانشـاء محطات تتابع على مسافات مناسبة يصبح فى امكان شخص فى القاهرة أن يتكلم مع آخر فى نيويورك مباشرة .

وفى يوم من الايام سـيصبح فى الامكان انشاء لوحة تليفزيون مصغرة فى جهاز الراديو الصغير ذى الاتجاهين وبذلك يمكن مشاهدة من تكلمـه . ومن المعروف أن جهـاز التليفزيون المنزلى بما فيه من مئات الالوف من

عناصر الصور يحتاج الى لوحةاذاعية واسعة ، لكى تبدو عليها الصور واضحة . أما اذا كنت مستعدا لتقبل صور اقل وضوحا ، فمن الممكن أن يتم ارسالها عبر أسلاك التليفون أو على لوحة اذاعية أضيق .

وفى خلال خمس سنوات ، قد يصبح فى استطاعة مشاهدى التلفزيون أن يسجلوا البرامج ، بما فيها من أصوات وصور بيضاء وسوداء أو ملونة ، على أشرطة مغناطيسية ليشاهدوها بعد ذلك كلما أرادوا . وقد يتم اختراع جهاز تسجيل البرامج التلفزيونية على أساس أن التغيرات فى الضوء ، كتغيرات الصوت ، يمكن تحويلها الى تغيرات مغناطيسية تسجل على أشرطة

ولقد عرضنا هذه الطريقة الجديدة بالفعل وأنا أتوقع أن يكون الجهاز الحديث فى حجم جهاز التليفزيون المستعمل حاليا ، ولن يكون أكثر منه تعقيدا . كما أنى أتوقع انشاء مكتبات واسعة لأوبرات الغناء والروايات المسرحية والحوادث الأخرى التى لها أهمية دائمة ، اذ تسجل وينتشر استعمالها . وسوف تستعمل آلة تصوير التليفزيون فى التقاط أشرطة سينمائية للعائلة يمكن عرضها على جهاز التليفزيون بالمنزل

الضوء البارد : ان الاضاءة الالكترونية أو « الضوء البارد » الذى تجرى عليه الابحاث الآن فى المعامل سوف تتمحض بلا شك عن أنواع جديدة مدهشة من الاضاءة . ويتوقف تقدمها على طريقة تكبير هذه الاضاءة وذلك بتمريرها فى مواد خاصة (ه) وعندما يكون الضوء غير مصحوب بحرارة أو ظل يمكن التحكم بسهولة فى شدته ولونه . وسوف يغير الضوء البارد من شكل المصانع والمخازن العامة والطرق والمنازل . ولما كان هذا الضوء خاليا من الوهج فسوف تقل أخطار قيادة السيارات والطائرات ليلا ، وسوف يكون لدينا صور تليفزيون أدق وأكبر . وبمضى الوقت ، سوف يستعاض عن أنبوبة التليفزيون بستار مسطح دقيق يمكن تعليقه على الحائط

تكييف الهواء : سوف نستعمل الكهرباء فى تدفئة منازلنا وتبريدها وبذلك ينعدم الدخان والتراب والضباب الذى يولد الدخان الخانق ، وسوف تقوم بهذا العمل مضخة حرارية فتحتفظ طوال السنة بدرجة حرارة مريحة داخل المنزل ، وتعمل كالثلاجة الكهربائية العادية من حيث أنها تستخلص الحرارة من حيز مقفل وتتخلص منه خارجيا . وهذا الجهاز

يستعمل القوى الـكهربائية لتجميع الحرارة من الهواء الخارجي - حتى أثناء الطقس البارد - ويدفىء بهـا المنزل وفي أثناء الطقس الحار ينعكس الجهاز آليا ويبرد المنزل

ويقوم تكييف الهـواء الكترونيـا بدون صـوت أو أجزاء متحركة على أساس حقيقة علمية هي ان انتقـال التيـار الكهربائي من معدن الى آخر يغير من درجة الحرارة في نقطة الاتصال بينهما • فاذا كان هناك سلك مكون من أطوال صغيرة من معدنين مناسبين وعمل على شكل أسنان المنشار ، فان نقط الاتصال في ناحية سوف تسخن بينما تبرد في الناحية الاخرى • وقد أمكن الكشف عن سبائك لها مفعول عظيم في هـذه الناحيـة ، كما أمكن تركيب وحدات غير ظاهرة على الحوائط الكبيرة ، وعندما يمر التيار الكهربائي في اتجاه واحـد تبرد الحجرة ، واذا ماعكس التيار عند ادارة مفتاح خاص فان الغرفة تدفأ • ولقد أنشأنا ثلاجة الكترونية بصفـة تجريبية تقوم على أسـاس هذه الحقيقة • وهي تحتفظ بالطعام في درجة تتراوح بين ٤ و٧ درجات مئوية ، كما أنهـا تسـتطيع انتاج مكعبات من الثلج واذا أدخلت عليها تحسينات أخرى ، أضافت هذه الطريقة متعا جديدة الى الحياة المنزلية

الترجمة الكترونية : وفي يوم ما سوف يكون لدينا آلات يمكنها ترجمة أي لغة مكتوبة الى لغة أخرى على الفور وبمنتهى الدقة • وقد دلت التجـارب العملية وخاصة بالمعهد التكنولوجي في ماساشوستس ، على أن العلماء توصلوا الى بعض القواعد التي يمكن انتـاج هذا الاختراع على أساسها

والخطوة الاولى يمكن ان تعمـل كالآتي : تسجل الرسالة بالانجليزية مثلا على لوحة ذات مفـاتيح متصـلة بصندوق الـكتروني شبيه من حيث المبدأ بالآلة الحاسبـة الضخمة ولكن بحجم أصغر ، ويحرك العامل مؤشر القرص الناخب الى اللغة المراد الترجمة اليها ، فتترجم الرسـالة وتطبع آليا باللغة المطلوبة بآلة أخرى

وسيكون في داخل الجهـاز مكتبة الكترونية تحوى قواميس لكل اللغات الاخرى • وهذه القواميس تكون على شكل دبابيس تختزن المعلومات على نمط ما نسميه « الآلات المفـكرة » ، وهذه الدبابيس سـوف تحتوى على أكثر من مليون جزء من البيانات في حيز أكبر قليلا من صندوق الحذاء ، ويمكنها أن تبرز أي معلومات مسجلة في بضعة أجزاء من مليون الثانية ◎

وسوف يكون فى الامكان ترجمة الكلام الشخصى من لغة الى أخرى بطرق مماثلة أكثر اتقانا . ولدينا الآن طريقة يمكن بوساطتها صنع أصوات كثيرة من مختلف الآلات الموسيقية أو الموسيقى الصوتية بوسائل الكترونية ويمكننا أن نتصور أن هذه الطريقة يمكن تفكيكها الى رموز واعادة وضعها فى لغة أخرى . ويوما ما سوف يكون فى مقدور متكلم بالتليفون من القاهرة مثلا أن يتحدث مع آخر بنيويورك بلغته العربية ، فيسمعه الآخر بلغة انجليزية صحيحة ، بينما يتكلم الشخص بنيويورك بلغته الانجليزية فتتحول أثناء الانتقال الى اللغة العربية

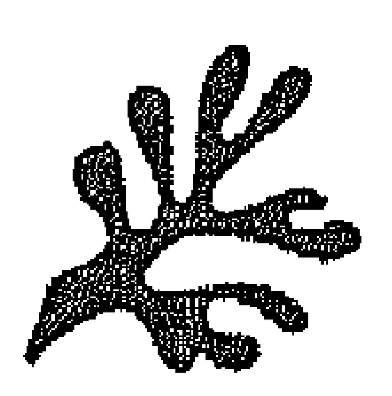
الآلات الحاسبة : لا يمكننا أن نقلل من أهمية ما تحدثه الآلات الحاسبة الالكترونية من تأثير فى حياة الرجال والنساء فى المستقبل . ففى المصانع سوف تزيد انتاج العامل ويكون هناك وقت أطول للترفيه مع زيادة مطردة فى مستوى المعيشة . أما قيد السجلات والحسابات فى المكاتب فسوف يقوم بها هذا الانسان الذى لا يكل ولا يتعب ، فيعفى ملايين الاشخاص من الاعمال الكتابية .

وكلما تقدمنا فى بناء العقول الالكترونية ، فانه من الممكن أن نساعد علماء النفس على حل كثير من المسائل المحيرة الخاصة بالعقل البشرى ، وأساس عمل هذه الآلات الحاسبة هو « التغذية العاكسة » أى قوة التصحيح الذاتى . فالآلة يمكنها أن تنجز آليا سلسلة تعليمات عما يجب عمله اذا ما حدثت أشياء معينة ، والانسان لديه موهبة مماثلة من « التغذية العاكسة » فانه اذا أراد طرق مسمار وكتابة خطاب فان حركاته تصحح دائما برسائل من اليد والعين الى المخ الذى يبرق تعليماته الى العضلات المختصة ، ولكن اذا أجهد المخ باختيارات صعبة الحل فانه من الجائز أن يصاب بانهيار عصبى . ونتيجة للاجهاد والعمل المرهق ، تصاب الآلات الحاسبة الكترونية بانهيار عصبى مماثل لما يحدث لنا . وهناك تشابه عجيب بين الوسائل المستعملة لتسليك رءوس هذه الآلات وعلاج المرضى بعقولهم بوساطة الصدمات الكهربائية فى الوقت الحاضر ، غير أن أكثر الآلات تعقيدا ناقصة ومحدودة اذا ما قيست بالمخ البشرى . ولكن هناك آلات حاسبة فى دور التصميم ، اذا ما استعملت فى حل المسائل المعقدة فانها سوف تزيد من حيوية المخ البشرى الى حد كبير . وبدراسة ما يمكن أن

تؤديه هذه الآلات ، قد يجد العلماء مجالات جديدة لاكتشاف المجهول من عالم الوعى الانسانى

كل هذا ، قليل ممايخبئه المستقبل وتقوم معاملنا الآن بتجارب على مخترعات جديدة شبيهة بالأحلام ، ومماثلة لما كان الراديو والتليفزيون يبدوان لنا ونحن أطفال •وقد قال اسحق نيوتون « نحن لا نفعل أكثر من جمع الحصى من الشاطىء ، بينما يمتد أمامنا الأوقيانوس الملىء بالحقائق ، لم يكتشفه أحد بعد »

بقلم البريجادير جنرال دافيد سارنوف
رئيس مجلس ادارة شركة R.C.A



حفلة راقصة للصم !

كنت العب فى الفرقة الموسيقية التى تعزف بأحد الفنادق بنيويورك ،وقادنى حب الاستطلاع خلال فترة الاستراحة الى غرفة اخرى تنبعث منها أنغام موسيقية • وكانت الغرفة مزدحمة بازواج من الراقصين والراقصات ولكن لم تكن تصدر عنهم ضجة الحديث التى تصاحب الرقص• واوضح لى أحد عازفى الفرقة الموسيقية الامرقائلا : هذه حفلة راقصة للصم ، يرقصون على اهتزازات الآلات الموسيقية •

وكان لايزال امامى عشر دقائق ، ولمحت فتاة جميلة من بينهم ، اعربت لها عن رغبتى فى مراقصتها باشارات من ابهامى أخذت ارسمها فى الهواء • وأومات لى براسها واخذت ترقص معى رقصا رائعا • وتوقفت الموسيقى واعدت اشاراتى لها مرة اخرى ، فأومأت براسها علامة الموافقة ، حين اتجه نحوها شاب آخر ليقول لها : هل أستطيع أن احصل على الرقصة التالية؟ فردت الفتاة تقول : انى آسفة ••• فقد احتفظت بهذه الرقصة لهذا الغبى !!

(الفرد شاين)



تحذير من السماء !

توقف زوجى بالسيارة عند ورشة لاصلاح السيارات وقال للميكانيكى : هذه السيارة •• كلما اسرعت بها وسجل العداد رقم ٧٠ ، اسمع قرقعة فى الآلات !

وبعد فحص طويل واختبارات متعددة لموتور السيارة وعددها المختلفة مسح الميكانيكى عن يديه الشحم وقال : اننى لم اجد خطأ فى السيارة ياسيدى •• ولعل هذا الذى تسمعه ليس الا تحذيرا من السماء اليك •

(بريسكيليا برينزفايج)



لنترك ضوضاء العالم ولنسمع الاصوات الهامسة التى تخلق الجمال والسلام والفكر •

ثلاثة أشياء هادئة • لا ، انها أربعة ، المطر وهو يتساقط على سطح منزل ، والريح وهى تسرى بين الاعشاب ، والماء وهو يضرب الشاطىء ، والنار وهى تشتعل فى المدفأة • ولم يذكر سليمان الحكيم هذه الاشياء فيما ذكر من الاشياء الرائعة ، ولكن الاصوات اللطيفة الوديعة التى تسمع فى السكون لم يعد لها وجود فى أيامنا هذه ، فالضوضاء تملأ علينا حياتنا بحيث أصبحنا لا نعرف كيف نستمتع بالهدوء والسكينة •

ولكن السكون ، السكون الطبيعى جزء من العالم كما خلقه الله • وكان صوت الرعد أقوى صوت سمعه الانسان لاجيال طويلة ، وكان مثله صوت البلوطه العاتية وهى تتحطم وقد أصابتها صاعقة • ولم يكن السلام الطويل السابق على الحضارة خاليا فارغا ، كانت موسيقى الطبيعة تملأه ، دبيب حشرة ، أغنية طائر ، اصطفاق أوراق الشجر ، وفى الشتاء صوت الاغصان وهى تتكسر ، والثلوج وهى تتساقط •

ومنذ ثلاثين سنة كانت الحياة هادئة ساكنة على ما أذكر • وكان أقوى صوت سمعته فى طفولتى هو صوت طلقات مدافع العيد ، وكنت فى

صباى اتسمع صوت القطار وهوينهب الارض خارج بلدتنا ، أو كنت أتتبع وقع حوافر الخيل التى تجر عربة الحريق وأجراسها التى تدوى فى الفضاء الساكن ، وماعدا هذا كانت الايام تجر بعضها بعضا فى سكون وهدوء من الفجر الباكر الى الاصيل الشاحب .

ثم جاءت الضوضاء ، وأصبحت مباراة كرة القدم تلعب في أوربا ، وأسمعها أنا من راديو جار ثقيل السمع وهو يعمل فى حديقته تاركا صوت الراديو على مداه . وأصبحت ضوضاء المرور فى الشوارع مزعجة الى حد جعل شركات السيارات تنتج أنواعا منها عازلة للصوت . ولكن من الطبيعى لابد أن تطلق آلات التنبيه حتى يسمعها سائقو مثل هذه السيارات

وبذلت جهود هنا وهناك لمقاومة الجلبة والضوضاء ، وجندت المصانع العلماء الذين توصلوا الى حقيقة هامة وهى أن الانسان تزيد قدرته على العمل اذا تجنب الضوضاء وكافحت مختلف الجماعات كفاحا جبارا للقضاء على مشكلة الجلبة والضوضاء ، ووقعت مواثيق للحد من الجلبة ، وانى أرجو لها خيرا . ولكن مابال القرقعة ، والفرقعة ، والطرطقة ، والرعد والقصف ، مابال كل هذا يزيد يوما بعد يوم ! .

وقيل لى ان الضوضاء جزء من التقدم ، ولكن فى أى اتجاه يسير التقدم ؟

كان من عادتى أن آخذ سيارتى الى غابة قريبة ، أدلف بها بين أشجارها ، وأتسمع الى حفيف الأشجار . وفى العام الماضى أزالوا الغابة ، وشقوا فى مكانها طرقا مستقيمة تقرب المسافات . وتسمع الآن هناك صفارات عساكر المرور ، وأجراس عربات الاسعاف التى تأتى لنقل القتلى أو المصابين فى الحوادث .

منذ وقت ليس بالقصير خرجت الصحف بعنوان عريض : قاذفات القنابل النفاثة الامريكية تهز بريطانيا .. وذكرت الصحف تحت هذا العنوان أن قاذفات القنابل من ذوات المحركات الست طارت فوق بلدة جرينهام فجعلت البيوت تتراقص ، وأطارت النوم من أعين الناس ، وروعت الاطفال . والسكان لايزيدون على ٨٢٠ نسمة ، ولكن حق ٨٢٠ شخصا فى أن يتمتعوا بنومهم وامنهم وهدوء أعصابهم لا يقل عن حق ٨٢٠ مليون شخص .

وهناك خطر فى عالم لا تستطيع

فيه أن تصغى الى نفسك وانت تفكر • ولا يستطيع الانسان أن يفكر تفكيرا حكيما سليما الافى الهدوء والسكينة، يفكر فى معالجة المشكلات التى أتت بها النفاثات •

ويقــولُ ماركوس أورليوس فى « تأملاته » لا أعنى بالهدوء غير العقل المنظم ، واذا كان الجراح يحرص على أن تكون أدواته معدة دائما ، فعليك ، كذلك أن تجعل عقلك مستعدا دائما لفهم كل ما هو الهى وانسانى •

كيف نجد فى أنفسنا أســـاس الهدوء ؟ أعتقد أننا نستطيع ان نجده اذا وضعنا أيدينا على ينابيع السلام والسكون فينا ، ولا أعنى السكون المطلق ، فالسكون المطلق لا يجــده الانسان الا فى القبر • وانما أعنى أنه كلما استطاع الانســـان أن يلتمس الهدوء فليفعل • تسمع الى الاصوات الرقيقة التى تخلق الجمال والســلام والفكر • لا تعر سمعا لضوضاء العالم كما تعيره لتلك الاصوات والنغمـات المستسرة • كثــيرا ما جلست فى حديقتى الى ضيف وعلقت تلى تغريدة خافتة لطير ، واذا بضيفى يقول : لم أكن أصغى لصوت هذا الطير ، أكان يغرد حقا ؟ تسمع ، اذن ، الى تلك الاصوات اللطيفة الرقيقة ، صـــوت الريح تسرى بين الاوراق وصـــوت البيت القديم وهو يستقبل الليلُ ، كأنه صوت العظام وهى تستريح •

ولن تحتاج أن تعيش فى الريف لكى تستمتع بأذنيك ، يالها من متعة عندما تستمع الى الاصوات الضئيلة التى تصــدر من الحشرات التى تأوى الى أبواب المنازل فى الضواحى! انى لاحب أن أستمع الى أصوات الاطفــال وهم يلعبون على الجليد ، أو وهم يتصايحون فوق السطوح • حتى فى قلب المبانى الضخمة لا تعدم أصواتا لطيفة كأنها هديل الحمائم ، واصوات طيور البحر فى الميناء تجعل البحــر ينتقل الى البر فيما يشبه السحر •

والأذان التى لم تصمها الضوضاء تزداد حساسية • أعرف رجــــلا يســــتطيع أن يميز أنواع الحشرات المختلفة من أصواتها ، مع ان أصواتها تختلف من فصل لفصل ، وتختلف ما بين الليل والنهار • ويستطيع وهــو مغمض العينين ان يقول لك فى أى مكان هو من الاصوات التى تصدر فيه مهما دقت تلك الاصوات •

وهناك قصة الفلكى العجوز الذى ذهب بصره ، وكان يحب الطيور حبه للاجرام السماوية ، وكان يعرف عنها أكثر مما يعرف أى شخص لايزال

يتمتع بنعمة البصر • وماذلك الا لانه تعـود أن يستمع اليها فى هدوء وسكينة ، فوعى فى قلبه أصـواتها المختلفة ، وصار يعـرف من سماع ألحان الوداع الحزينة أى الانواع يهاجر واى الانواع يفد ، وصار يميز بين صوت العصافير الصغيرة على اختلاف أشكالها •

هـذا الفلكى عالم ، ولكنـه ليس أحكم من هؤلاء الصيادين الذين تجدهم على شواطىء نهر السين فى باريس • انهم يجلسون السـاعات الطويلة ممسكين بعصى الصيد فى هدوء وسلام • لم أسمعهم قط يتحدثون بعضهم الى بعض ، ولم أر أحدهم قط يصـيد سمكة ، انهم يخرجـون الشمس من وقت لآخر ليضعوا طعما جـديدا وحسب • انهم يصيخون السمع للنهر المتدفق ولا يأبهون للمدينة العظيمة التى تحيط به ، كأنها فقدت الحس •

فالسكينة بعظمتها ، وبكل ما فيها من حياة ليست فارغة ولكنها مليئـة بالمعانى • ويقول أحد عقلاء وكبـار شخصيات عصرنا البابا بيوس الثانى عشر ، حاملا على الضوضاء التى تهدد حضارتنا بالفناء •• يقول من أعماق تجاربه الروحية : يجب أن تسـود السكينة الجو العائلى ، فالسـكينة والهدوء يعينان الانسان لكى يرقى بوعيه الى الاجواء العليا ، ويصغى الى صوت الله الملىء بالاسرار •

(دونالد كالرس بيتى)



القـراءة •• لاتجلب النوم !

ظل فيرنيك مولنر الكاتب المسرحى المجرى فترة طويلة من الاعوام يعتمد على تناول حبات منومة كلما أراد أن ينام . وفى احدى المرات حاول أن يتوقف عن هذه العادة ، فيستبدل بها قراءة كتالوج يحصى أنواع البـذور ظانا أن الملل سرعان ما يتطرق اليه فيستغرق فى نوم عميق . ولكن الذى حدث كما يروى هو القصة : أن بدأت أفكر منذ الصفحة الثانية لماذا لا يكون عندى حديقة صغيرة ؟ لماذا أقيم فى فنـدق ليست فيـه أزهار تحيط بى ؟ واستبد بى الامر الى درجة أطارت النـــوم من جفونى ، فنهضت من مكانى ، وبدأت أضع تخطيطا للحديقة التى أريدها . وهكذا اضطررت أن أعود ثانية الى استخدام الحبات المنومة .

(ايرل ويلسون)

لعلك لا تعرف ان ١٦٪ فقط من أرض اليابان هي المستغلة فى الزراعة والباقى أرض جبلية وعرة



حمل الى اليابان الدواء الشافى

عند منحدر جبل ياتسو، الذى يقع على بعد حوالى ٧٠ ميلا غربى طوكيو ، بدأ بول راش انقلابا جديدا فى حياة الريف اليابانى فقد اظهر هذا الرجل الذى يبلغ السابعة والخمسين من عمره لاكثر من مائة ألف شخص ، كيف يمكن انتزاع حياة جديدة من سفوح الجبل والوديان الضيقة ، التى لم تكن تنتج قبل ذلك شيئا سوى الاشجار والصخور ، والاحراش ذات الزهور البرية الحمراء

أما اليوم ، فقد خضعت الارض العنيدة ، وانتجت القمح والخضر والفاكهة ، وراحت الماشية ذات السلالات النقية ترعى الحشائش الوفيرة ، كما اقيمت مزرعة حديثة خاصة لانتاج الالبان والزبد ..

وتلك الأسر التى لم تشاهد طبيبا من قبل ، أصبحت اليوم موضع عناية طبية ، فضلا عن تمتعها بمكتبة للاعارة بلا مقابل تعد من المكتبات النادرة فى ريف اليابان ، توزع الكتب على الاشخاص الذين لم يجدوا من

قبلَ شيئا يطالعونه .

لقد كفل الانقلاب الذى احدثه « راش » لليابانيين الشيئين اللذين كانوا فى مسيس الحاجة اليهما : الطعام والامل ، فاهل اليابان ،الذين يبلغ تعدادهم أكثر من ٨٩ مليون نسمة محصورون فى اربع جزر لايزيد مجموع مساحاتها على مساحة ولاية (مونتانا) الامريكية

ويعتقد اغلب الغربيين ان كل شبر فى أرض اليابان مزروع بدقه وعناية تامة ، ولكن الحقيقة هى ان ١٦٪ فقط من الارض هى المستغلة فى الزراعة . أما الجزء الاكبر ، فأغلبه عبارة عن أراض جبلية وعرة لم تستغل من قبلُ .

ولا تنتج اليابان الا ثمانين فى المائة من الطعام الذى تحتاج اليه. فى حين أن عدد السكان فى ازدياد كل عام ، مما يؤدى الى تضاؤل معدل كمية الطعام التى ينالها الشخص الواحد ،وارتفاع سعرها .

ولقد نزح بول راش الى المناطق الجبلية منذ عهد بعيد ، يرجع الى عام ١٩٢٥ ، عندما ذهب الى اليابان كعضو فى جماعة لاغاثة منكوبى احدالزلازل، وكان ينوى البقاء هناك مدة عام واحد، ولكنه ما لبث ان اقتنع بالالتحاق بجامعة ريكيو فى طوكيو ، ومن ثم شرع فى ممارسة عمل كرس له حياته ، يعلم ويعمل مع اليابانيين ..

واستطاع راش منذ البداية أن يجعل من تلاميذه أصدقاء له وشركاء مخلصين فى العمل معه ، وقد عاون ٢٢ منهم على مواصلة التعليم الجامعى بنقود كان يقتطعها من مرتبه الخاص الصغير . وعندما اعتقل خلال الحرب، غامر هؤلاء بحياتهم ليهربوا اليه الطعام . واليوم يطلق عليه أكثر من خمسة آلاف من تلاميذه السابقين لقب (المعلم) تكريما له ، وكثيرون منهم اليوم يعدون من زعماء الحكومة والصناعة والاعمال العامة . وقد جعلوه اشبينا لحوالى ٦٣٤ من أطفالهم .

وما كاد راش يطلق سراحه فى أولَ عملية لتبادل الاسرى بعد استسلام اليابان ، حتى عين فى ادارة الاستعلامات، وكان من بين مهام عمله كعضو فى قوات الاحتلال ، ان يعين شعبا على السير فى طريق الديموقراطية ، وهو شعب لم يكن يعرف حتى معنى هذه الكلمة

وساءل راش نفسه ترى من أين يبدأ ؟ ..

وراح الرجل يفكر فى تاريخ بلاده، وكيف أرسيت فيها دعائم الديموقراطية . لقد كان المهاجرون هم الذين وضعوا

الاسس الاولى ، عندما كانوا يعقدون اجتماعات منظمة فى المدن ليناقشوا أفكارهم عن مستعمرتهم الصغيرة ،ثم تعاونوا على اقامة المبانى ، وراحوا يدرسون ويختبرون البذور والماشية والدواجن . فقد كانوا يتعلمون عن طريق العمل .

وقال راش أخيرا لنفسه : اذا استطعنا أن ننقل اليهم جذور الديموقراطية ، فلا شك أن اليابانيين سيقبلون على غرسها ..

ووقع اختيار « راش » على قرية (كيوساتو) الجبلية لتكون مقرا لتجربته ، فهذه القرية برغم أنها لا تبعد أكثر من ٧٠ ميلا عن طوكيو الحديثة ، فان أهلها كانوا يعيشون متخلفين عن عصرهم زهاء مائة عام ، فقد كانوا يقيمون فى منطقة عالية الارتفاع لا تسمح بنمو الارز ، كما انها بعيدة بعدا شاسعا عن البحر ، فلا تصل اليهم الاسماك الطازجة ، ومن ثم فقد كانوا يأكلون نباتا أشهب اللون يدعى « سوبا » ، وحشائش البحر المجففة ،ويتناولون بعض الخضر الطازجة التى تصل الى ايديهم من وقت لآخر . وكانوا فى خلال أشهر الدفء يحصلون على ما يقيم أودهم من طريق اقتطاع أشجار الصنوبر التى تستخدم للوقود ، أما فى الشتاء البارد فيقومون بصناعة (الجيتا) وهى نوع من القباقيب الخشبية .

وكانت حالتهم الصحية على أسوأ ما يكون ، فبين كل خمسة منهم واحد مصاب بالسل الرئوى أوبعض الامراض الصدرية الاخرى ، ولا يكاد أطفالهم يتذوقون طعم اللبن بعد ان يبتعدوا عن صدور أمهاتهم .

وقال راش لهؤلاء الناس انهم يستطيعون ان يكافحوا للخروج من هذه الفاقة التى تقرب من المجاعة . قال ان أرضهم ذات الحشائش والاشجار ، يمكن أن تنتج الطعام وتوفر المراعى للماشية ، ولكن الامر يتطلب عملا ومعونة، فعليهم أن يقوموا بالعمل، وعليه أن يبحث لهم عن المعونة .

ونجح راش فى الحصول من الحكومة اليابانية على قطعة أرض غير مستغلة تبلغ مساحتها ٨٥٧ فدانا ، وهى أرض لم يحاول احد زراعتها من قبل ، وفيها بدأ تجربته .

كان يمضى ساعات فراغه فى المساء وعطلات نهاية الاسبوع، يشرح مشروعه لرجال الحكومة وكبار رجال الاعمال والكنيسة وموظفى جيش الاحتلال ، طالبا منهم المعونة .

وتدفقت عليه الاموال من مختلف

المصادر ، من رئيس الوزراء السـابق يوشيدا الى احدى الخدم، ومن مهندس انجليزى ، وكولونيل أمريكى الخ ...

واستخدم راش مرتبـه الخاص الذى يناله من الجيش ، ليشق طريقا من محطة السكة الحديدية فى (كيوساتو) الى مركز القرية الجـديدة .. وبدأ العمال الوافدون من القرى والمزارع المجاورة يعملون فى انشاء دار للاجتماعات المشتركة وكنيسة فى نوفمبر عام ١٩٤٧، فانتهوا منهما فى الربيع التالى ، وتولى العمل فيها الأب جوجى ايوماتسـو اليابانى .

وسرعان ما انضم عشرون شخصا من اليابانيين الى جماعة راش ، التى أصبحت تعرف باسم (مشروع كيوساتو للتجربة التعليمية) .

ولما كان « راش » هـو الاجنبى الوحيد المتصل بالمشروع ، فقد قرر ان يهبه كل وقته ، ولهـذا عاد الى الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ ليطلب اعفاءه من عمله العسكرى ، ثم راح يطوف بثلاثين ولاية ، داعيا الى التبرع للهيئة التى أنشأها فى اليابان، باعتبارها الوسيلة العملية لاطلاع اليابانيين على أثر الديموقراطية العاملة .

وتأثر سامعوه باخلاصه ، فدفعوا له بسخاء ، وانهالت عليه الاقمشـة والاغطية والنقود ، ووعـده البعض بآلات زراعية وماشية .

وعندما عاد راش الى اليابان ، وجد أهل القـرية والمزارعين منهمكين فى اقامة الجدران والاسـقف ، فلم تكد تحل سـنة ١٩٥٠ ، حتى كانوا قد اتموا بناء عيادة خارجية ، يعمل فيها اثنان من الاطباء واربع من الممرضات، وقد أشرفوا على علاج ٤٠٠٠ مريض خلال العام الاول . وبعد عام آخر ، افتتحوا مكتبة عامة للاعارة بلامقابل .

وفى ذلك الحين ، بدأت الاشياء التى وعد بها تتـدفق من أمريكا . وكان بينها عدد من الابقـار والثيران من أحسن السلالات ، كمـا بعث أهالى كاليفورنيا مائتى دجاجـة من نوع هامبشير الاحمر ، وتلقى (راش) من بقية الولايات الامريكية وكذا آلات للتفريخ ومحاريث ، وأطنانا من البذور، وأجهزة لمعامل الالبان وأدوات للزراعة الخ .. كما ساهمت احدى الشركات بارسال غرفة كاملة للعمليـات فى المستشفى ، وبعث رواد احـدى الكنائس فى هاريسبرج أجهزة لعيادة طب الاسنان .

وراح اليابانيون يعملون بحماسـة لم يسبق لها مثيل بين أهل المناطق الجبلية ، ليمهدوا الارض لاقامة أول

مزرعة تجريبية على قطعة مساحتها ٣٨ فدانا ، فأزالوا الصخور والاشجار من أراضيهم ، ليزرعوا مكانها القرع والفول والحنطة ، وفى وسط القرية الجديدة، أنشأوا معملا حديثا للألبان، به آلات كهربائية لانتاج اللبن ، كما اقاموا مخزنا ذا شعبتين مساحته ٤٠ قدما لتخزين أطعمة الشتاء .

لقد أدرك هؤلاء الناس فكرة جديدة، هى التعاون لتحسين حال الجماعة ، بعد أن ظلوا قرونا طويلة يعيشون كجماعات منعزلة ، ولكنهم تعلموا الآن أن الانتاج يزيد بالعمل معا ، فاشتركوا فى شق طرق جديدة خلال الجبال ، ومهدوا أرضا للعب « البيس بول » فى منطقة جبلية جرداء .. وكثيرا مايزور بعضهم الأب أيوماتسو ، ليدسوا فى يده بعض ماكتسبوه بعرق جبينهم ، ليقدمه لأسرة تحتاج الى المعونة .

وفى عام ١٩٥٤ ، بدأ راش واليابانيون يرون أحلامهم تتحقق .

ففى خلال خمس سنوات فقط ، تقدم أهل الجبال أكثر مما تقدموا خلال خمسة قرون .

فالفلاحون الذين لم يلمسوا أية آلة من قبل ، تعلموا كيف يستخدمون المحاريث ، وعلى سفوح التلال فى المزرعة التجريبية ، انتشرت الماشية من نوع (هيرفورد) و (جيرس) والى جوارها نتاجها اليابانى ، وهى تمضغ الحشائش التى نمت من البذور الامريكية والكندية ، وهناك ١٩ نوعا من الخضر ، وسبعة أنواع من الحبوب تنمو الآن فى مئات من المزارع الصغيرة الاخرى ، كما تسمع أصوات الكتاكيت فى كل مكان ، فقد أعطى كل مزارع عشرة كتاكيت على أساس أن يقوم بتربيتها ، ثم يعيد عشرة كتاكيت من نتاجها الى مزارع آخر يقوم بدوره بتسليم عشرة الى غيره وهكذا ...

وقد أدت هذه الطريقة التى تقوم على الأخذ والعطاء الى انتاج ١٢ الف كتكوت .

وسرعان مااتسع نطاق العيادة ، فأصبحت مستشفى يضم عنبرا يحوى ٢٠ سريرا ، وجناحا للعمليات ويعمل به الآن ثلاثة أطباء وخمس ممرضات ، يقومون بمعالجة ستة آلاف مريض كل عام ، فضلا عن العناية بآلاف آخرين فى العيادات الصغيرة فى القرى النائية ، وهم يقومون أيضا بالدعوة الصحية ، وتحسين الغذاء للأطفال ، وهو أول برنامج صحى منسق فى الريف اليابانى ، كما أن النساء اللواتى لم يعرفن طيلة حياتهن

المولدات الاخصائيات ، يتلقين الآن تعليمات وعناية طبية قبل الولادة .

وفى صيف عام ١٩٥٤ ، دعا راش الى الاحتفال باقامة أول معرض اقليمى فى اليابان ، وقد اشتمل على معرض للماشية ومسابقة للاطفال . وكان متوقعا أن يشترك فى هذه المسابقة حوالي مائة طفل، ولكن الآباء الفخورين سجلوا أسماء ٢٧٨ طفلا قويا للدخول فيها .

وقد فاز بالجائزة الاولى فى مسابقة الماشية فلاح يدعى «شنتارد أوشيدا» وقد تبرع فى هدوء بنصف جائزته وقدرها ١٠ آلاف ين الى قريته « أويزوما » لتستخدم فى معاونة أسرة محتاجة أخرى .

وفى أثناء المعرض ، قدمت وجبة غذاء صحية الى حوالى ألفى شخص، وبعد الطعام ، قال راش للحاضرين : «اننا نعلم الآن أن الطعام الذى تحتاجون اليه يمكن أن ينمو بأيديكم ، ففى هذه الجبال يكمن أمل اليابان »

وقد سرت أنباء النجاح الذى لقيه هذا المشروع سريان النار فى الهشيم عبر الجبال ، ففى العام الماضى قدم حوالى ٨٠٠٠ شخص من كل أنحاء اليابان ، بالقطار والاتوبيس ، وعلى الأقدام ، ليروا كيف يقلبون الصخور والاشجار الى خضر وحبوب ، كما طلب حكام سبع مناطق رسميا من راش أن يبدأ فى مناطقهم مشروعات مماثلة . وحذت الحكومة اليابانية حذو مشروع (كيوساتو) فاستوردت آلافا من رءوس الماشية لتوزيعها على أهل المناطق الجبلية ، على أن تصبح ملكا لهم بعد أن يعطوا أحد نتاجها لفلاح آخر ، مع دفع خمسة أقساط سنوية ضئيلة .

وقد قال ايشيرو هاتوياما رئيس وزراء اليابان : « فى هذا المشروع دليل لاينكر على أن الزراعة ممكنة فى جبال اليابان ، وهى شهادة صادقة على مدى ما فى الانسان من عزيمة وحب الخير والايمان ، كما أنه مثل رائع على التعاون بين الشعوب »

ملخصة عن مجلة « ذى بروتاريان » بقلم : جوزيف فيلبس

مديح مزعج !

وقف فرانك لويد رايت عميد المهندسين الامريكيين يرد على زملائه فى حفل تكريم له ، فقال انه يتفق مع هؤلاء الذين رحبوا به كمهندس عبقرى ، ولكنه لا يرى فى هذا المديح مصدر سرور خالص له .. «لقد أقلقنى هذا المديح نوعا ما ، لانه جعلنى أصدقكم ! »

(ا. ب)

كنت اشغل فكرى فقط بالفقرة التالية ، وليس بالصفحة التالية او الفصل التالى ، وهكذا صنع الكتاب نفسه

احسن نصيحة سمعتها فى حياتى

فكّر فى الكيلومتر التالى

كنت وأنا فى السابعة عشرة أخاف من خيالى . ومع ذلك فقد قمت مع رفيق دراستى الثانوية وولتر بورت بمشروع مدهش لم يسبقنا اليه أحد من قبل . كان ذلك المشروع هو البرهنة عمليا على أن فى امكان المرء أن يقطع الطريق من مينابوليس الى مركز تجارة الفراء بمصنع يورك على خليج الهدسون فى زورق . وكنا قد بلغنا بزورقنا نورواى هاوس فى الطرف الشمالى لبحيرة وينيبج الكندية ، بينما كان هدفنا الرئيسى مازال يبعد ٧٢٥ كيلومترا من البرارى والقفار ، ولم يكن فى الطريق غير مبنى واحد يلجأ اليه المسافر . وكانت الخرائط التى نسير على هديها تقريبية . كان الوقت أول أيام سبتمبر ، حيث توشك مياه النهر والبحيرات أن تأخذ فى التجمد .

وتردد فرسان الشرطة الكندية الملكية طويلا قبل السماح لنا بمواصلة رحلتنا ، وفى الليلة السابقة للسفر لم نكد نذوق النوم ، وكنا نهبا لقوتين متصارعتين : الخوف والكبرياء . فلو أننا انقلبنا فى الماء أو تجمدنا من الصقيع فسوف نضيع الى الابد ، أما اذا نكصنا على أعقابنا فستواجهنا هذه الاسئلة : ماذا يكون موقفنا أمام الاسرة والاصدقاء وصحيفة مينابوليس التى كانت تنشر أنباء رحلتنا ، والتى كنت أبدأ فيها مهنتى ككاتب ؟ وكان هناك هذا السؤال الغريزى العتيق الغامض : كيف سنواجه أنفسنا ؟

وفيما نحن نتأهب لبدء الرحلة قام بتوديعنا بائع فراء دغركى متين البنيان وقال وهو يشد على أيدينا : «ليس عليكما الا أن تفكرا فى الكيلومتر التالى أمامكما ، ودعكما من الكيلومترات التى ستليه ، واننى لواثق أنكما بذلك ستقومان بالرحلة بأكملها » . ولم تلعب نصيحة فى حياتى دورا أفضل مما لعبته هذه النصيحة

لكم ساورنى القلق فى الليالى الكثيرة التالية وأنا أتقلب داخل كيسى المثلج حول تلك الكيلومترات التى كان يبدو

أن لانهاية لها أمامنا • ولكن كلمات بائع الفراء كانت لا تلبث أن تعود الى ذاكرتى ، فقد كانت فرصتنا لتذكر هذه النصيحة أوفر ، ونحن نجدف منهكين أو نخوض الغمار أو نحمل الزورق والعتاد فوق البر لنتذكر هذه النصيحة ونعمل بها • وكانت هذه الفكرة تصلح أذهاننا المكدوده ، اذ لم نكن نفكر الا فى المنحدر النهرى السريع التالى أو فى المعسكر التالى

وأخيرا ، وفى حلكة احدى الليالى قهرنا الكيلومتر الأخير ولم تكن تغطى أبداننا سوى الخرق والاقذار ، وكان زادنا قد انتهى أو أوشك والزورق قد تضعضع بينما أخذت مع وولتر نزحف نحو الشاطىء فى شعاع من الضوء الأصفر كان ينبعث من محطة مصنع يورك التجارية

وفى مرات كثيرة بعد ذلك حدث أن وجدت أن من واجبى أن أعيد النظر فى مشكلاتى على أساس أنه ليس أمامى سوى كيلومتر واحد يجب أن أجتازه ، لا ٧٢٥ كيلومترا • وقد حدث بعد ١٣ سنة مثلا أثناء الحرب العالمية الثانية أن كان على أنا وكثيرين غيرى أن نهبط بالمظلات من طائرة نقل حربية معطلة فى الغابة الجبلية القائمة على الحدود بين بورما والهند • وقد لبثنا هناك عدة أسابيع ننتظر وصول بعثة مسلحة لنجدتنا وكان سيرنا أليما حقا ونحن نشق طريقنا شقا الى خارج الغابة نحو حدود الهند المعمورة • وكان أمامنا ٢٢٥ كيلومترا من المشى فوق سفوح الجبال وتحت حرارة شمس أغسطس اللافحة وأمطاره الموسمية الغزيرة

وفى أولى ساعات المسير انغرز مسمار طويل فى حذائى وتوغل داخل احدى قدمى • وما أن حل المساء حتى كانت كلتا قدمى مربوطتين من الجروح التى أصابتهما • أفكان من الممكن أن أسير ٢٢٥ كيلومترا بعد ذلك وأنا أتعثر ؟ وهل كان فى امكان الآخرين وكان بعضهم فى حال أسوأ منى ، أن يكملوا قطع مسافة كهذه ؟ • لقد كان الاعتقاد السائد فيما بيننا أننا لن نفلح ، بيد أننا استطعنا السير فعلا الى الطرف الآخر ، وأمكننا المبيت فى كنف القرية المضيافة التالية ، وطبيعى أن ذلك كان أقصى ما أمكننا عمله •

ان خيال الانسان يستطيع أن يسلك طريقين متضادين • فهو الذى يجعلنا نقوى على القيام بأثقل الأعباء ، ومع ذلك فهو عدو الشجاعة اللازمة للقيام بها • وأنا رجل لا أتمتع بشجاعة استثنائية ، وكنت أعزو هذه الحقيقة



السيئة أحيانا الى قدرتى المفرطة على تخيل العقبات الكامنة فى المستقبل . ولذلك كنت بين الحين والآخر اجبر ذهنى على استعادة تذكر نظرية « الكيلومتر التالى » ليس فقط فى الازمات الحسية وانما فى المعنوية أيضا

فحينما تنحيت عن وظيفتى ومرتبى لأقوم بتدوين كتاب مكون من ربع مليون كلمة ، لم يكن فى طاقتى أن أترك ذهنى يفكر طيلة الوقت فى المشروع كله . ولولا ذلك لكان من المؤكد أن أهجر العمل الذى زودنى بأعظم قدر من الفخر المهنى . لقد كنت أشغل فكرى فقط بالفقرة التالية لا بالصفحة التالية ولا بالفصل التالى بطبيعة الحال . وبذلك لم يكن لى عمل آخر طيلة ستة اشهر جامدة جافة الا أن أصل الفقرة بالأخرى ، وهكذا « كتب الكتاب نفسه » .

ومنذ سنوات احترفت الكتابة للاذاعة يوميا . وقد بلغ مجموع المخطوطات التى قمت بكتابتها حتى الآن ٢٠٠٠ مقال ، ولو كنت قد دعيت فى ذلك الوقت الى توقيع عقد لكتابة ٢٠٠٠ مقال لرفضت فى يأس لفداحة مهمة كهذه ، ولكنى دعيت لكتابة مقال واحد ثم الذى يليه ، وهذا هو كل ما قمت بعمله فى حياتى

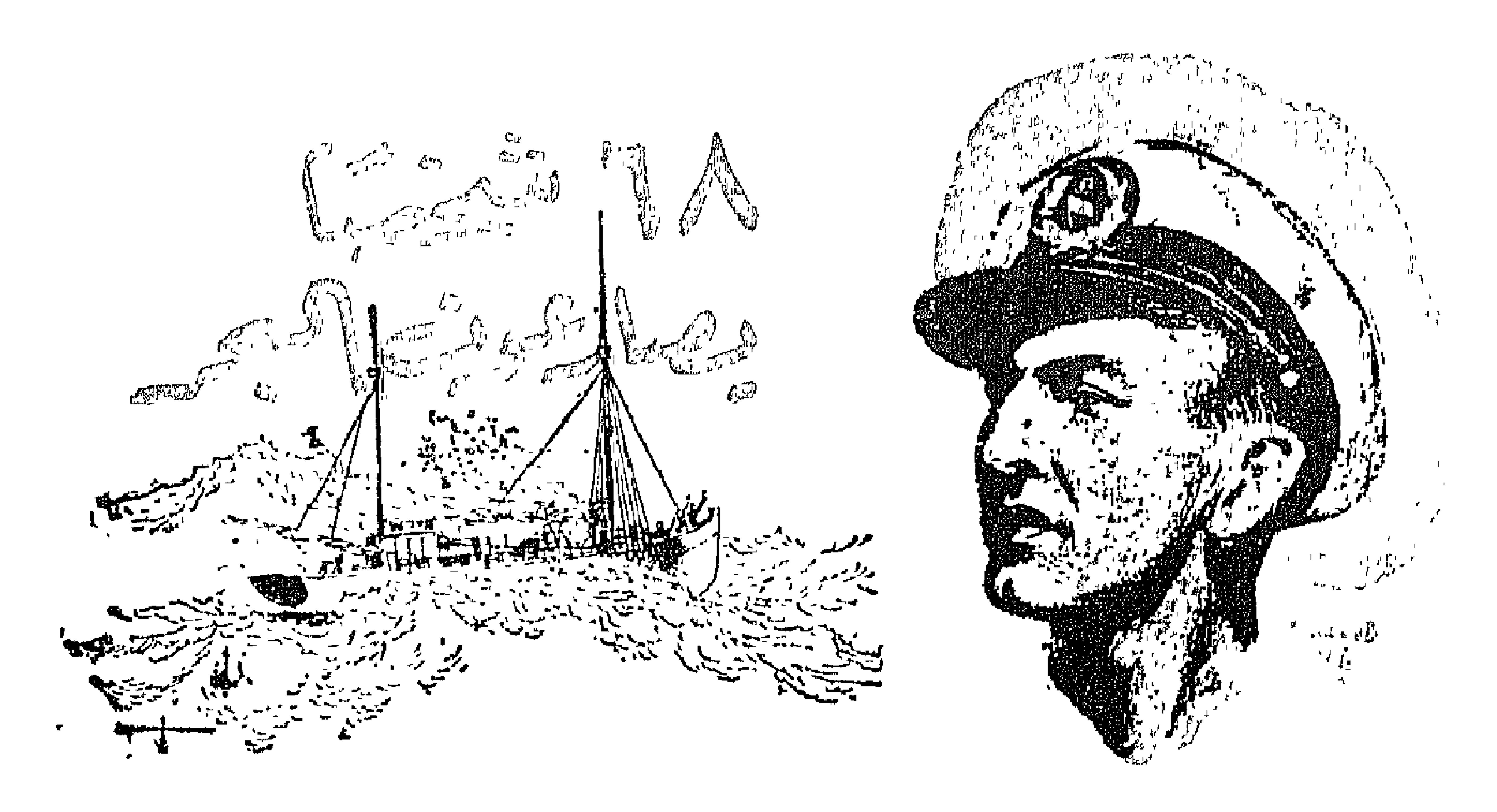
ان الاصرار هو البديل المعقول للشجاعة ، وأعظم صورة عرفتها لهذا الاصرار ، هو ذلك القول الذى زودنى به بائع الفراء الدنمركى « ليس على المرء الا أن يقطع الكيلومتر التالى فقط »

بقلم اريك سيفاريد

لما تولى حزب العمال البريطانى الحكم عام ١٩٢٩ خلفا لحزب المحافظين ، قابل وزير المالية السابق ونستون تشرشل الوزير العمالى الذى خلفه فيليب سنودن على سلالم وزارة المالية وكان الوزير الجديد صديقا لتشرشل . فابتسم كل منهما للآخر محييا وصاح تشرشل فى اشارة موضحة بيديه : لم يبق شىء فى الخزانة !

(آدلو بوث)

لم يكن معهم شيء ، لا ماء ولا طعام ولا خبرة ، ولكنهم انتصروا لانهم جاهدوا فى صبر وشجاعة •



الجمعة ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، الساعة الرابعة بعد الظهر •

كان الكابتن برندت اندرسون قبطان السفينة « بروليفك » البالغ من العمر ٣٨ عاما ، يقف فى برج المراقبة ، يرقب ، فى قلق ، الأفق الممتد أمامه وكانت آخر المعلومات التى لديه تفيد أن السفينة على بعد ١٣٠٠ ميل جنوب شرقى جاكسونفيل • وكان يعلم أنه فى مثل هذا الوقت تهب على هذه المنطقة عواصف وأعاصير خطرة • ولكن لم يكن أمامه سبيل للتحقق من هذه المخاوف • فقد فرغت بطاريات جهاز اللاسلكى الوحيد فى السفينة • ولم

« سجلت الأرصاد اكثر من مائة عاصفة هوجاء هبت على شواطىء بحر سارجاسو ، وقد هبت عاصفة من تلك العواصف الهوج على سفينة شراعية صغيرة كانت تحمل جماعة من اللاجئين الاستونيين المهاجرين الى امريكا ، من استونيا • وهذه هى قصة صراع هؤلاء اللاجئين ضد العاصفة، رواها اثنان من هؤلاء اللاجئين الشجعان أحدهما قبطان السفينة ، والثانى احد ركابها وهو محام فى السادسة والثلاثين من عمره ، يدعى ألبرت تشلر • »

يكن فيها بارومتر • وهكذا كانت سفينة «بروليفك» بحالتها الراهنة أقل السفن التى تعبر المحيط الاطلسى

قدرة على مواجهة العاصفة التى تقترب .

وكانت « البروليفك » تحمل مجموعة عجيبة من الركاب ، ٦٨ رجلا وامرأة وطفلا فروا من استونيا وكان الكابتن اندرسون الفنلندى الطويل ذو الرأس الاصلع ، والعينين الزرقاوين هو الشخص الوحيد الذى يعرف الملاحة وسط هذه المجموعة من الركاب وقد تخرج من الاكاديمية البحرية فى فنلندا ، وابحر بسفينته هذه الصغيرة مسافة ٥٠٠٠ ميل معتمدا على ساعة يد ، ومقياس الزوايا وبوصلة وخريطة للمحيط . وكان ، وهو ينظر الى السماء التى تنذر بعاصفة هوجاء ، يفكر فيما قاله الكابتن « ك » الذى ترك قيادة « البروليفك » قبل ان تبحر من السويد . قال الكابتن ك : انها لجريمة ان تبحر بمثل هذا العدد من الناس على هذا القارب المتآكل ، اذا اردت المضى فى طريقك فابحث لك عن قبطان غيرى .

وهكذا تولى الكابتن اندرسون قيادة السفينة . وكان شديد الثقة بهذه السفينة التى يبلغ عمرها ٦٧ عاما ، كما كان قوى الايمان بنبالة الغرض الذى دفع هؤلاء المهاجرين الى ركوب البحر . ان عليه أن يخرج هؤلاء الرجال والاطفال والنساء من قبضة الطغيان ويذهب بهم الى عالم جديد ، وحياة جديدة .

واليوم بدأ سطح « بروليفك » لايرضى الملاح العادى ، فهناك رصيف طويل أمام المرحاض الوحيد الذى يشبه الصندوق ويفرغ فى الماء بعد الاستعمال . وكانت مياه الشرب تخزن فى فناطيس غير نظيفة ، وتصيب الركاب بمرض الدوسنتاريا . وعلى ظهر السفينة رصت اربعة اقفاص كبيرة ملأى بالبطاطس المعطوبة . وكانت البطاطس هى الغذاء الرئيسى لركاب السفينة مدة ٥٠ يوما منذ ان غادروا السويد . وكانت البقع الحمراء تغطى اجسام خمسة اطفال . وكان احد الاطفال يعانى من الحمى منذ ثلاثة أيام وهو يبلغ من العمر ١٥ شهرا ، وكان طفل آخر يبلغ من العمر ستة أشهر لايستطيع ان يفتح عينيه من الورم ، وتورمت شفتا فتاة صغيرة الى حد منعها من تناول الطعام .

ولم يستطع احد ان يحدد بالضبط سبب هذه الامراض ، أهو نقص الغذاء ، أو ندرة الماء المخصص للاستعمال أو لدغات البعوض الذى ملأ السفينة ؟ وكانت أمهات الاطفال يتناقشن طويلا حول هذه المسألة . وكان المخزون من

الماء النقى ينذر بالخطر وقد انقطع سقوط المطر مدة ثمانية أيام •

الساعة الثامنة مساء :

كان الافق يعكس ومضات البرق ، وكانت الريح تهب‌هبات متفاوتة القوة وكانت الامواج تلطم جوانب السفينة لطمات لا نهاية لها •

وكان قصف الرعد يسمع على الرغم من هدير الموج ، وبدأ المطر يتساقط ، وحاولت الأمهات أن يتلقين الماء فى الاوانى والاطباق ولكن اهتزاز ظهر السفينة جعل من الصعب عليهن الاحتفاظ بتوازنهن • وأمر الكابتن اندرسون جميع الركاب بأن يتركوا ظهر السفينة فيما عدا الرجال الاربعة المكلفين بالمراقبة •

السبت ١١ سبتمبر ، الساعة الثالثة صباحا :

أخذت ضربات‌الريح‌تشتد وتعنف ومزقت الريح شراع سارية المؤخرة، وكانت قطع الشراع الممزق تلهب ظهر السفينة كأنها السياط •

وصعد فولديمار الصغير فوق السارية ليفك الحبال ، وفولديمار احد القلائل الذى يلمون بالملاحة على ظهر « بروليفك » ولكنه سقط من علو ١٥ قدما لان الحبال القديمة لم تحتمل ثقله ، وكان فى يده السكين التى أخذها ليفك‌الحبال بها فجرحته فى ذراعه ، والتوى كعبه ، وهكذا سببت العاصفة عجز احد الرجال القلائل القادرين على العمل •

الساعة ١١ صباحا :

اخذت الامواج تعلو ظهرالسفينة ، وكان لابد من أن يحكم اغلاق المنافذ الموصلةالى داخلها• ولتوصيل الهواء الى الداخل‌كان ادوارد يفتح كوةبين الموجة والموجة ، وكان والتر يحرس الباب الموصل الى‌وسط السفينة وكان يفتحه عندما يسمع طرقا عليه ، فاذا كان الطارق امرأة صحبها فى رحلة طويلة الى المرحاض ، وطوى الشراع الرئيسى ،وأطلق العنان‌لماكينةالديزل الاضافية لتسيير السفينة • وقد عمل الكابتن اندرسون على ان‌تظل السفينة متجهة الى الشمال الغربى وهى تمخر هذا البحر الهائج • واحرق الطباخ يديه وقدميه وهو يحاول غلى الماء لتبخيره ، وبذلك أصبح رجل آخر عاجزا عن العمل •

الساعة ٧ مساء :

اختفت الشمس وراء قناع من الامطار ورذاذ الامواج التى كانت تعلو كانها الجبال •

ونادى الكابتن اندرسون الرجال ليخفضوا السارية الرئيسية ، وكان

الرجال فلاحين وكتبة وعمالا ومحامين وبقالين فى بلادهم ، استونيا ، لاخبرة لهم بالملاحة ، وشقوا طريقهم الى ظهر السفينة • وكان المطر البارد ينهال على اجسادهم العارية كأنه الرصاص • وتسرب الماء المالح الى عيونهم حتى كادوا لايرون شيئا •والتصق الرجال بعضهم ببعض والتحموا بالسارية يكافحون لشد الشراع • وتلاحق قصف الرعد ، وتتابعت ومضات البرق تكاد تخطف البصر فى الظلام الدامس •

واخيرا تمكن الرجال من لف الشراع حول السارية ، ونزلوا الى اسفل السفينة خائرى القوى من المطر ومن الريح التى كانت تقذفهم على حاجز السفينة •

وقد انكسرت أضلع اثنين منهم ، ورض رسغ رجل ثالث وتورم • وعند الدفة وقف الكابتن اندرسون يحدق فى البوصلة ليطمئن الى اتجاه سفينته الى الشمال الشرقى ، وقد رأى ان الامر قد خرج من بين يديه ، وكل ما كان يرجوه هو أن تظل السفينة عائمة بقوة الدفع تقاوم الريح والبحر •

الاحد ١٢ سبتمبر الساعة ٦ صباحا :

فى برمودا أنذرت الطائرات باقتراب الاعصار المدمر ، وأمرت بالهبوط على الارض •• لتتجنب غضب الرياح التى قدرت سرعتها بنحو ١٣٠ ميلا فى الساعة ، وفى داخل السفينة التى تجمع فيها ٦٠ شخصا فى مساحة لا تزيد على ٣٠ قدما فى ١٧ قدما وقد فسد الهواء من رائحة العرق والبول والقىء الناتج من دوار البحر وملابس الاطفال القذرة التى لم تتغير منذ أيام كثيرة ، لم يجرؤ أحد على فتح الكوة • على الرغم من اغلاقها • كان ماء البحر قد تسرب الى الداخل وترك كل شىء مبتلا ، وكان الاطفال المرضى يرقدون على الاسرة المعلقة متشبثين بامهاتهم •

ولم تظهر الشمس وسط الظلمة التى نشرها الاعصار • وكل ما هناك ان الظلمة كانت تنقلب الى شفق باهت وكانت عاصفة من الزبد والمطر تكتسح ظهر السفينة ، وكان ماسك الدفة يوجهها حسب حركة السفينة وهى تعلو وتنخفض وهو لا يرى شيئا على الاطلاق • وقد بلغ الارهاق الذى اصاب الرجال المكلفين بالرقابة انهم كانوا يتناوبون المراقبة كل عشرين دقيقة ،وكان الكابتن اندرسون لايبرح مكانه بجوار ماسك الدفة ، مع أنه لم يذق طعم النوم منذ اكثر من ٥٠

ساعة •

وكانت الامواج تقصف راعدة وهى تعلو كالجبال علوا يزيد على ارتفاع السارية الكبرى وكانت المسافة بين الموجة والموجة ربع ميل ، وكان على السفينة أن ترتفع كل ١٥ ثانية امام الموج والا غاصت فى الاعماق •

وبعد شروق الشمس بقليل تعرضت « البروليفك » لموج متلاطم كاد يغرقها ، وغمرت ظهرها أطنان من الماء ، وبلغ ارتفاع الماء على ظهرها ثلاثة اقدام ، وجثم ثقل المياه على داخل السفينة فخيم سكون عجيب شمل الاطفال حتى انقطع صراخهم •واضحت دقات ماكينة الديزل كأنها دقات قلب عليل ، وبدا كأن الموت لف كل شيء فى غلالة من الصمت •

وامسك الكابتن اندرسون الدفة بكلتا يديه وهو ينتظر الموجة القادمة فاذا عجزت السفينة عن الارتفاع أمامها فقد انتهى كل شيء •هل كان القبطان الذى رفض الابحار بها على حق ؟ كان الكابتن اندرسون خلال الثوانى الطويلة التى مرت عليه وهو ينتظر يقول بصوت مرتفع : رباه ! هل هذه هى جريمتى ؟

وفى داخل السفينة كان الرجال والنساء والاطفال ينتظرون فى صمت وأخذت دعائم السفينة القديمة تهتز تحت الضغط الهائل • ولكن السفينة ارتفعت فى الوقت المناسب وواجهت الموجة الطاغية •

ولكن الموج سبب ضررا بالغا ، فقد تسربت المياه الى داخل السفينة ، وكانت المضخة الآلية معطلة فى الوقت الذى ارتفع منسوب الماء داخل السفينة الى ٩ بوصات ، ولو زاد المنسوب بضع بوصات اخرى لتعرضت السفينة للغرق •

واستعملت المضخة اليدوية ، ولكنها لم تكن كافية ، فاخذ ثمانية رجال ينزحون الماء بالجرادل ، وكان لابد من اخراج الجرادل من الكوة ، فتولى رجلان فتحها فى الفترات التى تفصل الموجات . وانشغل جاكوب ، وهو اسكاف، باصلاح المضخة المعطلة •

الساعة الثالثة بعد الظهر :

أصلحت المضخة، ومع ذلك فلا يزال منسوب الماء يزيد على ست بوصات • وسقط طفل من بين يدى امه وكاد يغرق فى الماء • وكانت النساء يرددن الصلاة بصوت مرتفع ساعات طويلة •

الساعة الثامنة مساء :

تغلبت « البروليفك » على دفعة ثانية من الموج ، ثم على ثالثة •واختفى ٤٠ برميلا كانت على ظهرها ، كما

اختفت اقفاص البطاطس •

ووقف شابان وراء البـاب المؤدى الى داخل السفينـة وقد اعترضـاه بجسميهما ليقاوم ضغط الموج ، وبعد عشرين ثانية وجدا نفسيهما وقد ألقيا الى اسفل ، وهما لايعيان ما حدث لهما

وفى غرفة القيادةوجد ماسك الدفة انها لم تعد صالحة للاستعمـال وقد انكسر قضيب فيهـا ، واستطـاع « اوجست » النجار ان يربط القضيب المكسور بأسلاك متينة ، وفى هـذه اللحظة كان من الممكن ان تغرق السفينة حتما ، لو انها كانت تسير فى اتجاه الريح •

الاثنين ١٣ سبتمبر الساعة الواحدة ظهرا :

أثرت الامواج فى هيكل السفينة ودعائمها بحيث اصبحت تميـل تحت خط الماء ، وبالرغم من كفاح نازحى الماء والمضخة ، فقدبدا أن البحر يـغلب عليهم • وفى غرفة الآلات تسرب الماء الى داخل اجزاء ماكينة الديزل الوحيدة وأخذ الرجال ينزحون الماء فى عنف وشراسة وقد بلغ بهم الارهاق مداه ، ولم يناموا منذ اكثر من ٧٢ ساعة • وفى الداخل حشا الرجال والنسـاء الفتحات بالاغطية والثيـاب ، وكانوا يضغطون عليها باجسـامهم ليمنعوا زحف الماء •

وطوال الايام الثلاثة لم يكن أحد من ركاب السفينة قد تناول غير الخبز الجاف المبتل بالماء المالح ، أما الاطفال المحمومون فلم يأكلوا شيئا • ولم يعد الماء المخزون فى الفنـاطيس صالحـا للشرب ، وقد أصبح مزيجا من الوحل والصدأ •

الساعة ٣ بعد الظهر :

بدأ الكابتن اندرسون ، ومن معه فى غرفة القيادة يسمعون الصـلوات المنبعثة من داخل السفينة لاول مرة فقد خفت وطأة العـاصفة ، وبدأت غيمة الامطار والزبد تنقشع شـيئا فشيئا وتكشـف عن البحر الاخضر الهائج ، ثم الافق •

وخفت سرعة الريح ، ولم تعـد الامواج تصل الى ظهر السفينـة ، وافلح نازحو المياه فى التغلب عليها ، وتركت الابواب مفتوحـة ، وبدأت النساء ينزحن المياه من الداخـل بالاوانى ، وبعد ساعات قليلة أمكن تجفيف السفينة ، وأمكن نزح المـاء الزائد بوساطة المضخة •

الثلاثاء ١٤ سبتمبر الساعة ٩ صباحا :

نشرت « البروليفك » شراعهـا الرئيسى ، واندفعت صوب الشمال

الشرقي ، وكانت العاصفة قد دفعتها مسافة ١٩٠ ميلا جنوب غربى برمودا . وهى الآن فى طريقها الى وليمنجتون أقرب ميناء أمريكى .

وأمكن تقطير بعض ماء البحر ، وأعد الطباخ الطعام الوحيد الذى يمكن اعداده من الدقيق المشبع بالماء المالح والسكر ، وقد راعى أن تكفى المئونة لمدة ٧ أيام .

وتمدد أكثر الرجال على ظهر السفينة تحت أشعة الشمس الدافئة ، وفى الداخل التف الاطفال فى ثياب جافة ، وكانوا يتماثلون للشفاء ، واحضر شاب آلة موسيقية وعزف عليها أغنية استونية شعبية ، وغنى الرجال والنساء الاغنية غناء جماعيا .

ملخصة عن مجلة ارجوزى بقلم كارل وول

حتى الصخور .. ياخذونها !

ينظر الهنود الحمر الذين يعيشون فى منطقة سولت سانت مارى بولاية أونتاريو الامريكية الى اعمال التنقيب عن اليورانيوم فى جزع شديد . ولما سئل ستيف بوزداه زعيم قبائل الهنود الحمر هناك عن أثر ذلك فى نفوسهم اجاب قائلا : منذ مائتين او ثلاثمائة عام جاء البيض الى الساحل الشمالى من ليك سوبيريور . واخذوا كل ما يمكنهم اخذه من الفراء الثمين ثم أعطوا الهنود عقود الخرز . ولم تمض عدة سنوات حتى عاد البيض ليقطعوا كل الاشجار الكبيرة ويقيموا طواحين لتقطيع الاخشاب . وسرعان ما ذهبت كل الاشجار الضخمة وذهب معها البيض . ومضت سنوات أخرى ليعود البيض من جديد ويبنوا ماكينات لصنع الورق وتقطيع الاشجار الصغيرة . ولم يعد بعد ذلك على الساحل الشمالى غير الصخور . والآن يعود البيض مرة اخرى لياخذوا معهم الصخور !

(ديلى ستار)



الطريق الى النجاح

وجهت دان دوريا الممثلة الامريكية اللامعة هذه النصيحة الى الفتيات اللاتى يرغبن فى الاشتغال بالسينما واحتراف التمثيل : غيرى تسريحة شعرك ، وتعلمى طريقة جديدة للمشى ، واشترى عددا كبيرا من الثياب .. وقبل ان تدركى ماذا يدور حولك ، ستجدين نفسك قد تزوجت ، وأنجبت ستة أطفال ، ونسيت كل هذا الكلام الفارغ !

(ج . س)



من غير أدلة

خرجت من حانوت للتجميل وقد صففت شعرها استعدادا لحفلة عشاء ولكنها لم تذهب اليها ولم يعرف لها أحد مقرا

قبل ضحى يوم الجريمة الموافق ٤ أغسطس سنة ١٩٥٥ أخذ المطر يسقط رذاذا من سماء رمادية بلون الرصاص فى مدينة كانساس بولاية ميسورى ، وكانت السيدة ويلما فرانسس ألن ، زوجة مدير احدى الوكالات الكبيرة لبيع السيارات – وهى سيدة جميلة فى الرابعة والثلاثين من عمرها – كانت تشذب شعرها فى أحد حوانيت التجميل . وقد غادرت المحل فيما بين الساعة ١٢٫٢٥ والساعة ١٢٫٣٠ . وتوقفت عند الباب لتعقد منديلا فوق رأسها ثم خطت الى الخارج تحت رذاذ المطر . وكانت سيارتها الشفروليه المكشوفة تنتظرها فى موقف السيارات المجاور فأسرعت اليها مسز ألن ، ومنذ هذه اللحظة لم يرها أحد كائنة حية .

ويقول كل من كانوا فى حانوت التجميل ، أنها كانت بادية المرح . وكانت تنوى تناول العشاء مع زوجها ، ولهذا السبب قصدت دكان الحلاق ، وعندما كانت جالسة تحت جهاز تجفيف الشعر ، طلبت من عاملة

الاظافر أن تغير لون أظافرها لتصبح ملائمة لثوب ذى لون أحمر فاقع ، كانت مزمعة أن ترتديه • وقد بلغت تكاليف تصفيف الشعر وتقليم الاظافر خمسة دولارات ، فدفعت الثمن بورقة من فئة ٣٠ دولارا ، ووضعت الباقى فى حافظة يدها الزرقاء ، ثم اختفت تحت رذاذ المطر •

وقد كان ألن وزوجته ، زوجين سعيدين محترمين بين الناس ، لهما ولدان فى التاسعة والسابعة ، وكانا يقيمان فى بيت كبير من الطراز الحديث ولم يكن هناك خدم يبيتون فى البيت ، ولكن السيدة ألن كانت تستخدم مربية أطفال لفترة المساء •

وفى الساعة الخامسة تحدث اليها زوجها بالتليفون ليذكرها بموعد العشاء • وحينما أزعجه عدم عودتها الى البيت ، قضى ساعة فى مخاطبة الاصدقاء مستفسرا عنها ، وقد أرسل مندوبى البيع بوكالته فى ذلك المساء ليتقصوا أخبارها، ولكنهم عبثاحاولوا العثور عليها ، ولما زاد قلقه أبلغ الشرطة فأذاعوا الخبر فى نشرة باللاسلكى وأرسلوا سيارة للبحث عنها •

وكانت الساعة قد بلغت الثانية وعشر دقائق صباحا حين اكتشف الشرطى رونالد ايرهارث السيارة الشفروليه تحت قنطرة معتمة بالقرب من محطة « يونيون » وكانت آلات السيارة باردة مما يدل على أن السيارة قد ظلت هناك ساعات عديدة وكانت أبواب السيارة والحقيبة الخلفية مغلقة وقد اقتحم رجال المباحث السيارة ووجدوا بقعا من الدم على غطاء الارضية الخلفى ووسائد المقعد • وقد حاول انسان ما ان يزيل بقع الدم عن شريط الكروم بأسفل الباب الايسرالامامى ، وفتح الشرطة صندوق السيارة فوجدوا كل الملابس التى كانت ترتديها مسز ألن وكانت ملطخة بالدم وممزقة ولم يعثروا على المجوهرات أو النقود أو منديل الرأس أو حقيبة اليد • وحول رجال الشرطة جهودهم من البحث عن امرأة شابة الى البحث عن جثمان امرأة شابة •

وقد كشف الخبراء عن عدة بصمات للاصابع مختفية فى السيارة ، وكانت مشوهة الى حد أفقدها أهميتها • وكان هناك كذلك مابدا كأنه بصمات كف اليد ، ولم تكن لمثل هذه البصمات فى هذا الوقت قائمة منظمة حتى يمكن مضاهاتها بها •

وعند مطلع الفجر كان رجال الامن قد توصلوا الى حقيقة واحدة ضئيلة

القيمة ، ذلك أن آل ألن يحتفظون بتقرير عن عدد الاميال التى تقطعها السيارة عن كل جالون من البترول وقد ساعد هذا التقرير رجال الشرطة على أن يقدروا أن السيارة قد قطعت حوالى ٩٥ أو ١٠٠ كيلو متر بعد مغادرتها لمحل التجميل •

وما أن حانت الساعة الثامنة من الصباح الاول حتى كان خمسون من رجال شرطة مدينة كنساس يبحثون فى هذه الجريمة • وقد أحيط علما بوليس المدينة وشرطة المناطق الزراعية المجاورة ليكونوا على أهبة الاستعداد •

وكان معظم الضباط يعتقدون أن الجريمة وقعت نتيجة لما تصفه الجرائد بالجنون الجنسى • وقد أحيط رجال البوليس فى كل انحاء الولايات المتحدة علما بالحادث ، وقبل هبوط الليل كانت فرق الشرطة قد انتشرت لتتصيد كل من عرفوا بالانحراف الجنسى الخطر ، وفى الاسابيع القليلة التالية قبض على كل الأشخاص المشبوهين عبر القارة الامريكية وبعد استجوابهم أطلق سراحهم ، وقد قدرت احدى الصحف ان أكثر من ٦٠٠ ضابط كرسوا كل وقتهم لكشف هذه الجريمة ، وقد روجعت كل الادلة التى أمكن جمعها فى مدينة كنساس حتى أبعدها عن التصديق وأعيدت مراجعتها •

وفى مساء السبت ٦ أغسطس ظهر أول ضوء فى هذا الحادث الغامض ، ففى مغرب ذلك اليوم كان فلاح من كنساس يدعى رتشارد تيلر يسوق جرارته فوق الطريق الزراعية الرئيسية على بعد ٤٠ كيلومترا جنوب مدينة كنساس واذا به يشاهد حقيبة يد زرقاء فى مجرى ترعة ، ولم يتوقف ولكنه سمع بعد ذلك نشرة الاخبار تذيع أن حقيبة يد مسز ألن كانت مفقودة ، فأرسل ابنه الصغير عائدا ليبحث عنها ، وقد وجد الصبى الحقيبة فارغة ، وأبلغ تيلر عمدة المنطقة وسرعان ما تبين انها حقيبة مسز ألن

وفى الصباح التالى كان فلاح آخر يدعى كليفورد ايرهارت وابنه ملتون فى الخارج فى عربة صيد وكانا يبحثان فى الطرقات أثناء عودتهما عن بقرة وعجل ضالين ، وفى طريق تيبتس على بعد نحو ١/٢ ١٠ كيلومتر من مجرى الترعة الجافة التى وجدت فيها حقيبة اليد شاهدا بوابة أحد المراعى مفتوحة وقد أدت بهما البوابة الى حقل منخفض من الارض الرطبة تخفيه عن الطريق بعض الاشجار

والاجمات ، وقد ساقا عربتهما فى الداخل مفكرين فقط فى الحيوانين الضالين • وفيما هما يتخبطان ويرتطمان عبر الحقل ، اذا بملتون الشاب يشير صائحا : ماذاك ؟

ويقول ايرهارت : كان ذلك على بعد مسافة منا ولكننى عرفته تواولم نفعل شيئا • ولم نقف ، وانما درنا على اعقابنا وسقنا عربتنا بسرعة الى أقرب تليفون ، وطلبنا العمدة الذى جاء على عجل •

كان الجسم عاريا وكانت يدا مسز ألن موثقتين خلفها بمنديل الرأس المخطط وقد أصيبت بطلقتين فى مؤخرة الرأس وكانت مجوهراتها وخاتم الخطبة نفسه ، لاوجود لها • وفى الحال أحاط الضباط ، المنطقة بالحبال المانعة للمرور بيد ان الامطار كانت قد أزالت كل آثار ودلائل الاثبات فلم يبق أثر لقدم أو عجلة سيارة •

وكان من أوائل الذين وصلوا الى المرعى أحد ضباط مكتب المباحث الجنائية الاتحادى وكان ذلك برهانا على أن الضحية كانت قد حملت من ميسورى الى كنساس مما جعل الجريمة تقع فى اختصاص مكتب المباحث الاتحادى الذى يقضى قانون الولايات المتحدة بعدم امكان تدخله فى الجريمة مالم تكن خطوط الحدود بين الولايات قد اجتيزت • وقد أقبل الى مدينة كنساس مندوبون من عدة مصالح ، كما وصل كثير من الخبراء بالطائرة • وأعيد درس ملفات الاوراق بحثا عن دليل خفى يمكن ان يكون الحلقة المفقودة بين هذه الجريمة وأية جريمة قتل أخرى

وأثبت الفحص الطبى للجسم أن هناك شكا فى نظرية الجنون الجنسى التى قيل بها من قبل • وقال الخبراء ان من المشكوك فيه أن الضحية قد اغتصبت ، فكيف يمكن اذن تفسير وجود جسمها عاريا وملابسها ممزقة ملوثة بالدم فى صندوق السيارة ؟ وقد طلب رجال الشرطة من الاطباء النفسانيين أن يساعدوهم على تكوين صورة لنوع المجرم الذى تورط فى الجريمة • ولم يؤد هذا الى نتيجة ما وفيما كان البحث يطول يوما بعد يوم وليلة مسهدة بعد أخرى اذا بعناوين الصحف تتقلص وتصبح مقصورة على كلمات ثلاث تكررت كثيرا وهى : لا دليل فى الحادث •

لقد تعاون رجال الشرطة دائما فى معظم المدن الأمريكية ولكن هذا التعاون كان حتى السنين الاخيرة يصيب

ويخيب • أما الآن فقد تغير الموقف فعن طريق الشبكة الواسعة لمكاتب المباحث الجنائية الاتحادية التى تشمل كل الولايات المتحدة ، ويهيمن عليها مكتب مركزى تعرض عليه كل التقارير عن الجرائم الخطيرة والرجال المطلوب القبض عليهم ويعتمد عليه الضباط المحليون فى حل أعقد معضلاتهم • وحتى عندما لايمكن دعوة ادارة المباحث الاتحادية فى القضية دعوة مباشرة ، فان تقاريره ومعمله تقف على أهبة الاستعداد لمعاونة كل من يعمل على حفظ القانون ونفاذه وهذا فى ذاته نعمة للضباط المحليين • فمثلا:

تنهال تفاصيل جريمة أ فى مدينة ستيل وتفاصيل جريمة ب فى مدينة ميامى فى مركز الابحاث لمدينة واشنطن وربما تبدو فى بداية الأمر لاصلة لها ببعضها البعض ، ولكن عندما تضاف الجريمة الثالثة ج فى مدينة شيكاجو فان نموذجا للجريمة يمكن أن يتخذ شكلا معينا والحقائق المتجمعة يمكن ان تشير الى حل ما • وهذا هو ماحدث فى جريمة مدينة كنساس •

ففى ٣١ أغسطس أى بعد ارتكاب الجريمة بأربعة أسابيع ، اشتبه فى رجل فى حادثة سطو ، يعتقد انه مجرم قديم عمره ٣٠ سنة من كاليفورنيا يدعى أرثر روس براون وقد أصاب عمدة ولاية وايومنج بجراح خطيرة بعد أن أطلق عليه الرصاص مرتين ، لأن العمدة كان يحاول القبض عليه وقد أفلت الرجل وولى الادبار •

وقد اتهم براون الذى نشأ من عائلة محترمة بأنه وهو فى سن الرابعة عشرة أرغم فتاة صغيرة على الركوب فى سيارة مهددا اياها بفوهة مسدس وساق العربة بها الى داخل التلال حيث أقنعته بالعودة بها الى بيتها • وقد دل سجله على أنه اعتقل مرات أخرى فى حوادث خطف نساء أخريات تحت تهديد المسدس • وقد قبض عليه مرتين وهو يسرق ملابس النساء الداخلية من مخادعهن ، ومع ذلك فلم يدل شىء فى سجله على انه كان يقيم فى مدينة كنساس • كان متزوجا ولكن مكان زوجته كان مجهولا •

وبعد ذلك بقليل شهر براون مسدسه وسرق سيارة من بلدة شريدان بولاية وايومنج ، وساقها الى مدينة رابد بولاية سوث داكوتا ، حيث نهب مخزنا للخمور وقد أمكن التعرف عليه فيما بعد من الصور الفوتوغرافية • وعقب ذلك تعددت سرقاته للسيارات فى عدة ولايات • وقد استعيدت احدى

السيارات فى مدينة أوماها بولاية نبراسكا وعليها بصمات أصابعه ، بيد أنه لم يكن عليها بصمات الكف •

وبعد ذلك وجد رجل تنطبق عليه اوصافه وكان يدير مخازن للخمور فى بنساكولا بولاية فلوريدا والبازو بولاية تكساس وايفانز فيل بولاية انديانا •وفى كل حالة كانت سكرتيرة المخزن الوحيدة هى الضحية •

وقد ظلت ادارة المباحث الاتحادية وبوليس كاليفورنيا فى تلك الاثناء يقومان بالحراسة الدقيقة على بيوت أقارب براون وأصدقائه ومع ذلك لم يوجد مايربط بينه وبين مقتل مسز ألن حتى ذلك الوقت • لقدكان مطلوبا القبض عليه لأنه أطلق الرصاص على عمدة وايومنج ولأنه هرب عبر خط الحدود •

على أنه حدث بعد ذلك فى ٩ نوفمبر أن دعت ربةبيت مرتاعة شرطة مدينة كنساس ومكتب المباحث المحلى وقد قررت المبلغة أن جارة لها زارها زوجها الغائب منذ فترة طويلة وأرغمها تحت تهديد مسدسه على أن تصحبه فى سيارته

ماسم المرأة ؟

مسز أرثر روس براون •

وقد إجرى التحقيق توا ، وبعد أربع ساعات عادت مسز براون الى بيتها وكانت فى حالة من الهلع وكأنما انخلع قلبها حتى بدت مفككة الاوصال وفى حالة غير مستقرة • أما براون نفسه فقد هرب من جديد وفى هذه المرة هرب الى كاليفورنيا وذلك ماكانت تتوقعه ادارة المباحث الاتحادية •

وقد اتصل الضباط المحليون ومندوبو ادارة المباحث الاتحادية بكل أعضاء أسرة براون حيثما وجدوهم • وبكل من عرف أنه كان على علاقة سابقة بهم • أما أمه ، وكانت سيدة تقية تخشى الله وتعيش فى كنف القانون ، فكانت تقيم فى سانت جوزيف وكانت تعتقد ان ابنها مجنون وابتهلت الى الضباط ان يقبضوا عليه قبل أن يحيق بالمجتمع أى ضرر آخر• وقد وعدت أن تخبر السلطات المحلية اذا ما تلقت منه خطابا أو اشارة تليفونية •

وهذا ما فعلته فى ١٣ نوفمبر •

ففى ذلك المساء تراءى لها أنها رأت انسانا يحوم حول منزلها فى الخارج وبعد ذلك بقليل خاطبها ابنها بالتليفون قائلا انه حاول أن يراها ولكنه هرب لخوفه من الوقوع فى كمين ، وأنه يريد الآن أن يقتل نفسه ثم توقف عن الحديث • وقد تحدثت الأم

الفزعة الى مكتب المباحث الاتحادية ، الذى لم يلبث ان قام بالعمل السريع .

وقد هرع كثير من رجال البوليس لفرض حراسة دقيقة على منزل الأم ، وذهب آخرون الى بيت العم فى أوكلاند والى بيت العمة فى سان فرنسيسكو وقد توقفت سيارة فى شارع مظلم بالقرب من بيت العمة ، فاجتذبت التفاتهم ، واقترب منها وكيل مكتب البحوث فى سكون ، فرأى رجلا غطى وجهه ببطانية ، وكان يبدو نائما فى المقعد الأمامى وكانت نوافذ السيارة مغلقة والأبواب مقفلة بالقفل وقد عاد الوكيل مبتعدا فربما يكون ذلك هو براون وربما يكون شخصا آخر ينام فى سيارته بعد سهرة حمراء .

وفى نفس ذلك الوقت جاءت سيارة بوليس المدينة الى جوار هذا المكان وسلطت أنوارها الكاشفة على البيت الذى تشغله عمة براون ثم سارت فى طريقها . وقد لحق بها رجال مكتب المباحث الاتحادية وقال رجال البوليس ان العمة قد ابلغتهم قبل ذلك عن رجل يحوم حول البيت وقد استجابوا لها ولم يجدوا شيئا وأصبحوا الآن متأكدين أنه لم يعد .

وقد دعا بوليس المدينة سيارة بها فرقة ثانية للنجدة . وحين وصلت أحاط ثمانية ضباط فى هدوء بالرجل النائم وسلطوا عليه الاضواء القوية وأمروه بالخروج الى الشارع . وقد أطاع كالسكران وراحوا يدرسون وجهه المكتئب . وبذلك تم القبض على براون .

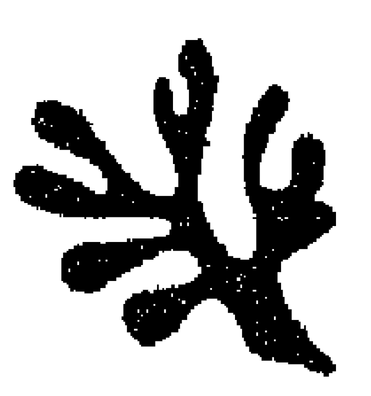
وقد دفع به رجال البوليس الى مكتبهم . وأسرعوا بعمل بصمات لكفيه ثم بدأوا يستجوبونه ، وقد أقر بارتكابه بعض السرقات وانكر بعضها الآخر وناقض نفسه واعترف بأنه مصاب بجنون الرغبة فى الامساك بملابس النساء الداخلية واستمر الوكلاء يجسون ويسبرون غوره فذكروا له عمدة وايومنج ومقتل ألن وقد انكر براون جريمته فى البداية ، ولكنه مالبث أن اعترف أخيرا . هل أطلقت الرصاص على عمدة وايومنج ؟ فاعترف مسلما : نعم . ثم استطرد : ولكن المكان الذى يطالب بالقبض على حقا هو مدينة كنساس .

وقبل الصباح كان قد أفضى بكل القصص المروعة . وأصر على ان دافعه كان السرقة فانه لم يقع نظره على ضحيته قبل ذلك حتى خرجت من محل التجميل وقال موضحا أنه كان يبحث عن انسان يسرقه وقد بدت أمامه غنية ، وبينما هى تدخل سيارتها

فى موقف السيارات صعد الى جوارها وبيده مسدســـه وأمرها بالسير فى الطـريق الطويل وقد توسلت اليــه وتحدثت اليه عن أطفالها ولكنه اعتبر نفسه مجرد شخص محظوظ حين عثر على بوابة المرعى مفتوحة ، وهنـــاك جردها من ملابسها • وقد شرح شرحا ركيكا قاصرا أنه لكى يمنع التعــرف عليه أخذنقودها وجواهرها وفيما هى تنحنى على ركبتيها على الأرض ملتمسة الرحمة أطلق الرصاص على مؤخـرة رأسها وجرها للخـــارج الى الارض المشبعة بالماء وأطلق عليهـا الرصاص مرة أخرى وقد حـاول أن يزيل بقع الدم فى السيارة بالملابس ثم وضعها فى مخزن السيـــارة وكر عائدا الى المدينة •

ولما أعيد براون الى مدينة كنساس للمحاكمة رفض الدفاع عن نفسه وقال انه ضعيف القوى العقلية • وقدقرر الاطباء النفســـانيون الذين عينتهم المحكمة أنه صحيح العقل • وقدحكمت عليه محكمة مكونة من ١٢ عضوا بأنه مذنب ، وحكم عليه بالموت خنقـا فى حجرة الغاز بسجن ولاية ميسـورى الحكومى • وبعد منتصف ليلـة ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٦ بقليـل نفذ فيه الحكم •

بقلم كارل ديتزد



بحق الجحيم من المتحدث ؟

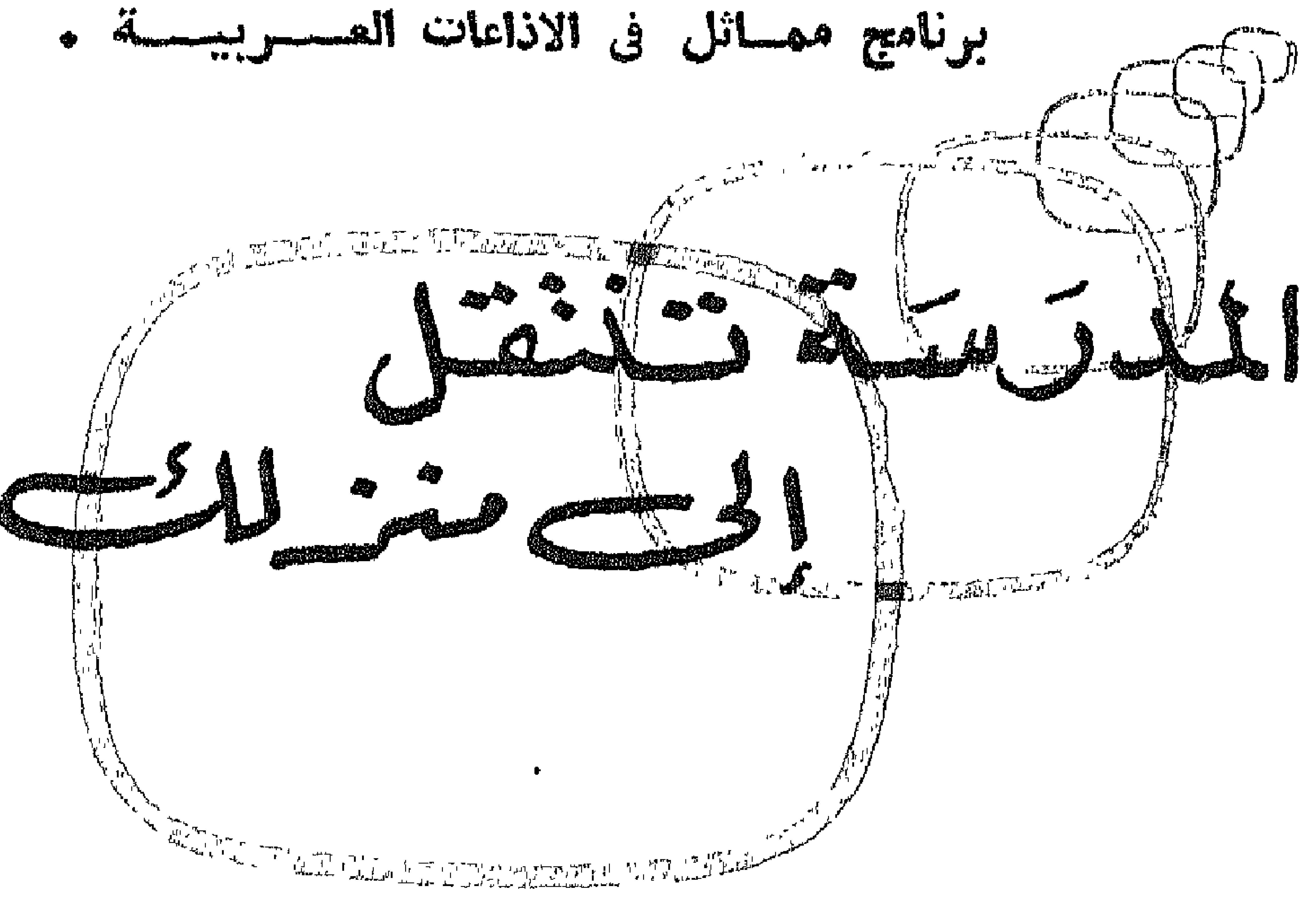
اوقظ عالم الذرة الامريكى الشهير روبرت اوبينهيمر ذات ليلة فى ساعة متاخرة ـ وكان يرأس حينذاك معامل الابحاث الذرية فى لوس الاموس ـ على مكالمة تليفونيـة عبر المحيط من بوتســدام ، حيث كان ترومان مجتمعا بتشرشل وستالين لبحث الوسـائل الـكفيلة بانهاء الحرب مع اليابان . ولم تكن القنبـلة الذرية قد جربت بعـد ، ولذا كانت فـكرة العسكريين والسياسيين عن قوتهـا اذ ذاك لا تزال غامضـة الى حد بعيد . وصاح فى الجانب الآخر من الخط التليفونى صوت منفعل يقول : ما رايك فى مسالة اشتداد الضغط ! الا تقضى القنبـلة الذرية على الطائرة التى تلقيها من الجو أيضا ؟

وأجاب أوبينهيمر : لا ادرى .. والافضـل أن تسأل فى ذلك الجنرال آرنولد قائد سلاح الطيران .

واذ ذاك جاء الرد سريعا محنقا : ومن الذى تظنه بحق الجحيم يحدثك ؟

(كيميكال آندانجيرنج نيوز)

ان محطات الاذاعة فى الشرق العربى مدعوة لبحث هـــذا البرنامج الجديد ، فلعله يصلح أن يكون سببا لادخال برنامج ممـــاثل فى الاذاعات العـــربيـــة .



المدرسة تنتقل الى منزلك

ملايين من المشاهدين فى ٢٤ [illegible] منطقة أمريكية بنوع جديد من التليفـــزيون ، أطلق عليـــه اسم « التليفزيون التعليمى » وان كان من الأنسب أن يطلق عليه اسم «تليفزيون الجماعات» أو «تليفزيون الاقليات» .

ولاتحاول محطات التليفزيون التعليمى أن تنافس انتـــاج محطات التليفزيون الكبرى ، بل تقدم بدلا من ذلك برامج اخبارية طريفة ، تهم جماعات خاصة فى المناطق التى تعيش فيها ، فاذا أراد بضـــعة ألوف من الناس تعلم اللغـــة الفرنسية ، أو معرفة شىء عن الفنان (مايكل انجلو) ، أو تفتيت الذرة ، أو فن تحنيط الحشرات ، فان المحطة تستدعى أبرع الخبراء فى تلك النواحى ليقدموا عنها برامج خاصة .

ولا يزيد عمر أي محطة من هـــذه المحطات على أربع سنوات ، ومن ثم فانها مازالت تعانى الكثير من المتاعب المتزايدة ، ولكنها على الرغم من ذلك تبذل ما فى وسعها لتعرض نوعا من التليفزيون لاتستطيع المحطات التجارية بامكانياتها أن تطمع فى تقديم مثله .

ويجرى الآن انشاء ثمانى محطات تعليمية أخرى ، كما تقوم ٣٠ منطقة أخرى بحملات لجمع التبرعات لانشاء محطات خاصة بها .

وفى طليعة محطات التليفزيون التعليمى ، محطـــة « بوسطن » التى تذيع برامج

حافلة بالمتنوعات من الفنون والعلوم والآداب واللغات والموسيقى ، وتتعاون فى سبيل ذلك مع ثمان من الكليات والجامعات، ومن بينها جامعة هارفارد، ومعهد ماساشوسيت التكنولوجى ، ومعهد لويل الفنى ، ومعهد بوسطن للفنون الجميلة ، ومتحف العلوم ، وفرقة أوركسترا السيمفونى الشهيرة ببوسطن .

وتقدم هذه المحطة برنامجا رائعا لتعليم اللغة الفرنسية أربع أمسيات كل أسبوع ، يشرح فى خطوط بسيطة واضحة ، بينما يقوم المدرس بنطق الكلمات الفرنسية ، التى يمكن أيضا قراءتها على الشاشة . ولا يعلم بالضبط عدد الطلبة فى هذا الفصل من فصول التليفزيون ، ولكن عندما أوصت المحطة بشراء كتاب معين لتكملة هذه الدروس ، تبين أن المكاتب قد باعت منه ٢٠ الف نسخة .

ومن نفس هذه المحطة ، تقدم مارى ليلى جريز ، وهى حسناء يشتغل زوجها بالتدريس فى معهد ماساشوسيت التكنولوجى ، عرضا طبيعيا مليئا بالحيوية يعرف باسم «الاكتشافات» وقد قامت ذات مرة بتبريد بعض الحيوانات وأذاعت دقات قلبها لتظهر كيف تبطىء الاعضاء فى أجسام هذه الحيوانات فى أداء وظائفها خلال نوم الشتاء، وفى مناسبة أخرى ، استطاعت أن تضبط موعد « شرنقة » بدقة تامة، حتى برزت الفراشة منها فى الوقت المحدد تماما أمام عدسة التصوير .

وأرادت مارى ذات مرة أن تظهر مشهدا لولادة بعض الحيوانات الثدييه، فتسلقت هى والدكتور دونالد جريفيث استاذ علم الحيوان بجامعة هارفارد الى قبة الجرس باحدى الكنائس ، حيث جمعا بعض الخفافيش الحوامل، والتقطا لها فيلما سينمائيا أثناء الولادة .

وقد أصبح برنامج «الاكتشافات» من أنجح البرامج فى محطات التليفزيون التعليمى .

أما الموسيقى ، فانها تتراوح بين اقامة حفلات سيمفونية ، الى تقديم عرض أسبوعى لموسيقى الجازبند التى يقدمها نورمان أوكنور .

وكثيرا مايحضر علماء من جامعة هارفارد والمعهد التكنولوجى ليشرحوا موضوعات علمية مختلفة مثل موضوع التصنيع الآلى ، ونجوم الفضاء ، أو «من أطراف العالم» ، وهو سلسلة مغامرات علمية تتضمن مناظر سينمائية لرحلات فى القطبين ، يقدمها الأب دانييل لينهان اخصائى علم الزلازل

بجامعة بوسطن .

وقد ظهر كثير من برامج الكليات الهامة فى برامج المحطات التعليمية ، فقد قدم البروفسور أدوين بورينج بجامعة هارفارد ملخصا لكتابه المشهور عن علم النفس ، كما قدم الدكتور زاخاريا شاف دروسه التى يلقيها فى جامعة هارفارد عن « الدستور وحقوق الانسان » .

وقد تعرضت المحطة أحيانا لبعض الانتقادات بسبب هذه المحاضرات العالية المستوى ، ولكن باركر هوايتلى مدير المحطة يقول : « اننا لا نحاول أن نفرض الثقافة على أحد ، ولكننا اذا استطعنا أن نأخذ بعض مايلقى فى حجرات الدراسة ، وأن نجذب اليه فريقا ضخما من المشاهدين ، فاننا نعد ذلك نجاحا عظيما » .

***

وتذيع محطات التليفزيون التعليمية فى المدن الأخرى برامجها على أسس أكثر شمولا ، فمن ستوديوهات «بيتسبرج» تقدم موضوعات تناسب كل انسان ، كمسائل الاسكان ، ورعاية الاطفال ، ومشاكل المراهقين ، ويقوم الخبراء ببحث هذه المشكلات ومناقشتها ، كما أن من بين البرامج التى تحظى بالاعجاب برنامج « المدعى والقانون » الذى تقدمه نقابة المحامين فى مقاطعة « ايسجن » ويقدم هذا البرنامج صورا للمآسى التى تدور بين جدران المحاكم على أسس من الحالات الواقعية ، لتعليم الناس حقوقهم القانونية وامتيازاتهم ، ويحاول المحامون والقضاة فى بيتسبرج عرض الحالات الخاصة بقضايا التعويض والامتناع عن سداد الديون ، والعلاقة بين الساكن والمؤجر ، وحرية المراسلة ، والمنازعات العائلية ، كما تذيع المحطة مباريات كرة السلة والقدم التى تجرى فى المدارس المحلية . وفى كل خريف ، تنتقل الاذاعة الى المعرض الاقليمى لتقوم بمتابعة الاحداث التى تجرى هناك بدقة تامة .

ويسجل عدد كبير من المشاهدين أسماءهم فى برامج التليفزيون التعليمية المنزلية ، ويمكن مقابل رسم زهيد تصحيح أوراق الطلبة ، وأن يتاح للطالب دخول الامتحانات النهائية . وقد نجح فى العام الماضى ١١٠ طلاب فازوا بشهادات المدارس العالية بفضل هذه البرامج ، مع أن كثيرين منهم كانوا بين المسجونين وراء القضبان .

وقد أحرزت محطة (ممفيس) نجاحا رائعا فى مكافحة الأمية ببرامجها عن القراءة والكتابة ، وقد سجل ٧٠٠ من

الكبار أسماءهم فى هذا البرنامج ، ولما كان الكثيرون محرومين من اجهزة التليفزيون، فانهم يجتمعون فى المدارس والكنائس ثلاث امسيات كل اسبوع ، وقد فاز هذا البرنامج بجائزة « سيلفانيا » مع مرتبة الجدارة والاستحقاق .

وقدمت احدى محطات شيكاغو التعليمية فى الاسبوع الماضى برنامج « كليات الشباب التليفزيونية » وذلك خلال الخريف الماضى ، واستعانت على تقديمه بهيئة من الاساتذة تضم ١٢ من مدرسى الكليات المحلية ، وقد شمل المقرر دروسا فى الانجليزية والرياضيات وعلم الحيوان والعلوم الاجتماعية ، وقد جذب هذا البرنامج المنزلى ١٣٦٤ تلميذا سجلوا اسماءهم ، واشترى الف آخرون الكتب المرشدة لهذه الدروس .

اما دروس النهار ، فانها تصور على افلام سينمائية ، ويعاد عرضها على تلاميذ المساء .

***

ويتعلم منتجو برامج التليفزيون التعليمى اشياء جديدة عن نوع البرامج التى يفضلها جمهورهم ، وكان من انجح برامج محطة شيكاغو سلسلة عرفت باسم « أضواء على جرائم الاحداث » كان جوزيف لوهمان اخصائى علم الاجرام يقوم خلالها بسرد الموضوعات والتعليق عليها ، ويؤيد أقواله بقطع واقعية من مناظر مصورة بالسينما لمواقف عائلية ، وحوادث تقوم بها عصابات الاحداث فى الشوارع .

ومن البرامج الناجحة أيضا برنامج «عقائد الانسان» وهو عبارة عن ١٧ حلقة ، كل منها يستغرق نصف ساعة ، وقد قدمته احدى محطات « سانت لويس» ، حيث قام الدكتور هوستون سميث استاذ الفلسفة بجامعة واشنطون بتقديم وصف واضح شائق للمعتقدات والطقوس الدينية التى تباشرها مختلف الطوائف . وقد أثار هذا البرنامج ضجة كبرى من الجدل والمناقشات حتى أن احدى صحف سانت لويس أنشأت له بابا خاصا منتظما ، وأصبحت هذه السلسلة من انجح البرامج التى يعرضها التليفزيون التعليمى .

وتذيع محطة هوستون بانتظام اجتماعات مجلس ادارة المدرسة المحلية ، وقد أصبحت برامجها مفضلة على كل برامج التليفزيون ولاسيما بالنسبة للآباء فى (هوستون) ، كما أحرزت محطة شيكاغو نجاحا طيبا فى برنامجها

لتعليم التدريب على قيادة السيارات، وكذلك برنامج تعليم لعبة كرة السلة للصبيان ، الذى يقدمه كل يوم جمعة خلال الموسم (روجرز هورنسبى) اللاعب القديم المعروف، وهناك برنامج آخر يعلمك كيف تلتقط بآلة التصوير صورا ناجحة ، ويتلقى هذا البرنامج أسبوعيا خمسة آلاف خطاب من المعجبين .

***

وبينما تتمتع كل محطة بحرية تامة فى تنظيم برامجها ، فان المحطات الاربع والعشرين تتصل كلها بشبكة واحدة، هى (مركز التليفزيون التعليمى والراديو) الذى يقع فى « آن أربور » بولاية ميتشجان ، وتمولها منشأة فورد واعتمادها خاص بتعليم الكبار

ويزود المركز كل محطة من المحطات المنضوية تحت لوائه ، بتسجيلات مصورة على أفلام لأفضل البرامج التعليمية التى أنتجتها المحطات الاخرى، وذلك مقابل قسط سنوى زهيد ، كما أن المركز يبتكر برامج يظهر فيها عدد من العلماء ورجال العلم المشهورين، كالدكتور جلين سيبورج الاستاذ بجامعة كاليفورنيا ، الذى أسهم فى اكتشاف معدن « البلوتينيوم » وغيره من العناصر الاخرى ، فقد قدم سلسلة من المحاضرات المصورة . والدكتور ادوارد تيلر ، الذى ينسب اليه الفضل الاول فى انتاج القنبلة الهيدروجينية ، وبنيامين سيوك الخبير المشهور فى رعاية الطفل ، والفيلسوف مورتيمر أدلر .. وغيرهم ممن أصبحوا من نجوم برامج التليفزيون التعليمى .

وقد وزع المركز أكثر من مائة سلسلة يزيد مجموعها على ١٢٠ برنامجا، وعلى عكس بقية برامج التليفزيون ، فان لهذه البرامج غالبا قيمة دائمة ، اذ يمكن أن يعاد عرضها بثمن منخفض كلما طالب فريق من المشاهدين برؤيتها، بل ان حياتها لاتنتهى بعد هذا ، اذ تذهب نسخة من كل سلسلة الى ادارة حفظ الافلام والاصوات بجامعة أنديانا ، حيث يختار أفضلها لحفظه بمكتبة السينما لاعارتها للمدارس والمنظمات الاخرى .

وتمويل محطات التليفزيون التعليمى — الذى بدأ فى عام ١٩٥٢ — يعد مشكلة كبرى ، اذ تبلغ نفقات انشاء المحطات الكبرى حوالى ٤٥٠ الف دولار ، كما أنها تحتاج لميزانيات سنوية تصل الى ٢٠٠ الف دولار أو أكثر .

وفى طليعة الملائكة الذين يرعون هذه المنظمات ، مؤسسة فورد

والمنظمات التابعة لها ، وصندوق تعليم الكبار ، وصندوق تقدم التعليم ، وقد قدمت هذه الهيئات حوالى ٢٠ مليون دولار للتليفزيون التعليمى ، كما عاونت المؤسسات الاخرى فى ذلك ، ولكن الابطال الحقيقيين هم هؤلاء الرجال والنساء الذين قاموا بحملات لجمع المال لادخال التليفزيون التعليمى الى مدنهم .

ولا تتوانى محطات التليفزيون التجارية عن امداد محطات التليفزيون التعليمية بمعونتها الفنية ومساعدتها بمعداتها ، فهى لا ترى فى هذه المحطات منافسا لها ، بل تعدها وسيطا عظيم القيمة لخدمة الاقليات التى لاتستطيع أن تتحمل مشقة الوصول اليها .

وقريبا يأتى اليوم الذى تصبح فيه محطات التليفزيون التعليمى ، ضرورية للجماعات كالملاعب والمكتبات العامة .

ملخصة عن (ساترداي ريفيو) بقلم هيرلند مانشستر

حتى الحمير !

اعتاد شاب موظف ان يقضي في مكتبه مدة أطول بعد انتهاء ساعات العمل المقررة ليصفى كل اوراقه وينجزها . وكان ذلك مصدر ضيق دائم لزوجته . وفى مساء احد الايام تأخر عن موعده اكثر من المعتاد ، فحاول أن يهدىء من غضب زوجته بأن يروى لها قصة عن العمال الذين يشتغلون في أحد معامل تكرير البترول فى الشرق الاوسط ، فحالما يرتفع صوت الصفارة مؤذنا بانتهاء ساعات العمل ، يلقى العمال ادواتهم ويسرعون نحو البوابة . ولما كان العمال يستخدمون الحمير فى الوصول الى عملهم ، فقد تعلمت الحمير كيف تربط بين انطلاق صوت الصفارة والعودة الى المنزل . فاذا لم يكن العامل على استعداد للوصول الى ظهر حماره خلال ثوان من اعلان الصفارة ، فان الحمار يمضى بمفرده الى المنزل دون انتظار صاحبه .

وختم الزوج قصته مقتنعا بأن زوجته لا بد قد أدركت مدى المشكلة التى تنجم عن اندفاع الحمير فى الخروج حالما يدوى صوت الصفارة ، فقال : والآن .. أعتقد ياعزيزتى أنك ادركت العبرة من هذه القصة !

واجابت الزوجة قائلة : نعم يا عزيزى ..فهى تثبت أن كل مخلوق ، حتى الحمير ، تدرك متى يجب أن تعود لبيتها !!

(ذى وول ستريت جورنال)

الاباء الذين يعرفون كيف يحاسبون الفتى على ماانفقه من مصروفه ، يعجزون عن معالجة مشكلاته ودوافعه الجنسية ..

ليس هذا هو الطريق لاختبار رجولتك

تستبد بالمراهقين من الشبان فيما يبدو حاجة ملحة الى اثبات رجولتهم . غير ان وسائلهم الى تحقيق هذه الحاجة تختلف من مكان الى آخر . فقد يثبت الفتى رجولته فى بعض الاحيان بأن يخاطر بحياته فى قفزة عالية من فوق كوبرى ، وفى أحيان أخرى يحاول اصابة الهدف فى الوقت الذى يحيط به العدو من كل مكان ، أو يقود سيارة للسباق بسرعة تبلغ سرعة الصوت . وكثير مما نسميه رعونة الشباب ، أمر لازم لاثبات الجرأة والشجاعة ، ارضاء لنمو الشهوة الحسية لديهم .

ولعل من أكذب الادلة التى يأخذ بها الشباب أنفسهم لاثبات رجولتهم — وهو دليل تطالب به بعض مجتمعات شباب العشرين — أن يباشر الشاب حبه بالاتصال الجنسى ، فيعتقد الفتى أنه يكون قد أثبت رجولته ، لو نجحت محاولته مع بغى من البغايا فى عنفوانها أو مع امرأة أكبر فى السن قليلا .

وفى هذا يكمن الخطر الحقيقى ، لان الفتى سيكون فى حالة سيئة ، ولن تحقق له الظروف المحيطة به غير الفشل فى هذه المحاولة الاولى .

ومثل هذا الفشل قد يبث الذعر فى قلبه . بل أنه قد يعانى من العجز الجنسى فيما بعد ، هذا العجز الذى ينشأ عن أسباب نفسية حقيقية لا تقبل الجدل . ومن هنا وجب على الآباء أن يساعدوا أبناءهم على ايجاد وسيلة أكثر قبولا تمكنهم من اثبات ذواتهم .

ولكن الآباء الذين يعرفون كيف يحاسبون الفتى على ما أنفقه من مصروفه ، وكيف ينظمون له واجباته المنزلية ، وكيف يحثونه على العناية بارتداء ملابسه ، تجدهم معرضين دائما للعجز عن معالجة مشكلته ودوافعه الجنسية بطريقة سليمة .

وبعض الآباء يظن ان المشكلة يمكن ان تحل بطريقة ملائمة بمجرد قوله فى حزم « لا تفعل » ... بيد ان تلك طريقة خاطئة لا جدوى منها على

الاطلاق ، ويعتقد آباء آخـــرون ان الفتى والفتاة يملكان القدرة على بدء حياتهما ، وهى قدرة تبلغ من الروعة حدا يسمح باستخدامها كلعبـــة فى بعض الاحيان • وهذا أفضل ، ولكنه رأى قاصر أيضا ، اذيحتاج المراهقون من الشباب الى ان يعرفوا ان العبث قـــد يستحيل الى عادة يألفونها ، فيجعـــل من حيـــاتهم حينما يكبـــرون مجزرة دامية •

والعبث فى الواقع مجمـــــوعة مختلطة من المتناقضات ، فهـــو ليس وسيلة للهو يتخذها الرجال القادرون الواثقون من انفسهم ، ولكنه وسيلة يلجأ اليهـــا الفاشلـــون المهزومون من الرجال ، وهو لا يجتذب رجالا نجحوا فيما أرادوا ، ولكنه يجتـــذب رجالا يتطلعون الى النجاح •

والعبث فى هـــذه الناحيـــة يحطم الشخص ويقضي عليه كالمخدرات سواء بسواء ولنفس السبب ، اذ انه يترك نفس الاثر الذى تتركه المخدرات ، فيسدل المرء ســـتارا من الظلام على فشله وخيبة أمله ••• فيخيل اليـــه أنه أصبح تسعة أقدام طولا ، وينهض فى اليوم التـــالى وقد اعتراه نفس الشعور الذى يعترى الشخص بعـــد ليلة من العـــربدة والسكـــر ، ومازال فشله قائما لم يحل ، بل انه ليصبح أقل قدرة على تلافيه والتغلب عليه •

ان الرجل العابث لا يعانى من افراط فى الطاقة الجنسية بتاتا ، ولكنـــه يعـــــانى من ضعف الطاقة الجنسية وخمودها ، انه لا يسعى لاعطاء شيء ولكنه يسعى للحصول عليه •

هذا النموذج البائس الشـــقى لا يمكن ان يتحقق الا فى سن المراهقة • وينبغى على الفتى ألا يسرف على نفسه باللهو فى سنى شبابه اذا أراد أن يحيا فى المستقبل على أساس من الأمن والانسجام • وينبغى عليه ان يضع نصب عينيه ان الشره لا يستمتع بلذة الطعام •

وفى وسع الشـــاب المراهق ان يتحقق من شراهته فى سن مبكرة عن طريق ضرب من التأمل الباطنى •• هل يفكر فى الجزاء الذى سيحصـــل عليه حين يستحضر فى ذهنه موعده مع فتاته فى المساء ؟ هل كان اختياره لها بناء على تصميم سابق بالحصـــول منها على أكبر قدر ممكن من المتعة ؟ اذا كان الامر كذلك فهو تصرف غير أخلاقى بالمرة • ولا ينبغى على الشاب ان ينتظر من فتاته ان تدفع له لقاء استمتاعها معه بسهرة فى المساء اذنا بمداعبتها بيديه •

وثمة أمر آخر ينبغي على الشاب أن يفهمه ، هو طبيعةطاقته الحيــوية • فالقانون السائد في الحيـــاة هو ان الدوافع الجنسية لدى الرجل أقــوى منها لدى المرأة بكثير • ان الشاب هو الذي يطلق الشرارة الاولى في الهشيم وخير وسيلة لمنع الحروق هو ان تتأكد من ان المكان يستطيع ان يمنع النار من الانتشار والجموح • وأفضل مكان لقبلة مساء لا ضرر منها هو عتبة باب المنزل الذي تقطن فيـــه الفتاة ، ثم يمضي الشــــاب الى منزله يطير من الفرح ، وأسوأ مكان لقبلة مساء هو سيارة تنتظر في طريق بعيد منعزل ، اذ يعود الشاب الى منزله وقد امتلأت نفسه بالفــزع والاثم • ويجب على الفتى أن يقدر في نفسه ان ممارسة الحب بهذه الطريقة متعة زائلة ، ولن يكون لها من أثر غير النزول بالحب الى مستوى وضيع ، وربما كان ذلك الى الابد اذا حاول الشاب ان يجعل منه هدفا يثبت به رجولته •

بقلم ماريون هيليارد



لفافة كادت تسبب طلاقا

كنت قد سرت بسيارتي مايقرب من ميل قبل أن الحظ ان هناك في المقعد الخلفي لفافة انيقة بشريط ازرق جميل بدلا من اللفافة التي كنت وضعتها وكانت بنية اللون • وبعـــد قليل من التفكير تبينت ان ملاحظ السيـــارات أخطأ وقادني الى سيارة تماثل سيارتي تماما • وعدت ادراجي الى موقف السيـــارات الذي كنت اقف فيه بأسرع مايمكن •

وجرى ملاحظ السيارات ليقـــابلني يتبعـه زوجان شابان تبدو عليهما دلالات الاضطراب والغضب • وفتح الزوج باب السيارة ـ دون ان يلقي الى بالا ـ والتقط اللفافة الانيقة من المقعد الخلفي واعطاها للفتاة وقد بدا عليه الانتصار • وصاحت الفتاة : آه ياعزيزي •• ارجوك ان تصفح عني !

وقال لي ملاحظ السيارات موضحا : انني لم استطع ان أجد فرصة واحدة للكلام ، وقد كانا على وشك الطلاق • فقد قال الزوج لزوجته انه اعد لها هدية بمناسبة عيد ميلادها وضعها في السيارة ، فلما جاءت وجدت هـــذه اللفافة في سيارتك ، واعطاني الملاحظ لفافتي •

وكانت تلك لفافتي التي افتقدتها ووجـدتها مفتوحة وقد كتب عليهـــا : « زرنيخ •• سم للفئران •• »

بياتريس لافورس)



نيجريا: بلاد المتناقضات

من أعجب البلاد التي زرتهـا نيجيريا . فهي أكبر قطرفي القارة الافريقيـة من حيث عـدد السكان ، وان كان ٩٥ في المائة منهم أميين . وهي أكبرمستعمرةانجليزية في العالم ، ولكنها توشـك أن تكون مستقلة داخل نطاق الكومنولث أكثر من أي اقليم انجليزي آخر (وقـد ألح أهل نيجيريا خـلال عام ١٩٥٦ الحاحا شديدا في أن يحصـلوا على استقلالهم الكامل وعقـد مؤتمر في لندن خلال شهر مايو الماضي للبحث في هذا الطلب ومنح نيجريا استقلالها في داخل الكومنولث سنة ١٩٥٩)

اهلها يفضلون أن يحكمهم واحد منهم حكما سيئا على أن يحكمهم غريب حكما منظما. انهم ينشدون الاستقلال وسيحصلون عليه ..

وهي تتسـع لثلاثين مليـونا من السكان لايزيد فيهم عددالاوربيين على ١١٦٥٠ نسمة .. على أن بها مناطق لم ير سكانها بعد أوربيا واحدا

ولن تجد في تلك البلاد كلها مكانا واحدا يستطيع أن يتجول فيه الأوربي أو الأوربية دون أن يتعرض للخطر .

وتعـد نيجـيريا من وجهـة نظر الافريقيين بلادا متقدمة ، وانلم يكن

بها سوى ٢٠ الفا ممن تثقفوا ثقافة متوسطة أوعالية . ولم تمثل فى الألعاب الأوليمبية الا سنة ١٩٥٢ . ونيجيريا من البلاد الافريقية القليلة التى تحررت من تعصب الأنساب والعائلات ، فللافريقى الحرية الكاملة فى أن يعمل كما يشاء ، وأن يختلف الى أي بنك أو مكان عام يريد ، وأن يلتحق بأي نوع كان من الوظائف .

ولقد سألتهم يوم وصولى نفس السؤال الذى تعودت أن أسأله فى كل أفريقيا والذى طالما تلقيت عنه الاجابة بالنفى :

ــ هل يستطيع الافريقى ان يتناول « شرابا » فى نيجيريا ؟

فقيل لى :

ــ طبعا ..

قلت :

ــ أفلا يوجد مانع يحول بين الافريقى وبين التجول فى الطرقات ليلا ؟

ــ طبعا لا ..

ثم سألت عما اذا كان أطفال الافريقيين يجدون عقبات عند التحاقهم بالمدارس؟ فقيل لى : كلا ، لاتوجد عقبات .

ثم سألت : هل يستطيع رجل البوليس الافريقى أن يلقى القبض على رجل أبيض ؟ فاذا بهم يقولون ان هذا يحدث كل يوم . (وفى نفس ذلك اليوم بدأت محاكمة أحد الرجال البيض متهما بالقتل ، وكان القاضى وهيئة المحلفين من الافريقيين) .

وذات يوم ، جلسنا فى مقر الحاكم نتناول « الكوكتيل » قبل الغداء ، وشاركنا فى الشراب اثنان من الضباط السود من قوة افريقيا الغربية .. وهما ليسا ــ فقط ــ من الضباط ، ويشربان فى بيت الحاكم فحسب ، بل كانا أركان حرب للحاكم نفسه .

والخلاصة أن نيجيريا كانت المكان الوحيد من القارة الافريقية الذى شاهدت فيه أركان حرب من السود ، وعرفت أن هذه الرتبة هى مطمع كل ضابط صغير ، سواء كان من السود أو من البيض .

وكان فى نيجيريا وقت أن زرتها ثلاث جمعيات وطنية اقليمية ، للشرق ، والغرب ، والشمال تقوم على الانتخاب حيث يكون التمثيل الغالب بها للنيجيريين . وليست هذه مجرد جمعيات استشارية ، فان لها قوة تشريعية واسعة . حتى أن الانجليز أحيانا مايضطرون الى الوقوف فى سبيلها .

وتنتخب هذه المجالس من بينها مجلسا مركزيا من ١٣٦ عضوا ، يسمى مجلس النواب ، يكون بمثابة البرلمان

النيجيرى، ومقره فى مدينة «لاجوس»، وغالبية اعضائه ايضا من الافريقيين، وله قوة تشريعية واسعة . ولكن المجلس لا يتكون كله من أعضاء منتخبين ، اذ أن فيه ١٢ عضوا من الانجليز معينون .

وليس لنيجيريا حتى الآن رئيس للوزراء ، ولم تزل السلطات العليا بها ممثلة فى حاكم ترسله وزارة المستعمرات البريطانية ، له من السلطة ما يجيز له أن يصدر القوانين اذا رفض المجلس المركزى ذلك، وله ايضا حق «الفيتو» بالنسبة لما قد يصدره المجلس من التشريعات ، مما قد يضر بمصالح بريطانيا .

ويرى معظم الانجليز أن نيجيريا يجب أن تتحرر يوما ، ولكنهم يرون أن ذلك يجب ألا يحدث « غدا » بل يجب أن يستمر وقتا آخر تحت الوصاية . وهم يريدون أن تتحرر نيجيريا داخل نطاق الكومنولث، لانهم لا يودون أن يفقدوها تماما كما فقدوا بورما ، وهم يريدون — على الاقل — أن يحتفظوا بها كدولة صديقة .

وقد اشتق اسم البلاد من نهر النيجر (أي الأسود) وهو تاسع أنهار العالم طولا ، وثالث أنهار أفريقيا بعد « كانوا » و « النيل » . والنهر يبدأ رحلته من الجزء الفرنسى ، ثم يميل فى دائرة عظيمة فيشطر نيجيريا الى قسمين ، ثم يصل الى البحر بعد ٢٦٠٠ ميل . وهو يستغرق حوضا يبلغ ٥٠٠ ألف ميل مربع أي حوالى ١/٦ مساحة الولايات المتحدة . وتستغرق دلتا النهر ١٤ الف ميل مربع ، فهى أكبر من دلتا النيل .

وتبدأ قصة الاستعمار بها منذ وصل البرتغاليون الى ساحل نيجيريا سنة ١٤٧٢ ، فلم يلبث التجار من البلاد المختلفة أن سعوا اليها وراء الفلفل الأسود وسن الفيل والملابس القطنية والصوفية ، ولم ينقض وقت طويل حتى نشأت هناك تجارة أخرى أكثر ربحا ، هى تجارة الرقيق . وخضعت نيجيريا لهذه التجارة ثلاثمائة عام .

وانه لمن المؤسف أن نذكر ان معظم الزنوج بالولايات المتحدة ينحدرون من سلالات الجدود على هذه الشواطىء، اذا غضضنا الطرف عن الزنوج وأنصاف الزنوج فى أمريكا الوسطى والجنوبية، وبتعبير آخر نقول : أن ١٥ مليونا من زنوج أمريكا، أى حوالى عشر مجموع السكان يرجعون الى سلالات غرب افريقيا .

وبدأ التدخل السياسى لانجلترا فى نيجيريا سنة ١٧٩٠ ، ولكن دخولهم

نيجيريا لم يكن بالامر السهل ، فقد كانت ظروف الاقليم المناخية شديدة الوطأة عليهم ، حتى أنهم اطلقوا على هذه الانحاء اسم « مقبرة الرجل الابيض » . ومازال المدنيون الانجليز يرحلون عن هذه البلاد ثلاثة أشهر كل عام كضرورة صحية .

واذا كان لنيجيريا آفة ، فانما هى التعصب الاقليمى . انها تعد ثلاثة أقطار مندمجة أحدها فى الآخر ، وهى ثلاث مناطق فسيحة ، شمالية ، وغربية ، وشرقية . يعرف الشرق والغرب فيهما باسم « الجنوب » . وقد عبر لى أحد السياسيين عن هذه الحال عندما قال :

ـ ان شرق نيجيريا يختلف عن غربها كاختلاف ايرلندا عن المانيا .. ويختلف الشمال عنهما كاختلاف الصين عن هذين .

وتزيد مساحة نيجريا الشمالية على ضعف شرقها وغربها مجتمعين ، وهى عبارة عن المنطقة الفسيحة الواقعة أعلى خط نهر «النيجر» وأكبر روافده « البنو » . وتحتوى هذه المنطقة على ١٦٫٨٠٠٫٠٠٠ من السكان منهم مايزيد على العشرة ملايين من المسلمين ، أما الباقون فمن الوثنيين .

وتقسم نيجيريا الجنوبية الى قسمين : شرقى وغربى . فالقسم الغربى أغنى كثيرا من الشرقى ومتقدم عنه سياسيا ، ويختلف مايزيد على ثلث سكانه الى المدارس ، وقد سمعت بعضهم يقول :

ـ يستطيع سكان الغرب أن يكونوا مثل سكان ساحل الذهب لو أن لهم مثل امكانياتهم .

ومن الطريف أن القسم الشرقى والغربى يغار كل منهما من الآخر غيرة شديدة ، ولكل منهما زعيم طموح ، ولعل أكثر الكلمات ترديدا فى كل منهما انما هى « التحرر » والتقدم . ولكن السكان جميعا لايزالون حتى الآن متأثرين بحياة القبيلة ، فالخرافات والسحر الأسود كلاهما شائع بينهم .

واذا كان كثير من الناس يعتقدون أن أفريقيا قارة بلا مدن ، فان هذا لاينطبق على نيجيريا حيث تخطو المدنية فيها خطوات ملحوظة ..

فتلك هى مدينة «لاجوس» تغص بما يقرب من ٢٧٠٫٠٠٠ نسمة ، منهم ٤٠٠٠ من الاوربيين . وقد أبصرنا فى وسط هذه المدينة أسوأ حي شاهدناه فى أفريقيا كلها ، فهناك ٢٨٠٠٠ من السكان يعيشون على قطعة من الارض لاتزيد على الستين فدانا ، وبيوت كثيرة مفتوحة من أواخرها حتى لتسمح للفرد أن يمر

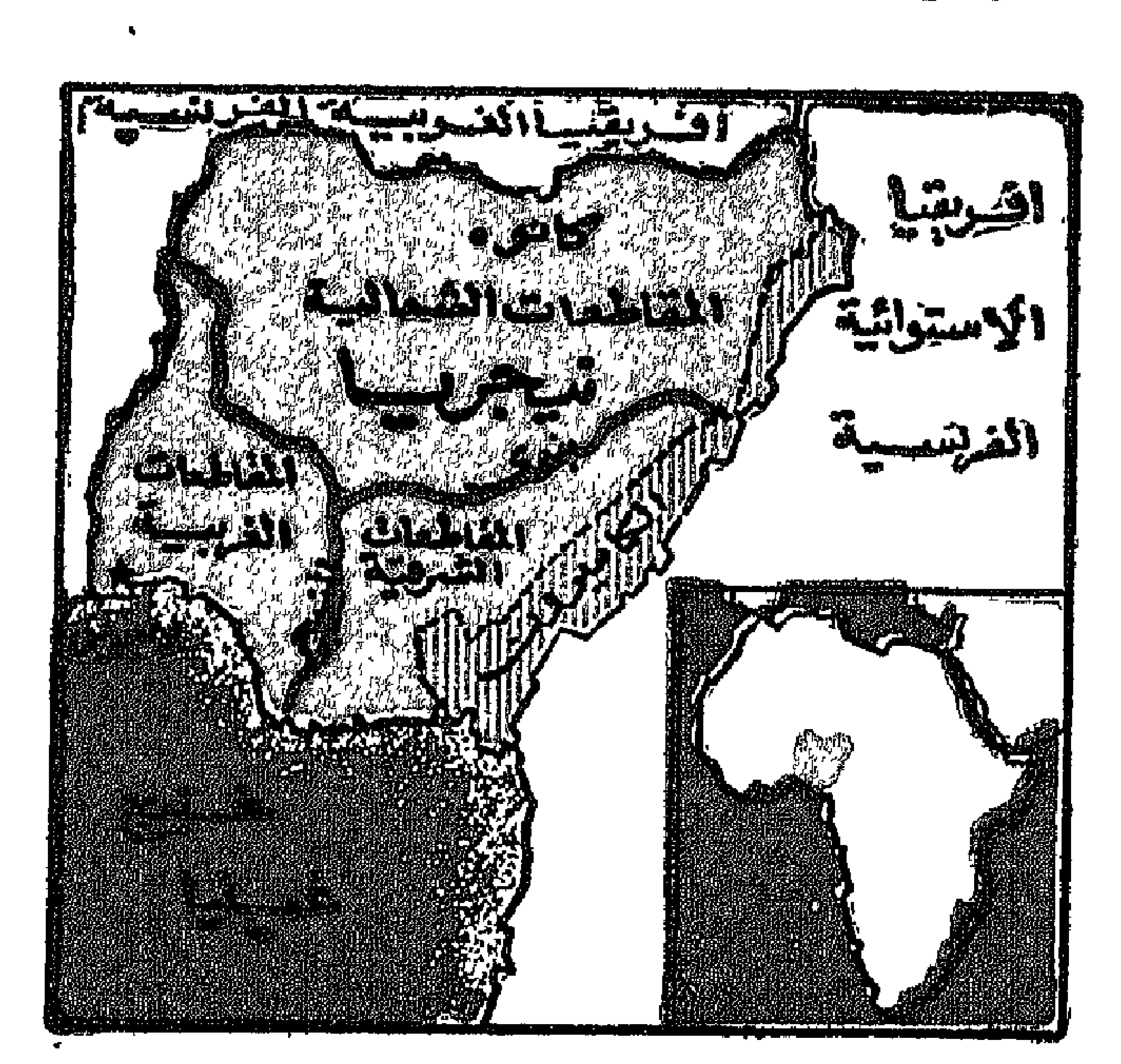
خلالها من شارع قذر الى آخر أقذر منه . ولقد لاحظت هناك شيئا أدهشني ، اذ خيل الي أن هذه الأماكن المتعفنة ينقصها شيء حيوي : الذباب. وسألت مرشدي في ذلك فقال: الذباب! انه لايحتمل العيش هنا !

وفي لاجوس حي أوربي صغير ، وعلى الرغم من أناقته فلم أجد به فندقا مريحا به «بار» أو قاعة للشاي. وفي الحي مقر الحاكم وهو مبنى قديم، ولا أذكر أني ركبت مصعدا في هذه البلاد .

ان لاجوس مدينة افريقية بحق . حوانيتها عبارة عن مقاعد في أماكن غائرة في الوحل، بينما تعترض النساء الطريق بائعات لقطع الصابون أو السجائر .

ويوجد في وسط لاجوس سوقها الكبيرة ذات الحيوية ، شاهدت فيها رماحا وثيابا أكثرها من اللون الابيض أو الازرق القاتم ، ومسابح مختلفة اللون، ومن أدوات الزينة تستطيع أن تشترى بعض المساحيق الرديئة ، والكحل « لاعطاء العين ظلا » ، والنعناع لترطيب النفس . وتجد في السوق أيضا طباشير يغلب عليه اللونان الاصفر الفاتح والبنفسجي القاتم الذي يعادل لون مسحوق الوجه للنساء هناك .

وفيما يتعلق بميدان « السحر » هناك شاهدتهم يستخدمون ادوات غريبة : جماجم قرودا وفيرانا محنطة مثبتة على عصى ، ومناقير ببغاوات ، ومعدات طير منفوخة ، وأنياب أفاع ، وببغاوات ميتة .



أما أكبر مدن نيجيريا فهي عبدان ـ عاصمة غرب نيجيريا ـ ويسكنها حوالى نصف مليون نسمة ، وهي أكبر مدينة للسود في العالم ، وثالث مدن أفريقيا بعد القاهرة ويوهانسبرج . وهي ذات مظهر غريب ، فمنازلها ذات أسطح

مدببة ، تتراءى للنــــاظر اليها فى مجموعها كسطح مجعد من المعدن الممتد الى مالا نهاية .

وهى ـ كما هو الغالب فى نيجيريا ـ تختلف بين المظهر القديم والحديث . فمعلق على أنحاء متفرقة بها تماسيح خمســة ليعبدها الناس ، وبهــا الى جانب ذلك كلية جامعية بها مكتبــة تحتوى على مائة ألف كتاب ، تبــدو فى مظهــرها كمتحف الفن الحــديث بنيويورك . وقد افتتحت هذه الكلية عام ١٩٥٢ وهى تعادل جامعة لندن .

أما الحال فى شمال نيجيريا فيختلف تماما عنه فى شرقها وغربها . فأهلها يدينون بالاسلام ، وهناك تجد مساحات واسعة من الرمال الناعمة تسير فوقها الجمال ، وتتعالى فيها المآذن كقطع الشطرنج فوق رقعته ، وتلحظ هناك مايستقبلك به الرجال من الســـلام القوى بالأيدى مما يتميز به العرب .

وأهم مايطبع « كانوا » عاصمــة الشمال أن بها منازل مبنية ، ولكن حوائطها جد سميكة ، ويسكنها ٩٩٠٠٠ نسمة داخــل المنــازل و ٣١٠٠٠ فى العراء . ولها تاريخ يمتد الى ألف عام ولكن أحدا من الرجال البيض لم يرها قبل أن يصلها الكابتن هيو كليبرتون سنة ١٨٢٤ .

وســوق كانوا تمــوج بمظـــاهر «رومانتيكية» ، فهى معرضة للشمس تتألق من تحتها ، ويخيل الى الرائى انها أليق مكان بانسان مثل «علاء الدين» أو «شهرزاد» . ويلم بها سكان الصحراء لشراء الثياب مما يصنع فى كانوا .

ولكن أكثر ما أثار انتباهى فى «كانوا» شىء فى المظهر العام للمدينة ، سواء داخل البيوت أو خارجها ، فهى مليئة بأكوام هرمية حادة ذات لون أخضر ، فساءلت نفسى : انه أغرب نوع من المبانى أراه !!

كانت الأكوام عبــارة عن كميــات هائلة من « الجوز » الذى يستخرج منه الزيت ، جمعت منه بلايين كثيرة فى هذه الاهرامات وغطيت بالمشـــمع الاخضر ، وتركت حتى تحين الفرصة لنقلها بالسكك الحديدية الى الميناء . وقد بلغ محصول الجوز هناك فى العام الماضى ٤٣٠,٠٠٠ من الاطنــان ، لم يزل منها ٢٠٠,٠٠٠ مكومة فى أهرامات حتى الآن ، فى كل كومة منها ٧٦٠ من الاطنان . وفى كل طن ١٣ ربطة ، وفى كل ربطة ١٧٠ رطلا ... ولأدع لك الآن أن تستخرج بنفسك مجموع عدد الجوز فى كانوا ، اذا كنت تعرف وزن كل واحدة من الجوز .

وقضيت هنـــاك ذات أصيل مع شقيق أمير كانوا الذى يبلغ الثامنة

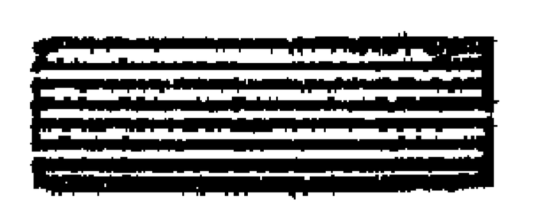
والسبعين، وكان يلبس مثل مايلبس الأطفال فى السيرك، واصطحبنى الرجل الى اجتماع لمجلس البلدة ، فكانت تجربة غريبة لى .

تكلمت مع الفلاحين البائسين وهم يلبسون الخلق ويجلسون نصف عرايا فى صالة البلدية ، ثم يخرجون للعيش تحت الأشجار . وقد ارتسمت على ملامحهم امارات الحياة فى القبيلة ، يتناقشون بكبرياء جادة فيما يتصل بشئون أشجار التين التى زرعوها ، والمرضى والمجذومين وما يجب أن يلقوه من العناية ، ورجال الحراسة الليلية الذى يستأجر الواحد منهم نظير «شلن» فى الشهر . كانوا يتناقشون فى جد وفى نفوسهم آمال كبيرة حتى لقد شعرت بالأرض تتحول من تحت اقدامنا لتستبدل بها نيجيريا المستقبل

ويشعر أهل نيجيريا برغبة شديدة فى دراسة الوسائل التى اتبعتها الولايات المتحدة لتحقيق وحدتها . فكانوا دائما يسألوننا عن حقائق التاريخ الامريكى فى الفترة الواقعة بين سنة ١٧٧٦ وسنة ١٧٨٧ .

وبعد ، ان نيجيريا تصارع من أجل الاستقلال سواء كانت جديرة به أم لا . وان اهلها ليفضلون أن يحكمهم أحدهم حكما سيئا على أن يحكمهم غريب حكما منظما . والانجليز يعرفون تماما أنهم لا يستطيعون الوقوف فى وجه ذلك التيار ، فهم لذلك يتركون أمامه من المسارب مايخفف من حدته . ولكن بعض الانجليز الحكماء يشاركون الافريقيين فى العمل على تذليل العقبات ، حتى اذا مانجحوا فان نيجيريا قد تتمتع بالسلطة الكاملة فى حكم نفسها ، داخل نطاق الكومنولث .

بقلم : جون جونتر مؤلف « داخل اوربا » و « داخل آسيا » وغيرهما

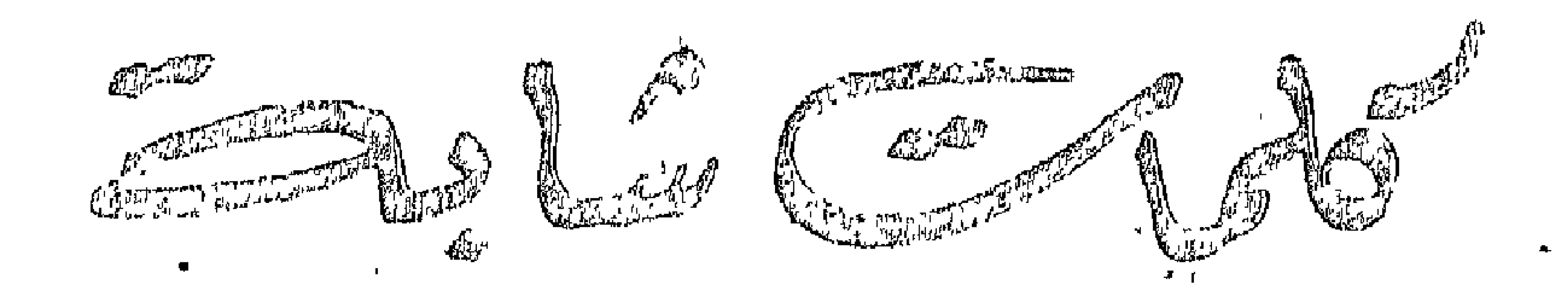


نصائح ذهبية

لما احتفل هولنجتون تونج سفير الصين الوطنية فى واشنطون هو وزوجته بعيد زواجهما الذهبى ، قدم السفير هاتين النصيحتين لكل من يريد تحقيق السعادة فى الزواج :

- **ينبغى على الزوجة أن يكون حبها لزوجها اقل ، وفهمها له أكثر .**
- **يجب على الزوج أن يكون حبه لزوجته أكثر ، وألا يحاول فهمها على الاطلاق !**

(وشنطون بوست آند تيمز هيرالد)



كلمات ثابتة

لاشيء يدوم مثل الشهرة . (جون هستون)

أشق سر يصعب على المرء أن يحتفظ به هو فكرته عن نفسه .
(مارسيل باجنول)

تعرف عمر المرأة من نظرتها ... الا اذا كانت امرأة أخرى هي التي تنظر .
(جو ريكادل)

كل ملابس النساء تتشابه في جميع أنحاء العالم .. فالمرأة تلبس لتغيظ امرأة أخرى ! (الزا شيابرلي)

تتميز الفتيات الانجليزيات بمستوى عال من الجمال الطبيعي تقترن بموهبة خاصة تجعله اسوأ مايكون ! (فيفيان فان دام)

كل ماتملكه اما أن تستخدمه أو تفقده
(هنري فورد)

لو راينا انفسنا كما يرانا الاخرون، لما تحدثنا اليهم مرة اخرى .

يارب : اذا اخطانا فامنحنا القدرة على التغيير . واذا كنا على حق فاعنا على ان نعيش مع الحق . (بيتر مارشال)

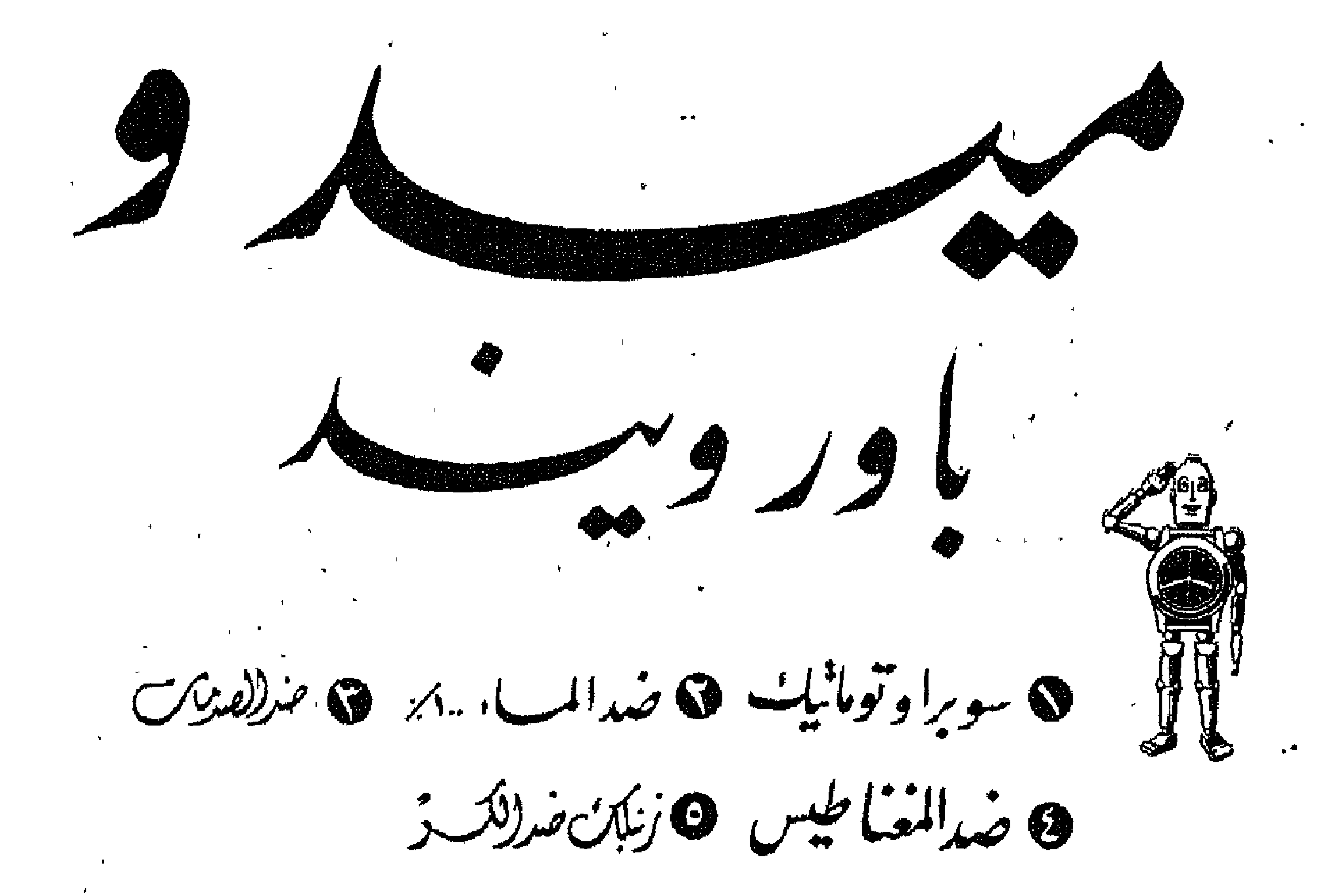
في هذا العصر الذى تسود فيه الواقعية ، لن يصدق كثير من الناس ان الرصاص يمكن ان يتحول الى ذهب .. حتى تصلهم قائمة الاتعاب من السباك .
(تيمز)

اشق مافي العمل الطيب انك يجب أن تصنعه كل يوم
(سيدني سكولسكي)

الصمت .. اروع حديث بين الاصدقاء « مرجريت لي »

ما أكثر الذين يحبون العمل الشاق... اذا كانوا يدفعون اجر هذا العمل!

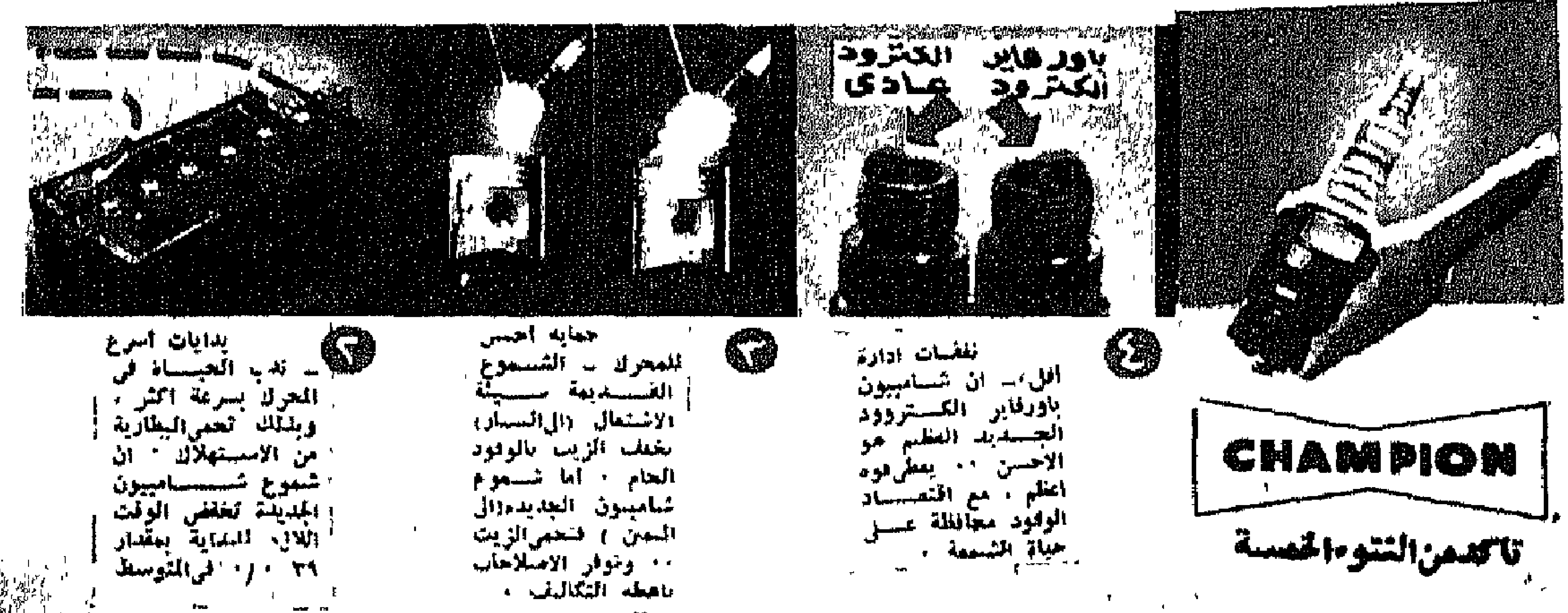
الرجل الذى لايستطيع أن يتخيل، أشبه بنظارة ليس وراءها عيون
توماس كارليل


Mido
Powerwind
ميدو
باورويند
١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات
٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

١ قوة سير اعظم — صعود التلال بشكل احسن، انطلاق اسرع ، اضمن حركة بفضل شامبيون ذات النتوء الخمسة .. لقد اثبتت الاختبارات أن شموع احتراق شامبيون تعطي قوة اندفاع سريعة للعجلات الخلفية في تسع سيارات من كل عشر

اذا كنت لم تغير شموع احتراق سيارتك بعد ان قطعت حوالي ١٠٫٠٠٠ ميل

فقد أثبتت الاختبارات أن شموع احتراق شامبيون الجديدة تستطيع أن تكسب سيارتك حياة جديدة بهذه الطرق الأربع



٢ بدايات اسرع — تدب الحياة في المحرك بسرعة اكثر ، وبذلك تحمي البطارية من الاستهلاك · ان شموع شامبيون الجديدة تخفض الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٠/٠ في المتوسط

٣ حماية احسن للمحرك — الشموع القديمة سيئة الاشتعال (الى اليسار) تخلف الزيت بالوقود الخام · اما شموع شامبيون الجديدة (الى اليمين) فتحمي الزيت .. وتوفر الاصلاحات باهظة التكاليف ·

٤ نفقات ادارة اقل — ان شامبيون باورفاير الكتروود الجديد العظيم هو الاحسن .. يعطي قوة اعظم ، مع اقتصاد الوقود محافظة على حياة الشمعة ·

CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

ثم ماذا ...

وبعد أيام طالعتنا الصحف بنبأ مثير .. وهو تعيين الاستاذ احمد فؤاد عضو مجلس ادارة منتدبا للبنك .. ولا شك ان انضمام الاستاذ احمد فؤاد لادارة البنك يعتبر احد المكاسب الضخمة التي حصل عليها البنك .. فالاستاذ فؤاد رجل ثورة اقتصادي وهو من الشبان المصريين القلائل الذين كشف العهد الجديد عن اصالة معدنهم وتركيبهم وقدرتهم على المواءمة بين جميع الظروف .. وكسبه وانضمامه لادارة البنك انما يعتبر كسبا لاقتصادياتنا المتحررة من الخوف .. وضربة لاقتصاد المستعمرات

والبقية

والبقية تاتي ..

واحتفل الاقتصاد البحرى فى مصر بقيام اكبر ناقلةمصرية للحجاج وهى الباخرة مصر .. وهى اكبر ناقلة سيرها بنك مصر لكى يساهم فى احياء شعائر هذا الدين العظيم ..

وهناك فى السويس .. ذهب محمد رشدى ومحمود العتال وعدد كبير من الاقتصاديين ورجال المال والاعمال ليحتفلوا مع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بتسيير الباخرة الاسلامية الكبيرة ..

وأخيرا ...

وكلمة اخرى هى أن بنك مصر لا يزال يتابع رسالته الضخمة نحو مجتمع اقتصادى افضل ..

وترشيح الاستاذ محمد رشدى رئيس مجلس ادارة البنك نفسه بالاسكندرية .. انما يعبر بصدق عن مدى تجاوب البنك مع كل ما يجد فى بلادنا من تيارات ..

والذى لا شك فيه أن الاستاذ محمد رشدى يعتبر احدى الكفاءات الضخمة التى يجب ان تكون بمجلس الامة ..

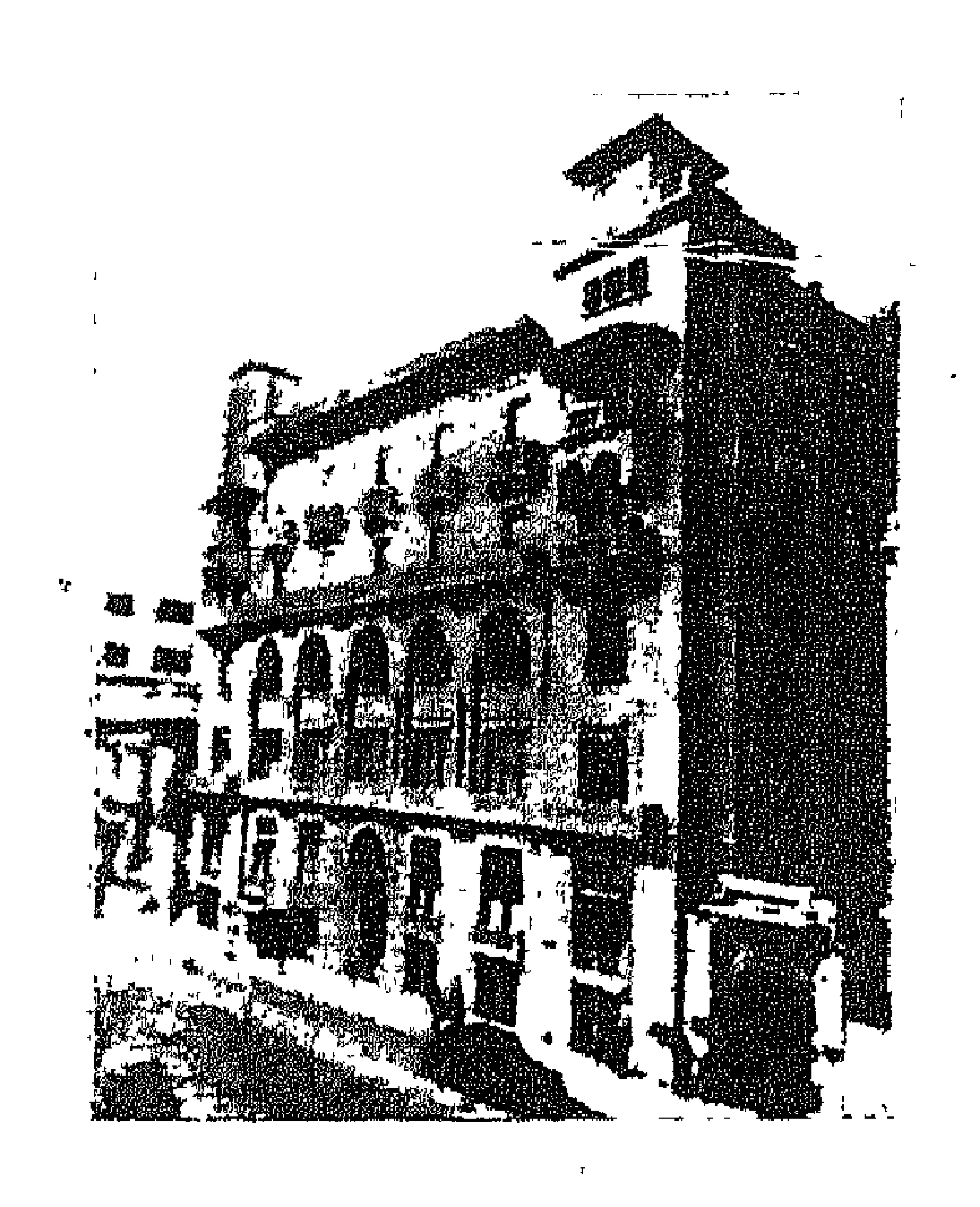
فهو كفاءة اقتصادية

وكفاءة سياسية ممتازة .. وتاريخه من الوقت الذى دخل فيه بنك مصر انما يعطينا فكرة واضحة عن انه سيكون احد البرلمانيين الممتازين فى هذا المجلس الجديد .. خاصة فى هذه الظروف التى تبلورت فيها اهدافنا الاقتصادية والسياسية ..

وهكذا يسير بنك مصر ليحمل الرسالة المقدسة التى تنبثق من نبع مؤسسه العظيم .. الزعيم طلعت حرب ..

رحم الله الزعيم ..

وحيا تلاميذه ..



سجل وتاريخ

هل تعرف ان خطوط السياسة الاقتصادية التى تتبعها كثير من المؤسسات الاقتصادية والمصرفية فى مصر انما تنبثق أصلا من فلسفة المال والاقتصاد التى درج عليها بنك مصر ..

وهل تعلم أن بنك مصر أو مدرسة بنك مصر الاقتصادية .. استطاعت فى السنوات الاخيرة أن تقيم الاساس الفلسفى للاقتصاد المصرى .. وأن بنك مصر هو « ابو البنوك » فى هذا السبيل ..

كل يوم ...

وفى كل يوم نسمع خبرا جديدا يضيف لحياة البنك وتاريخه وجهاده صفحة جديدة تضيف لتاريخنا وجهادنا الاقتصادى بالتالى صفحة اخرى ..

فقد سافر الاستاذ محمد رشدى رئيس مجلس ادارة البنك ومعه الاستاذ محمود العتال نائب الرئيس الى السعودية لافتتاح فرع بنك مصر هناك .. ووقف محمد رشدى وقتها ليهنىء بنك مصر بفرعه الجديد .. ويهنىء الاخت الشقيقة « السعودية » بفرع بنك مصر ويهنىء الاقتصاد العربى عموما ببنك مصر ..



انهـا قصص مقطوع بصحتهـا الاحداث ليس لها تعليل .

كان تشستر هايورث ـ وهـذا هو اسمه المستعار ـ فى تلك الليلة من أبريل التى ظهر فيها شبح الى جوار فراشه ، قد ألقى درسا فى الفلك بجمعية الشبـان المسيحيـة بمدينـة دلاس . واستغـرق الدرس أكثر من موعده بحيث أنه لما وصل الى بيته كان الليل قد انتصف تقريبا أى أنه تأخر ساعتين عن موعد نومه المعتاد وكانت زوجتـه نائمة فلم يشـأ أن يزعجها .

ولم يكد يرقد فى فراشه أكثر من خمس عشرة دقيقة حتى بدأ يشعـر بدوار كمن أوقظ من نوم عميق فجأة ومع ذلك فانه لم يكن قد استغرق فى النوم بعـد . واذا به يسمـع مزلاج الباب يدور ، فنهض ليرى من الطارق. كان مصباح الشارع فى الخارج يضىء حجرته بعض الاضـاءة . ولنسمعـه يروى قصته للجمعيـة الامريكيـة للبحوث النفسيـة فيقول « لم تكد عيناى تتعودان منظر البـاب حتى شـاهدت والدى يدلف منه ، وقد أمكننى رؤيته بوضاح تام »

ولم يبد على هايورث اضطراب غير عادى . فقد سلم جدلا أن والده الذى كان يقيم فى ولاية كاليفورنيا قد وصل فى ذلك المساء ، فلما لم يجد ابنه فى البيت دبر خطة ليظهر عليه فجأة ، ولم يكن يستبعد حدوث هذا من والده

واجتاز الوالد الغرفة ومر أمام قاعدة السرير وتوقف على بعد قدمين أو أقل من مكان جلوس ابنه ، الذى يستطرد قائلا : « وعند هذا الحد استطعت أن أتبين وجهه بجلاء • وتحققت من أن وجوده عندى لم يكن ينطوى على عبث أو فكاهة • فقد ارتسمت أمارات الحزن على وجهه بشكل لم أره عليه فى حياتى • ترى هل حدث أمر جلل لأحد أفراد العائلة وهنا مد والدى يده فأمسكت بها ، وضغط على يدى بشدة أكثر من المعتاد . ثم هز رأسه وهو ما زال ممسكا بيدى ، وفيما كنت أرد نظرته بعينى اذا به يختفى فجأة تاركا يدى ممدودة »

ويعتقد هايورث أن هذا المشهد استغرق نصف دقيقة • وكان هذا الوقت كافيا ليلاحظ فيه أن والده لم يكن يرتدى حلة العمل الأنيقة وانما كان يرتدى سروالا بنيا من سراويل العمال ، وقميصا بنيا وقبعة ، كما لاحظ الابن ان للسروال حمالات بنية ، وأن فى جيب القميص قلما رصاصيا وقلم حبر ومسطرة لقياس أقطار الدوائر •

ويستطرد هايورث قائلا « وفيما أنا جالس على الفراش مبلبل الفكر اذا بجرس الباب الخارجى يدق ، فنهضت الى الطارق ، واذا أمامى صبى مراسلة ناولنى برقية ، وكانت البرقية من أخى وفيها يقول « توفى الوالد الساعة ٨ر٣٠ ، لعلك تستطيع الحضور •

وحين وصل هايورث الى كاليفورنيا سأل عن الملابس التى كان يرتديها والده فى لحظاته الاخيرة فقيل له ان أباه كان يصلح سيارته وكان يرتدى سروالا بنيا وقميصا بنيا وقبعة ، وكانت للسروال حمالات بنية • ولم يتعود الابن رؤية والده بهذه الملابس ولكنها كانت شائعة الاستعمال • كما وجدوا فى جيب القميص قلما رصاصيا كالذى وصفه الابن مرجحا أنه من مادة السليوليد ، وفعلا كان كذلك • وكذلك وجدوا قلم الحبر وهو شىء يحمله آلاف الرجال عادة ، ولكن كان هناك شىء ثالث فى جيب القميص نادرا مايحمله المرء وهو مسطرة لقياس الأقطار • وقد جعل كل هذا التطابق بين الرؤيا والحقيقة من هذه المسألة شيئا أثار اهتمام الجمعية الامريكية للبحوث النفسية الى حد بالغ • فلقد عرف هايورث من روح والده شيئا لم يكن فى امكانه ان يعرفه من أى سبيل أخرى ، كما أن رؤيا اليقظة كانت مطابقة للحقائق المادية الملموسة ، وهذا

ما يعبر عنه بالجلاء البصرى أو الرؤيا التى تدل على الحقائق •

لقد كان موضوع الشبح الذى يعلن عن وفاة شخص ما موضع نقاش منذ القدم ، كما كان موضعـــا للقصص الشعبية ، فمثلا ما أن يتوفى شخص حبيب حتى يظهر على شكل شبح لكى يدلى بخبر الوفاة المفجع الى عزيز لديه وفيما بعد يعرف الاخيـــر ان ظهـور الشبح حدث فى لحظة الوفاة نفسها لكن هذا الاتفاق فى الوقت ـ وهو من لزوميات هــذه القصص ـ لا ينطبق على كشوف الجمعية وبحوثهـــا ، والجمعية تحرص على الحصـــول على شـــهادات الوفاة ومراجعـــة كل الاوقات فى دقة ، وقد وجدت فى حالة هايورث أن هناك فرق ساعتين تقريبا فى الوقت بين الوفاة وبين ظهور الشبح •

فما هو سر هذا الفرق المعمى ؟ لقد استطاعت الابحاث أن تدلى بالتفسير الآتى : لقد افترضوا جدلا أن الجلاء البصرى يتم بانتقال الفكر كرسالة من عقل المحتضر الى عقل صفيه ، بيد أنه قد يحدث ان عقل الطرف المستقبـل للرسالة يكون مشغولا فى تلك الاثناء كما كان هايورث فى قصتنا هذه يقوم بالتدريس لفرقته • وفى هذه الحالة تختزن الرسالة لتؤدى مهمتها فى وقت أكثر ملاءمة ، وهو فى حالة هايورث عندما هم بأخذ قسطه من الراحـــة والنوم •

وقصة هايورث هى احـدى مئات القصص التى تضمها ملفـات جمعية البحوث النفسية، وهى جمعية محترمة تتكون من نحو ٦٨٠ رجـــلا وامرأة منتشرين فى ٤٠ ولاية أمريكية و ٢٩ دولة أجنبية ، ويقول رئيسهم الاستاذ جاردنر مورفى رئيس قسم علم النفس بكلية مدينة نيويورك ورئيس لجنـة البحوث فى هذه الجمعية « ان هنـاك دلائل مشهودا بصـــحتها حتى وان درست من وجهة النظر الناقدة ، تبين أن هذه الامور غير العادية ليست مجالا للبحث العلمى فحسب ، بل انها تنطوى ايضا على اهمية عظمى اذ اننا يمكن أن نتعلم منها الشىء الكثير عن نفوسنا »

ومهمة الجمعية هى تلقى كل ما من شأنه أن يعزى الى أشياء خارقة للطبيعة فى الظاهر وتتناوله بالبحث والدراسة والتحليل • وتعنى عبـــارة « خارقة للطبيعة » ما يخرج عن مجال القانون الطبيعى المألوف ، وهى أفضـــل من عبارة « فوق المجال الطبيعى » لأن ما هو اليوم فوق المجـــال الطبيعى قد يصبح غدا طبيعيا تماما حينما يصبح

مفهوما ، وتتولى صحيفة الجمعية نشر أهم الاحداث ومن الهيئات المشتركة فيها جامعات هارفارد وييل وبرنستن وكولومبيا وهيئة الجيش الطبية

ومدير الجمعية طبيب بشرى هو جورج هايسلوب ، وبين الاعضاءعدد ضخم موزع بين الاطباء البشريين والاطباء النفسانيين وأساتذة علم النفس والفلسفة وعدد من رجال الدين وقاض واحد . وهناك ثلاثة أعضاء من السحرة المحترفين ليقنعوا أولئك الوسطاء الروحانيين المستخدمين للطلاسم والاحجبة ، ثم هناك عضو آخر هو مهندس للتليفونات يقوم بعمل الاجهزة الالكترونية الخاصة باختبار الجلاء البصرى أو المقدرة على رؤية الارواح .

والارواح التى تلفت نظر الجمعية نادرا ماتكون كتلك الاشباح المرعبة التى توردها القصص الخرافية وحكايات العامة التى تكون من نسج الخيال . أما القصة التى ظلت تلوكها الالسنة بين بيوت ولاية ماريلاند السعيدة فهى قصة يوزباشي فى البحرية . وهى عادية فى كل نواحيها الا فى ناحية واحدة ، هى أنه كلماكان هذا الضابط يقترب من الشخص الساكت المار اذا به يختفى . وعلى حد قول رجل البحرية لم يكن اختفاء الشبح صعودا أو هبوطا أو انتحاء لاحد الجوانب كما لم يكن تحللا بطيئا تدريجا وانما كان اختفاء فجائيا ببساطة .

واليوزباشى روس مثل هايورث من نوع الشهود الذين ترتاح الجمعية لهم لاتزانهم ورزانتهم وذكائهم وحكمتهم . كان روس فى الحلقة الرابعة من عمره وقد حصل على درجة جامعية فى البحرية ، وكان يؤدى وظيفته فى مصنع ذخيرة البحرية وكان يقيم مع زوجته فى نصف بيت مزدوج مستعمل كان قد أعطى لهما . وكنت اذا جلست بجوار المدفأة استطعت أن تشاهد كل ما فى حجرة المعيشة والبهو دون أن يعوقك فى الرؤية شيء . أما الجانب الآخر من البيت فكان يشغله يوزباشى آخر يدعى فيلبس ومعه زوجته وابنه الذى كان فى التاسعة من عمره .

وقد حدث فى احدى ليالى مارس أن ظل روس مستيقظا الى وقت متأخر ليحل مسألة من مسائل البحرية وكان فى حجرة المعيشة كلبان نائمان ، واذا بأحدهما يزمجر ، ثم اذا بالكلبين معا يجفلان فجأة ويفران الى البهو ثم يصعدان درجات السلم .

ورفع روس نظره فرأى رجـــلا واقفا فى حجرة المعيشة وقد انصب عليه الضوء من حجرة الطعـام ومن الدهليز ـ وهذه نقطة تحب الجمعية دائما أن تعرفها ـ لقد كان الرجالفى مصنع الذخيرة يأتون فى أية ساعة بمشكلاتهم العـاجلة التى لا تحتمـل الانتظـــار الى روس ، ولذلك يقول روس : اننى لم أدهش لوجودالرجل هناك ولكننى دهشت لاســـتطاعته الدخول دون أن أسمعه ، كمـا أننى تضايقت لعـــدم طرقه البـــاب مســتأذنا فى الدخـول ، وقـد نسى اليوزباشى أن الابواب كانت مغلقـــة باحكام ، وأن كل النوافذ التى كانت على ارتفاع سبعة أقدام من الارض كانت محكمة الاغلاق كذلك .

ويمضى روس فى قصـــته قائلا : وقد ظللت ١٠ أو ١٥ ثانية جالسا ارقب هذا الزائر ، وهو يبدو كأنه على وشك الكلام ، ولكنه لم يتكلم ، فقام روس وتقدم منــــه خطوتين ، وفجأة اذا به يتلاشى من مكانه .

وبحث روس فى الطابق الاول فلم يعثر على أحـد واذا بكل شىء على مايرام ، فقال فى نفســه وهو يأوى الى فراشه : لقد اجهــدت نفسى فى العمل اكثر مما احتمـل حتى اننى بدأت أتخيل الاوهام .

وسألته زوجته وهى مســترخية للنوم : ماذا حدث للكلبين ؟ فأجابها روس : لاشىء .

وبعد أسبوع فى الساعة التاســعة مساء ـ لا فى ساعة متأخرةمن ساعات ظهور أشباح القصص الخرافيــة ـ جاء روس الى حجرة المعيشـــة واذا به أمام زائره المتبخـــر الذى أتاه فى الاسبوع السابق ، وقد تقدم اليــه مقتربا قدمين اكثر حتى أصبح على بعد نحو عشرين قـدما من روس . ويقول روس فى تقريره : كان الضوء ساطعا بهيا وقد كنت أستطيع رؤية تقاطيع وجهه بوضوح تام . كان رجلا يربى وزنه قليـلا على ٢٠٠ رطـل وكانت ثيابه رمادية فاتحــة اللون . كانت الصلابة تبدو على سحنته، وكان يبدو كأنه قضى وقتا طويلا تلفحه الشمس والهواء وكان يرتدى سترة جيدة صفراء بلون الجلد المدبوغ . وقد تقدم منه روس حتى أصبحت المســافة بينهمــا ١٥ قـدما ، واذا بالرجل يختفى مرة اخرى . فذهب روس مبلبل الفكر اكثر منه خائفا الى جاره فيلبس لاستشارته .

وقد حمل آل فيلبس القصة على محمل العبث فقال الرجل لزوجته :

لقد رأى روس شبحا لشخص ليس من اقربائه .

وانقضت عشر ليال هادئة وفى نحو الساعة ٨٫٣٠ مساء ، فى الوقت الذى تكون فيه الزوجات منهمكات فى اعداد العشاء ، والازواج يجلسون قرب المذياع ، رأى روس الشبح الذى يتعقبه فى البهو ، وكان روس أسرع فى هذه المرة واصبح على بعد عشرة أقدام منه قبل أن يختفى الشبح كالضوء فى لمح البصر .

وبعد عشر ليال اخرى ، وفى أثناء هطول مطر ربيعى بارد ، زار روس مرة أخرى وكان البيت يبدو باردا ، وقد اعتقد روس أن الباب السفلى ربما يكون مفتوحا ولكنه وجده محكم الاغلاق . فلما تحقق من ذلك استدار نحو المطبخ ولم يكن الدهليز المؤدى الى المطبخ مضاء بيد أن المطبخ نفسه كان مضاء فقد كان فى السقف مشجب تعلق به مصباح قوة ١٠٠ شمعة ، أما بجوار حوض الغسيل فكانت توجد أقواس تحتوى على مصابيح قوة ٤٠ شمعة . بيد أن مصباحا واحدا من المصابيح الجانبية هو الذى أمكنه رؤيته فقط . ففى البهو بين روس والمطبخ ، كان يقف الشخص الغريب مرتديا ملابسه الرمادية . ولم يشعر روس بالذعر فى حياته من قبل ، ولكنه الآن تملكه خوف عميق لغير سبب معقول ، واذا بالزائر المتطفل يختفى مع ذلك بدون اشارة واحدة .

وفى مايو عهد الى روس بمهمة فى البحرية ولم يعد يرى الشبح . ولم تسمع الجمعية بهذه القصة كما هو الحال عادة ، الا بعد سنوات من حدوثها ، وهو مايجعل البحث فيها من الصعوبة بمكان . وقد كتم روس القصة فى نفسه على أساس أن اذاعتها لن تزيد فرصته فى الترقى فى عمله . وهى نظرية معقولة .

بيد أن من اهدا الحالات فى قائمة أشباح الجمعية ، تلك الحالة التى كانت بطلتها ربة بيت رزينة من ولاية فيلادلفيا تدعى مسز هاريس ، وكانت صديقتها الحميمة هيلن هويت قد طلقت منذ زمن طويل ولم تقابلها مسز هاريس قط بعد أن تزوج السيد هويت للمرة الثانية ، ولم تكن قد رأت حتى صورته الفوتوغرافية . وذات يوم سمعت أنه توفى ، وفيما كانت تصلح من وضع نفسها على الفراش طلبا للنوم فى تلك الليلة ، فكرت تفكيرا عابرا فى هويت .

وفى الحال شعرت بوجود رجل

متوسـط الطول ذى كرش ووجه مستدير وعينين فيهما اصرار وصبر نافد ، وقد عرفت فيما بعد ان ماراته كان عين الصواب ، فقد كان هويت من النوع المستغرق فى عمله فظاشرس الطبع وقدامرها الشبح قائلا : اخبرى هيلن .. اخبرى هيلن ..

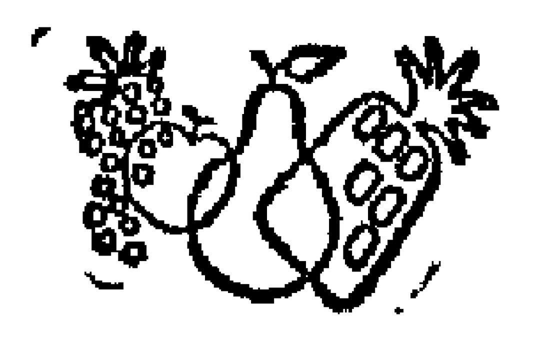
وسالته مضيفته بصوت لطيف : ماذا تريدنى ان اخبرها ؟

فقال الشبح فى صبر نافد : فى البيت .. فى البيت ، فى الدرج الخشبى العلوى ذى اليد النحاسية حيث توجد مناديلى تجد جرابا اسود به لفات من الورق ، فلتبحثها .. اخبرى هيلن ..

واخبرت مسز هاريس هيلن . وفى تردد زارت هيلن الزوجة الثانية التى اتت بعدها ووجدت الجراب كما وجدت طيات الورق كذلك وفيها وجدت ملحقا لوصية هويت ، ولم يكن له أقل تأثير فى هيلن ولم يحدث أى اختلاف لمسز هويت الاخرى ، ولكن السيد هويت العجوز كان فى تصرفاته بعد مماته ، كما كان فى حياته .

وفى المرة التالية حينمايريد شبح من مسز هاريس أن تحقق له مطلبا ، فسوف يكون ردها عليه هو دون ريب مافعلته الارملة الانجليزية التى ظهر لها زوجها المتوفى فجاةعنداسفل فراشها . وكما عجز المسكين عن اثارة كبير اهتمام به فى حياته فقد فشل كذلك فى اثارة اهتمام كبير به بعد موته . وحين سال الباحثون الارملة عما فعلته فى هذا الموقف المرعب اجابت بعد لحظة تفكير : لقد وضعت كتابى جانبا وأطفأت النورواستغرقت فى النوم .

ملخصة من « ذى ستردای ايفننج بوست » بقلم روبرت م. يودر



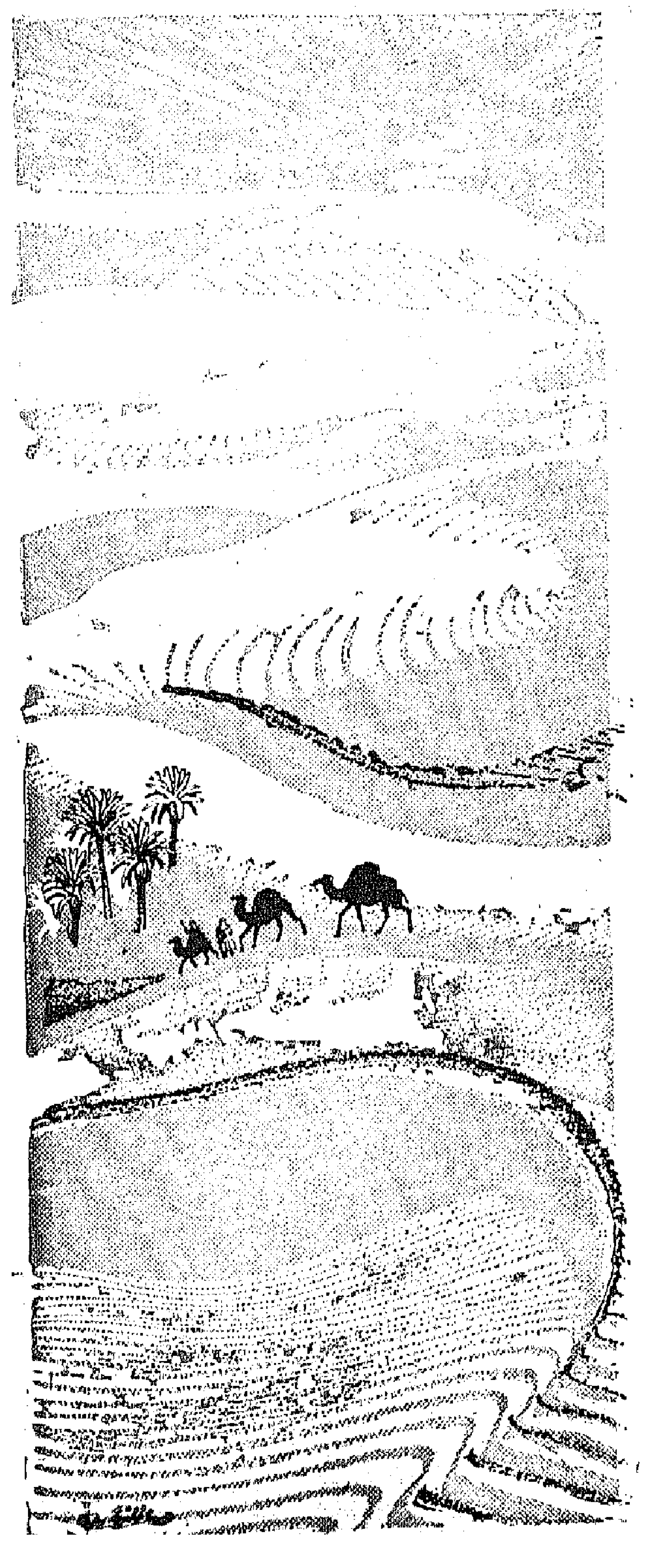
اجتذاب الزبائن !

يوجد فى حينا مصنعان لصنع المفاتيح لا يفصل بينهما غير عدد قليل من الابواب ، ولكن المسافة التى تفصل بينهما فى مدى القدرة على اجتذاب الزبائن بعيدة جدا . فعلى باب المصنع الاول علقت لافتة كتب عليها : ((تصنع المفاتيح أثناء انتظارك)) وعلى باب المصنع الثانى لافتة أخرى تقول : ((تصنع المفاتيح وانت تراها .))

(ا . م .)

ان الصحراء المقفرة المخيفة ، ذلك الربع الذى نخسره من سطح الارض ، قد تصبح يوما من حلفاء الانسان . . .

الحياة تغزو الصحارى



ما هى الصحراء ؟ يقول القاموس انها « مكان غير مأهول ... اقليم تعوزه الرطوبة الكافية لاحياء النبات » . ومع ذلك فهناك فى كل صحراء كائنات حية ـ من نبات وحيوان وبشر ـ تتحدى القاموس والصحراء نفسها . بل انك اذا أردت مثلا أعلى للعزم الذى لا يقهر على مواصلة الحياة ، فأذهب الى الصحراء .

تخيل معى منطقة رملية من صحراء العرب حيث لم يسقط المطر منذ خمسة أعوام .. أرض مقفرة لا حياة فيها . وذات يوم تتجمع السحب بفعل الزوابع المدارية ويهطل المطر ، ثم تتسرب المياه ويبقى سطح الارض مبللا . فتكتسى الصحراء على الفور ، وكأنما بفعل ساحر ، ببساط سندسى من العشب ، تزينه ملايين الازهار الدقيقة ، اذ تنمو تلك الاعشاب

بسرعة لايصدقها العقل ، من بذور الى براعم الى بذور فى ظرف أسبوع واحد . ثم ترقد البذور فى الرمال ، لتنتظر المطر ربماخمسة أعوام أخرى.

ولقد تظل بذرة العشب المحبب الى الجمل ، محتفظة بحيويتها طيلة عشر سنوات ثم تتفتح بعدذلك اذا صادفها المطر . ونبات « البللى » فى صحارى الغرب بأمريكا الشمالية (ويبلغ من الضآلة حدا تضطر معه الى الانبطاح على الارض كى تراه) ترقد بذوره هو الآخر أعواما ، ثم ينمو بسرعة فائقة تمكنك من ملاحظة أطوار النماء .

وتبذل النباتات الصحراوية جهودا جبارة للوصول الى الماء . فشجيرة «التماراسك» القصيرة ، قد ترسل جذرها الوتدي الى عمق ثلاثين مترا . أما شجرة « الكاكتس » — التين الشوكى — الضخمة فى المكسيك وغرب الولايات المتحدة ، فيبلغ عمق جذرها الوتدى مترا واحدا فقط ، بينماتمتد جذورها الافقية الى مسافة ٢٧ مترا فى جميع الاتجاهات . وهناك انواع اخرى من النباتات تستخلص من الندى قدرا كافيا من الماء . فهى تمتصه عن طريق أوراقها ، ثم تتخلص من الماء الزائد عن طريق جذورها ، لتعود فتمتصه حسب حاجتها .

وتملك شجرة الكاكتس فى جذعها الغليظ جهازا كفئا لتخزين المياه ، حتى ان الواحدة منها قد تحتوى على مئات الجالونات من الماء . وقدعاشت بعض هذه الاشجار ست سنوات بغير أمطار .

وثمة شجرة اخرى تختزن الماء هى « البسناجا » ، وتسمى « بئر الصحراء » . فاذا حفرت فى وسطها حفرة على شكل وعاء ، فانها تمتلىء سريعا بالماء . وقد هلك من الظمأ بعض رواد الصحراء الذين لا يعلمون شيئا عن البسناجا ، ومن حولهم تلك القدور المليئة بالمياه .

والحيوانات كالنبات ، لها قدرة ملحوظة على تكييف نفسها تبعا لبيئة الصحراء . فيستطيع الجمل مثلا أن يختزن فى جوفه من الماء ما يكفيه من سبعة الى تسعة أيام . وله احساس لا يخطىء يهديه الى مواقع الماء . فاذا ضل البدوى طريقه فى الصحراء ، أسلم قياده الى جمله الذى قلما يخطىء السبيل الى اقرب بئر . والجمل ، على عكس الانسان ، لا يخدع أبدا بالسراب .

ويوجد فى صحراء أستراليا نوع من الضفادع يختزن الماء فى تجويفه البطنى ، فينتفخ حتى يغدو كالكرة . ثم يقضى

فترة الجفاف قابعا داخل حفرة عمقها ثلث متر ، حيث تقــــدده حرارة الشمس ، ويظل هكذا الى أن تسقط الامطار القادمة . ويحتفظ نوع من النمل الصحراوى بالماء فى بطون بعض عاملاته المتخصصـــات ، فتتضخم احجامهن ، ويقمن بامداد الخلية بالماء فى أوقات الجفاف .

وقد تعلم الانسان أيضا كيف يتأقلم فى الصحراء . فقبائل البــدو يتولد فيهم احساس عجيب بتوقع المطر ، اذ يستشعرون بطريقة ما المكان الذى يحتمل سقوطه فيه . وعندما يراودهم الامل ، يهرعون الى الموقع المختار . فاذا حالفهم الحظ ، ينزل المطر وينبت العشب . فيمكثون حتى يأكل قطيعهم آخر وريقة ثم يشدون الرحال .

ويتذكر أولئك البـــدو كل علامة مميزة صادفوها عبر مساحات شاسعة غير مطروقة تقدر بآلاف الاميـــال المربعة . فقد يرى احدهم تلا معينا مرة واحدة فى حيـــاته ، ومع ذلك لا يفتأ يذكر كل معالمه ، كما يذكر الاتجـــاه الذى يسلكه من التل الى أقرب بئر تبقى على حياته .

وقد ابتكر البدوى أصلح لبـــاس للصحراء . ثياب سميكة فضفاضة متداخلة تعزل الحرارة عن الجسم بنفس الطريقة التى تحفظ بها الحوائط السميكة جو المنزل رطبا (سجلت الحرارة فى الصحراء الكبرى ٧٠ درجة مئوية) . وتعتبر العاصفة الرملية من أسوأ ما يصادفه البدوى فى الصحراء ، حيث تندفع الرمال فى بعض الاحيان بقوة تحيل شفافية الزجاج الى عتمة . فاذا فاجأته العاصفة ، أناخ البدوى جمله ، وجلس فى الجانب المقـــابل لهبوب الرياح ، محتميا داخل عباءته الى أن تنقشع الغمة .

على أنه من الخطأ أن نظن أن معظم الصحارى تغطيــه الرمال ، فالاجزاء الرملية من الصحراء الكبرى مثلا تقل عن سدس مساحتها . أما السـطح الاكثر شيوعا فصخرى صلد، فى صلابة الحديد ، تكسوه قطع من الحجارة فى حجم قبضة اليد . كما أنه ليس من شيمة الصحارى استواء السطح . ففى وسط الصحراء الكبرى يشـيع تراكم الرمال على هيئة كثبان متعاقبة . والسفر عبر معظم الصحارى يتموج بين صعود وهبوط .

ويكثر فى الوقت الحاضر ، السـفر بالسيارة فى الصحراء الكبرى ، ولكنه غير مأمون العاقبة . فآبار الماء تبعد عن بعضها البعض أحيانا مســافة ١٥٠ كيلو مترا ، ويقـال ان الرجل

الذى يضل الطريق يموت من الظمأ فى خلال ١٢ الى ١٤ ساعة ، فان بقاءه فى الشمس من الفجر الى الغسق كفيل بالقضاء عليه . واذا لم ترد اشارة لاسلكية تنبىء بوصولك الى البئر التالية خلال ٢٤ ساعة ، أرسلت فى اثرك سيارة للبحث عنك . وتتطلب لوائح الصحراء أن تحمل معك قطع غيار للسيارة ، وشبكة من السلك ، وجاروفا ، ودلوا ، وحبلا طويلا . وطول الحبل من الاهمية بمكان ، فقد حدث أن رجالا هلكوا من الظمأ عند حافة البئر بسبب قصور الحبل عن بلوغ الماء .

وتوجد الصحارى فى خمس من القارات الست المأهولة بالسكان (لا توجد صحارى فى أوربا) ، وهى تشغل ربع مساحة اليابس فى العالم . ومن الملاحظ أنها تزداد اتساعا فى كل عام بنسبة مخيفة ، حيث تأتى على مظاهر الحياة فيما حولها . فالصحراء الكبرى ، أعظم صحارى العالم ، تنمو باطراد فى جهة طولها ٣٢٠٠ كيلو متر ، ويبلغ معدل تقدمها فى بعض الجهات حدا يصل الى ٥٠ كيلو مترا فى العام .

ويمكن القول الى حد ما ، أن بعض الصحارى من صنع الانسان . فأغلب الصحارى تحوطها حافة عريضة شبه صحراوية ، حيث تسمح كمية المطر بنمو الحشائش والشجيرات وبعض الاشجار . وهذه الحافة يغزوها رعاة البادية الذين تلفظهم الصحراء ، فيقطعون الاشجار والشجيرات للوقود ، وترعى أغنامهم الكلأ حتى تأتى عليه ، وتجف التربة فتذهب مع الريح . وهنا تكون الحافة قد أضحت صحراء بحق ، فيزحف البدو للقضاء على الحافة التى تليها .

وقد حدث ذلك مرات عديدة فى التاريخ . فمصر ، كانت فى وقت من الاوقات شبه صحراء ، وفى القرن السابع الميلادى جاء الفاتحون بقطعان كبيرة من الجمال والاغنام والماعز . وسرعان ما تحولت مصر ، خارج وادى النيل ، الى صحراء قاحلة كما هى الآن .

وهناك انواع خاصة من النباتات الصغيرة القوية ، يمكنها أن تساعد الانسان فى كفاحه لرد ذلك العدو الازلى على اعقابه . فهى تعمل على حفظ رطوبة الارض ، وتصلح من شأن التربة بالتدريج بما تضيفه الى الرمال من مواد عضوية . كما ان جذورها تدخر الماء وتصون التربة الناشئة من التعرية . ويمكن بعد ذلك انشاء حواجز من الاشجار تسهم بدورها فى تكوين التربة وحفظ الرطوبة .

والماء هو السلاح الرئيسى لمحاربة الصحراء . وأقدم الوسائل هى جلب الماء من النهر خلال القنوات أو أحواض الرى . وهذا ما درجت عليه مصر لمدة خمسة آلاف سنة . فمنذ عهد الفراعنة ، ومياه الفيضان توجه خلال شبكة من القنوات والحياض فتغمر الحقول .

كذلك حفر المهندسون القدماء بأرض الجزيرة (العراق) شبكة من القنوات فيما بين دجلة والفرات ، فأحالوا الصحراء الى اقليم غنى بزراعة القمح كان يعيش فيه أربعون مليون نسمة . واليوم يخصص العراق (وتعداده خمسة ملايين) جانبا كبيرا من دخل بتروله لاحياء وتحسين نظام الرى القديم الذى قضت عليه جحافل جنكيز خان . وفى ليبيا أمكن تطهير أكثر من ٢٠٠ حوض قديم لتخزين المياه ، وهى الآن تؤدى وظيفتها التى كانت تقوم بها منذ ألفى سنة .

ويتبع الانسان فى العصر الحاضر وسيلة حديثة لجلب الماء الى الصحراء – عن طريق نزح المياه الجوفية . فقد تسربت مياه الامطار ، على مر القرون ، فى باطن الارض الى اعماق قد تصل الى عدة مئات من الامتار ، حتى صادفت طبقة من الصخور المسامية فاستقرت فيها . ويوجد فى الصحراء الكبرى مستودعان هائلان للمياه الباطنية . وقد أمكن فى « زلفانا » بالشمال الغربى من الصحراء ، الوصول الى أحد هذين المستودعين بوساطة بئر عمقها ١٢٠٠ متر ، أدت الى خلق واحة غنية .

ومن الامثلة البارزة لتلك المصادر الجوفية ، ذلك النهر الباطنى الذى يجرى تحت النيل فى طبقات يتراوح عمقها من ٩٠ الى ٢٧٠ مترا . وهو يتبع مجرى النيل مسافة ٩٠٠ كيلو متر من الاقصر حتى الدلتا ، بعرض قدره عشرة كيلو مترات . ويفوق النهر الذى يعلوه من حيث سمة التخزين .

وقد استطاع السيد حافظ عفيفى وهو من رجال الدولة والمال فى عهد ما قبل الثورة ، أن يستغل هذا النهر الخفى استغلالا رائعا . فقد حصل على ٣٠٠ فدان من الاراضى البور الرملية فى شمال القاهرة ، ثم حفر فيها بئرين وصلتا الى النهر الدفين ، وأقام عليهما مضخات قوية . وخلط بعد ذلك الرمال بالسماد وغيره من المخصبات . واليوم ، تحيط بقصره المروج الخضراء والنافورات ، وتنتج بساتينه وكرومه البرتقال والموالح

والاعناب ، ولديه حقول من الكلأ تربى فيها اغنام « الجيرسى » ، كما يجنى محاصيل وفيرة من الحبوب والخضر .

ولكن تحويل الصحراء الى أرض خصبة عن طريق رفع المياه الجوفية بالمضخات عمل يحتـاج الى القوى المحركة . ونقل الوقود العادى لتوليد هذه القوى فى تلك المناطق النائيةعملية باهظة التكاليف . لهذا ، فكر الانسان فى استخدام أنواع أخرى من مصادر الطاقة : كالريح والشمس . ويتنبأ الرئيس أيزنهاور بأن تحويل المناطق الصحراوية الى أراض خصبة،سيكون أحد الخدمات البالغة الاهمية التى تقدمها الطاقة الذرية للانسان .

وقد يأتى يوم ، تساعد فيه الصحراء ، ذلك الربع الضائع منسطح اليابس ، على حل احدى المشكلات الملحة التى تواجه الجنس البشرى : كيف نزيد من انتاج الغذاء ؟ ويومئذ تكف الصحارى عن عدائها التقليدى نحونا ، وتبدأ فى التحالف معنا .

« بقلم ادوين موللر »



اختبر معلوماتك عن المرأة والرجل

هذه فرصة اخرى تدرك فيها على وجهالتحقيق الى اى مدى تصل معرفتك عن الجنسين ، والى أى حد تتفق اجاباتكالصحيحة منها والخاطئة على هذه الاسئلة الثمانية ، مع آخر النتائج التى أسفرت عنهاالبحوث .

ولمعرفة الاجابة الصحيحة على هذهالاسئلةارجع الى ص ١٥٤

١ ــ تبالغ المرأة فى تضخيم المشكلاتالصغيرة والشكوى من متاعب لا وجود لها . صواب ــ خطأ

٢ ــ الرجال أكثر صدقا من النساء — صواب ــ خطأ

٣ ــ معظم الازواج أكثر ذكاء من زوجاتهم — صواب ــ خطأ

٤ ــ الرجال المطلقون أصلح للمخاطرةبالزواج مرة ثانية من النساء المطلقات — صواب ــ خطأ

٥ ــ العقيدة الشائعة عند الرجال هى أنالمرأة أكثر الجنسين ثرثرة ، عقيدة لا أساس لها من الصحة — صواب ــ خطأ

٦ ــ النساء أقل احتمالا للتعب من الرجال — صواب ــ خطأ

٧ ــ رد الفعل لدى الرجال أسرع منهلدى النساء — صواب ــ خطأ

٨ ــ الرجال أكثر قدرة على الشعوربالسعادة من النساء — صواب ــ خطأ

(عن مجلة ذيس ويك مجازين ــ جون جيبسون)

(الاجابة ص ١٥٤)

حكمة الحيوان

كل من يعيش بالقرب من البحار يعرف أن طيور البحر تفتح القواقع بالقائها وهى طائرة على الصخر أوعلى الطريق أو حتى على السيارات ، فتتحطم وتتناثر محتوياتها . وفى أحد أيام الربيع الماضى ، كنت أنا وزوجى نستقل سيارتنا بمحاذا شاطىء البحر ، ورأينا أحد تلك الطيور قابضا بمنقاره على بضع فواقع . وألقى الطائر بقواقعه امامنا وهبط على جانب الطريق . وكانت القواقع قريبة من سيارتنا ولكننا تجنبناها . ولدهشتنا سمعنا صيحات الاحتجاج يطلقها الطائر ، فغاظتنا وقاحته وعدنا القهقرى وحطمنا قواقعه تحت عجلات السيارة ثم مضينا فى طريقنا ، وبعد ياردات قليلة التفتنا الى الوراء ، فوجدنا الطائر منهمكا فى تناول طعامه من محتويات القواقع المتناثرة .

(السيدة د.هـ)

***

فى ربيع سنة من السنوات نصبت أنا وصديق لى فخا لكلب البحر فى كولومبيا البريطانية ، مستخدمين حيلة معروفة ، وهى احداث فتحة فى سد ، وجعلنا الفخ وراء تلك الفتحة . ومن عادة كلب البحر انه يحاول سد الفتحة .

وفى اليوم التالى ، دهشنا عندما وجدنا الفتحة قد سدت وفخنا مطمور فى الطين . وحدث الشىء نفسه عدة ليال متعاقبة . وأخيرا أحدثنا الفتحة ، ووضعنا الفخ واختبأنا خلف الشاطىء لنرقب مايحدث . وبعد الغروب شاهدنا كلب بحر يخرج من جحره ، وفحص الفتحة وسبح ضد التيار ، وعادبعد قليل وهو يجذب وراءه عصا طولها متر . وجعل أحد طرفى العصا فى فمه واخذ يدفع بها الفخ حتى أفسده .

وذهب الكلب الى الجحر ، وعاد ومعه ثلاثة كلاب اخرى أخذت تسد الفتحة فى مرح ونشاط .

وتركنا فخنا مطمورا فى الطين ، ولم نزعج العائلة مرة أخرى .

س.هـ

***

عندما كنت أزرع العظلم (التيلة) فى الهند شهدت مثلا رائعا من أمثلة التعاون بين ذئبين . خرجت فى الصباح الباكر فى احد الايام راكبا

جوادا يتبعنى كلبان من كلاب الصيد وعند طرف الغابة ، وجدت القرويين قد تركوا عنزات قليـــلة لترعى . وعندما اقتربت وثب ذئبان من خلف الاشــجار ، وامسك احدهـــا عنزة صغيرة والقى بها على ظهره وجرى، وتبعه الثانى . وناديت كلبى واخذت أطارد الذئبين .

واتجه الذئبان الى أخدود يبعـــد عن المزرعة عدة أميال ، وكنت مسلحا برمح مسنون ، وكنت واثقا من نيلى الذئبــين ، فجو وادى سريع خفيف والكلبان حاذقان فى اقتفاء الاثر .

وكنت أظن أن الذئب الذى يحمل العنزة ســيغلبه التعب ، وأســتطيع اللحاق بهما ، ولكننى دهشت عندما وجــدت الذئب يلقى بالعنزة فيسرع الثانى ويحملها ويتقدم ويتخلف الاول كأنه يحمى مؤخرة الانســـحاب . وطاردت الذئبين مسافة ميلين ، كانا يتبادلان حمـــل العنزة طوال فترة المطاردة . ولم أستطع اللحاق بهمـــا ونال التعب من جوادى ، فتخليت عن المطاردة ، وقد فاز الذئبان الذكيـــان بفريستهما .

هـ.هوايت (رودهانجر ــ الهند)

***

كانت سفينتنا تقترب من قنـــاة بنما عندما شاهدنا عدة طيور صغيرة تطير الى داخل كابين القيادة ، ورفع أحد ضباط السفينة يده فحط عليها بعض تلك الطيـــور وحـــط طـــائران آخران على قضيب ، واقتربت من الطيور وبســـــطت لهـــا كفى فحطت عليها .

واخذنا الطيـــور الى أســـفل ، وأطعمناها بعض فتات الخبز والموز . وبعد أن أكلت طارت فجأة ولكنها لم تحاول الخروج من الكوى . وبعـــد قليل تجمعت على مائدة القبطان ، ودلت رؤوسها وأرخت أجنحتهــــا ونامت .

وعلى ظهر الســفينة ، كنت أقص على أحد مهندسى السفينة الحـــادث الغـــريب ، ورفعت بصرى ولمحت الاجابة ، فعلى سارية الراديو رأيت ثلاثة صقور من صقور البحر . وفى صباح اليوم التالى غادرنا ضيوفنـــا الصغار بعد ان تأكدت أن الصـــقور رحلت .

كابتن س

***

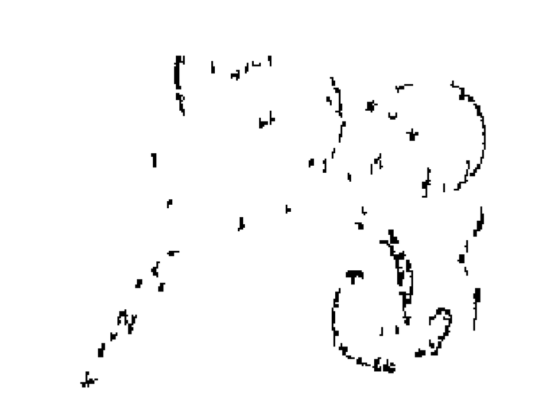
حللت فى أحد أيام الشتاء سر فأر المسك (وهو من فصيلة كلاب البحر) عندما اقتفيت أثره الى مستنقع . وكنت ألقى فى الطريق بعض القواقع



والاعشاب والقاذورات المتجمدة . وانتهى بى الاثر الى ربوة . وكنا نعرف أن فأر المسك يأوى اليها آمنا من الثعلب ومن غيره . وكنا نتعجب كيف يخرج هذا الحيوان من مأواه ، وكانت كل الآثار تدل على أنه يدخل ويخرج كيفما يشاء .

ولم نجد أثرا لتحطم الجليد حول المكان ، ولم نجد حفرة فى الربوة . وأخيرا لمحنا مكانا صغيرا اختلط فيه الجليد بالقاذورات ، فحفرنا بالقرب من هذا المكان فوجدنا كرة صغيرةمن الاعشاب تسد مدخل نفق يؤدى الى باطن الربوة الاجوف الدافىء

وكان الفأر كلما عاد بعد جولته ، زحزح الكرة ودخل النفق ثم أعاد الكرة الى مكانها فتتجمد الاعشاب ، ويبدو كل شيء كأن يدا لم تلمسه .



سيارة مطافىء لنزهة الاطفال !

دهشت وانا أسير فى احدى مدن أوكلاهوماحين رأيت سيارة حمراء من سيارات المطافىء وقد بدت جديدة لامعة ، تطوف فى شوارع المدينة يغطيها عدد هائل من الاطفال يضحكون ويصرخون . وسألت أحد المارة عن الامر . فقال لى : هذه سيارة حريق جديدة فى حاجة الى القيادة ببطء لكى تكتسب شيئا من المرونةقبل ان تستخدم فى العمل . ولذا خصصت هذا الاسبوع للتجول فى شوارع المدينة والتقاط الاطفال الذين يريدون الركوب للنزهة .. لقد تمنيت أن أركب معهم !

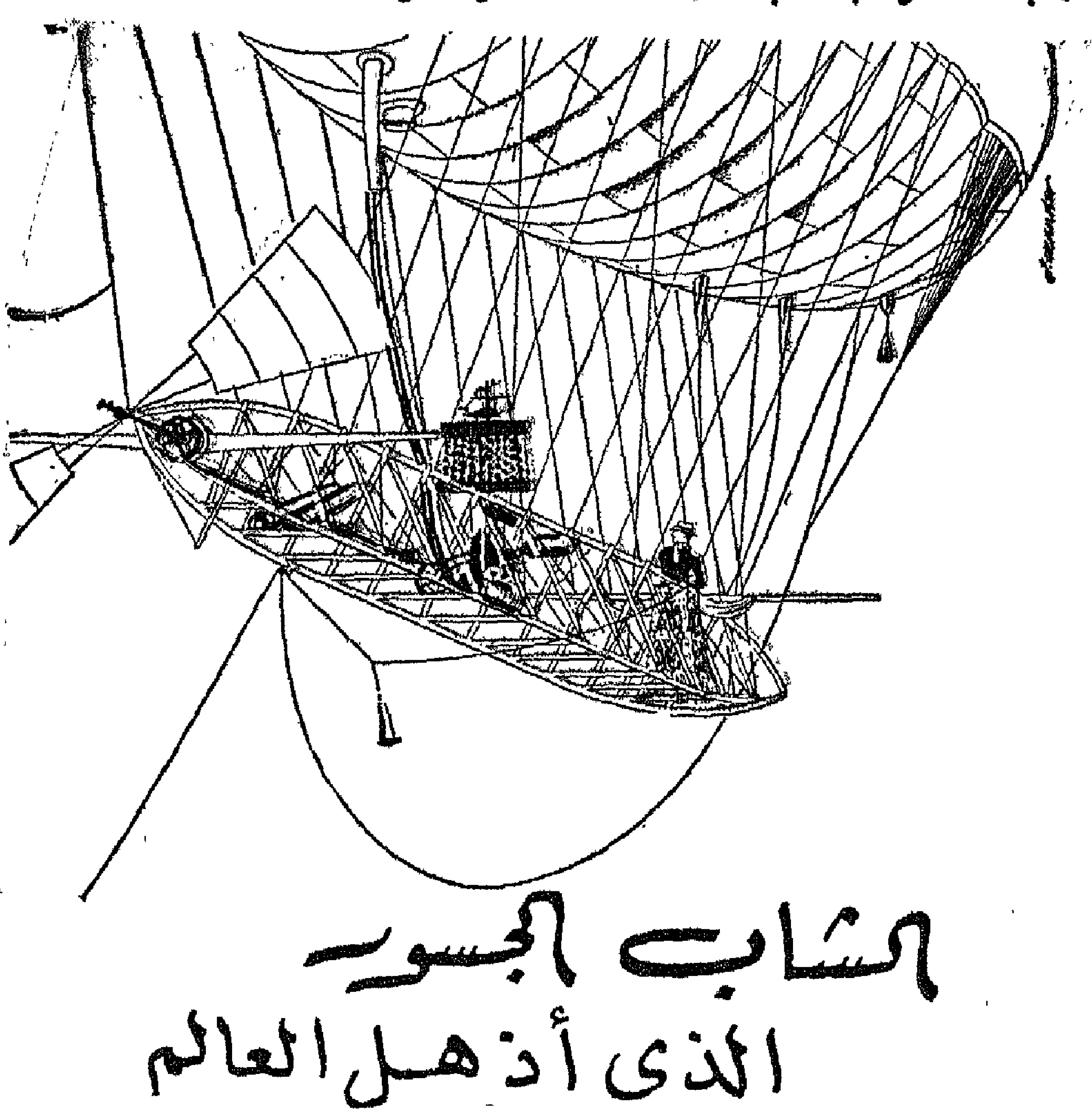
(جان بيركيت)

الذين يملكون السيارات !

أثار والتر رويتر مدير الشركة المتحدةلصنع السيارات فى كلكتا تصفيق العمال الهنود حين قال فى خطاب له أمامهم : ((فى امريكا يملك الرأسماليون المصانع ، ولكن العمال يملكون السيارات . وفى روسيا يملك العمال المصانع ولكن كبار موظفى الحكومة هم الذين يملكون السيارات !!))

(تيم)

ركبه الشعور بالذنب ، وعد نفسه مسئولا عن آلاف الضحايا .. هذا



الشاب الجسور الذى أذهل العالم

ليس فى تاريخ المغـامرات الجـوية شخصية أعجب من شخصية البرتوسانتوس ـ دومونت ، الثرى البرازيلى الذى كان أول قائد للبالون ذى المحرك الآلى الذى يعد طليعة الطائرة الحديثة ...

يوم من أيام عـام ١٨٩٨ كان ثمة موكب عجيب يسـير عبر ساحة واسعة فى حديقة الحيوانات بباريس. وكان يتـألف من بعض الشبان المرحين المتأنقين ، بعضـهم يلبس مـلابس رياضـية مختلفـة الالوان والنقـوش ، وبعضـهم فى مـلابس رسـمية وقبعـات عالية ، يقودون سياراتهم فى بطء ، ويتبعهم جمهور من الطلبة والموظفين وكانوا جميعا فى حالة من الانفعال الشديد ، ذلك لانه كان من المحتمل

فى هذا اليوم ٢٠ سبتمبر أن يتحكم الانسان ـ لاول مرة فى التاريخ ـ فى توجيه البالون الطائر بعدأن كانت المحاولات السابقة لاتتجاوز مجرد التحليق فى الجو حسب مشيئة الهواء

وهتفت الجماهير حين رأت آخر أعجوبة فى عالم الطيران : منطاد أو سفينة جوية غريبة الشكل ، صفراء اللون طولها ٢٥ مترا ، تبدو فى شكل سيجار غير منتظم الجوانب فى أسفله سلة من خوص مجدول ، وكان ثمة عدد من الرجال يجذبون هذه السفينة الجوية بالحبال فى الهواء ، فلما وصلت الى أطراف الاشجار العالية فى الجانب غير الواقع فى تيار الهواء من المساحة، شوهد شاب صغير الحجم خفيف الحركة ، واقفا فى السلة ، يصدر أوامره بصوت مرتفع ، بينما كان الرجال المسكون بالحبال يطيعون أوامره ، ويجذبون السفينة الجوية حتى لمست السلة الارض المكسوة بالعشب •

ووثب ألبرتو سانتوس ـ دومونت برشاقة الى الارض ، وكان هو مخترع المنطاد وقائده • انه شاب برازيلى ثرى يرتدى بذلة ذات خطوط ضيقة، وقبعة عادية ، وقفازا جلديا •

وارتفع المنطاد المسمى «سانتوس ـ دومونت رقم ١ » بسرعة وهو ينحرف متجها فى مهب الريح • وشهق من فرط الدهشة خبراء المناطيد الذين كانوا واثقين من أن المنطاد سيصطدم بأقرب شجرة اليه • ولكنهم شاهدوه يتحرك بسرعة وسهولة حسب مشيئة سانتوس ـ دومونت • فقد واجه الرياح التى كانت له بمثابة رافعة ، وهتفت الجماهير المحتشدة • كانت البالونات من قبل تطفو سابحة مع تيار الهواء، أما الآن ، فانهم يشاهدون لاول مرة فى التاريخ سفينة جوية ذات محرك تطير ضد الريح

وأسكرته خمرة النصر ، فاذا هو يرتفع الى مدى لم يسبق أن ارتفع اليه أحد يومذاك «أربعمائة متر» ثم راح يطير فوق باريس حتى وصل الى غابة بولونى •

وكان الشاب البرازيلى الثرى ـ حتى قبل أول طيران له بالمنطاد « سانتوس ـ دومونت رقم ١ » ـ قد سيطر على خيال الباريسيين بمغامراته الجريئة • فعندما كان فى الثامنة عشرة، سلمه والده ـ المزارع البرازيلى الثرى ـ دفتر « شيكات » وزوده بهذه النصيحة العجيبة • اذ قال :

« اذهب الى باريس ، أخطر المدن بالنسبة للشباب ، ثم دعنا نر كيف

تجعل من نفسك رجلا ..»

وأبحر سانتوس ـ دومونت، ولكنه أثار دهشة أصدقائه عندما اختار نوعا من التسلية واللهو، أبعدما يكون عن نوع اللهو التقليدي الخاص بالخمر والنساء . فقد انغمر في صنع وقيادة البالونات ، وسرعان ما أصبح البالون الصغير المسمى ـ برازيل ـ والذي صممه بنفسه ، منظرا مألوفا في سماء باريس

ولكن هذه الرياضة الخطيره لم تلبث أن أصبحت لدى المغامر الطموح سانتوس ـ دومونت شيئا عاديا، فحول اهتمامه الى محاولة صنع سفينة طائرة يمكن التحكم في قيادتها . وذلك على الرغم من أن الجميع أكدوا له ان هذا مستحيل . ولما علم أصدقاؤه من نادى الطيران ـ وكلهم خبراء في البالونات ـ انه ينوى تزويد بالونه بمحرك دراجته البخارية « الموتسيكل » صارحوه بأن هدير المحرك وعنف الذبذبة الناشئة عنه ، سوف يؤديان الى تمزيق البالون اربا ..

ولكن سانتوس ـ دومونت لم يكن يعترف بالمستحيل . ففي فجر أحد الايام ، مضى مع صديق له على الدراجة البخارية الى رقعة منعزلة في غابة بولونى ، ثم اختار شجرتين بأغصان خفيضة ، وعلق بينهما الدراجة البخارية بالحبال ، ثم ساعده صديقه في اعتلاء مقعد الدراجة البخارية . فاذا كان رأى خبراء نادى الطيران على صواب ، فسوف تلقى الدراجة بعد ادارة محركها بسانتوس ـ دومونت على الارض وكأنها جواد جموح .

وأدار البرازيلي الشاب المحرك . ولشد ماكانت بهجته حين وجد الذبذبة أقل عنفا في الهواء منها على الارض . وكانت تلك أول تجربة ناجحة لادارة محرك آلى في الهواء .

وفي ذلك الحين أعلن هنرى دويتش ـ عضو نادى الطيران ـ عن تبرعه بجائزة قدرها مائة ألف فرنك لاول رجل يستطيع أن يطير من مطار سانت كلود الى برج ايفل « أى مسافة ١١ كيلو مترا » ثم يعود في خلال نصف ساعة .

ولما أعلن دويتش عن هذه الجائزة انتقده الناس قائلين انه وضع شروطا يستحيل تحقيقها . ولم يقل سانتوس ـ دومونت شيئا ، وانما شرع ـ في هدوء ـ يصنع منطاده « سانتوس ـ دومونت رقم ٥ » الذى كان يمتاز بالكثير من التحسينات . فقد صنع سانتوس بيديه سفينة جوية خشبية مستطيلة طولها ١٨ مترا ، ووزنها

لايزيد على ٤٠ كيلو جراما ، ووضع في منتصفها محركا قوته ١٢حصانا • ولشد مافزع مساعدوه الميكانيكيون حين رأوه يستبدل بالحمالات المصنوعة من الحبال ، حمالات من السلك ، وذلك لكى يهبط بمقاومة الهواء للسفينة الى النصف • وفى صيف عام ١٩٠١ تم صنع المنطاد الجديد، واتخذت الترتيبات لاول محاولة من نوعها فى تاريخ الطيران، وهى الطيران فى طريق محدد لقطع مسافة محددة فى وقت معين •

وارتفع المنطاد ببطء ، وكان الواقفون على الارض يشاهدون سانتوس-دومونت وهو يلقى بأكياس الثقل ، الكيس بعد الآخر ، بينما ترتفع السفينة الجوية رويدا رويدا ثم تسبح فوق نهر السين ، وتنحرف برشاقة فى طريقها الى برج ايفل •

وانتشرت الانباء بسرعة ، وتأكد كل من فى المطار بأن سانتوس سوف ينتصر • ولكن الدقائق راحت تمر بسرعة دون أن يسرع المنطاد فى طريق العودة ، وأخيرا ظهر فوق نهر السين يحاول أن يشق طريقه ضد رياح سرعتها أربعون كيلو مترا • ولم يبق الآن غير ثلاث دقائق ، وراحت الجماهير تهتف لتشجيع سانتوس - دومونت وتطالبه بالاسراع • ولكن المحرك كان يئز باضطراب ، ولا يكاد يقوى على دفع المنطاد فى طريق العودة •

وفى السابعة وواحدة وعشرين دقيقة ، أى بعد الموعد المحدد بعشر دقائق، وصل سانتوس-دومونت الى نقطة فوق لجنة التحكيم مباشرة ، ولكنه قبل أن يتمكن من الهبوط ، دفعت الرياح بالسفينة الجوية الى الوراء عبر نهر السين ، وحاول سانتوس أن يعود مرتين ، وفى كل مرة كانت الرياح تتغلب على مقاومة المحرك ، وتدفع بالسفينة الجوية الى الوراء ، وأخيرا توقف المحرك فجأة، فاكتسحت الرياح السفينة بعيدا الى غابة بولونى بعد أن فقد سانتوس كل قدرة على قيادتها أو توجيهها ••

وانطوى المنطاد فجأة ، وامتلأت نفوس المتفرجين بالفزع وهم يرونه يهوى بعيدا عن مرمى البصر •ووثب عدد من أصدقاء سانتوس- دومونت الى سياراتهم وانطلقوا نحو الحطام وهم يتوقعون أن يروا صديقهم ميتا ولكنه لم يمت •

ولم تصب السفينة الجوية الا بتلف يسير عند سقوطها فى مزرعة روتشيلد وبعد ثلاثة أسابيع كان سانتوس - دومونت مستعدا للقيام بالمحاولة

الثانية • وكان الجو فى هذه المرة رائعا ، فارتفع المنطاد بسرعة ،واتجه نحو برج ايفل ، وبرغم أن الساعة كانت السادسة والنصف صباحا ، فقد كانت شوارع باريس مزدحمة بالمتفرجين •

وفى تسع دقائق وسبع ثوان،كان سانتوس قد دار حول البرج ، ومن ثم أيقن آلاف المتفرجين أن الجائزةقد أصبحت من نصيب المغامر الجرىء • ولكن سانتوس- دومونت فقط هو الذى كان يعرف حرج مركزه • فقد لاحظ نقصا فى غاز الهيدروجين وهو فى منتصف الطريق الىالبرج،ولكنه قرر أن يغامر ويواصل الرحلة •

***

وتقرر أن يقومسانتوس-دومونت بمحاولته الثالثة فى ١٩ أكتوبر عام ١٩٠١ • ولكن الجو كان رديئا فى الساعة الثانية بعد الظهر بحيث لم يحضر فى موعد بدء المحاولةغيرخمسة من المحكمين • فقد كانت ثمة رياح خطيرة تهب من الجنوب الشرقىعلى برج ايفل ، وقال الخبراء انه من الجنون أن يطيرسانتوس-دومونتفى مثل هذه الظروف الجوية •

ولكن الشاب البرازيلى - كالمعتاد - رفض أن يستمعالىهذهالنصيحة ، بل لقد بدا عليه الضيق والملل وهو واقف بجانب سيارته أمام مصورى الصحف •

وفى الساعة الثانية والدقيقةالثانية والاربعين بعد الظهر، بدأ سانتوس- دومونت الطيران بسرعة ، متجها رأسا الى برج ايفل ، وسرتالحماسة الجنونية بين الجماهير المزدحمة فى مطار سانت كلود وهم يشاهدون السرعة البالغةالتىانطلقبهاسانتوس- دومونت بمنطاده الجديد • وبعد تسع دقائق ، كان الهتاف يشقعنان الجو أثناء دوران المنطاد حول برج ايفل •

وفجأة اضطرب أزيز المحرك ، وتخلخلت عجلة القيادة فى يد سانتوس - دومونت ، وتوقفالناس عن الهتاف ، ثم اذا بالبرازيلىالشاب يرى وهو يخطو من السلة الواقف فيها ويسير الى الوراء بهدوء نحو المحرك ، وبعد أن أصلح الاداةالمنظمة للوقود ، دار المحرك ، واذا هو يعود فيعبر الجسم الخشبى الرقيق ويسير عليه كما يسير اللاعب على حبل مشدود ، ثم يعود الى السلة بسلام •

وهتفت الجماهير فىسروروابتهاج، وبعد لحظة، عبر سانتوس- دومونت

نهر السين طائرا ، ولكنه كان يعرف أن الوقت يجرى بسرعة ، ومن ثم رأى أن ينطلق طائرا الى خط النهاية بدلا من الهبوط . وكانت الساعة الثالثة واحدى عشرة دقيقة وأربعين ثانية حين عبر خط النهاية طائرا ، ثم استدار وهبط متمهلا الى الارض .

ولكن لجنة التحكيم أصرت على أن السباق لايعد منتهيا الا عند هبوط البالون على الارض ، وقد هبط البالون على الارض بعد الموعد المحدد بأربعين ثانية ، ومن ثم قرروا أن سانتوس غير جدير بالجائزة .

ورفضت الجماهير الاعتراف بقرار لجنة التحكيم ، وانتزعت سانتوس ـ دومونت من سلة المنطاد ، وحملته على الاكتاف كأنه بطل منتصر ، ومضت به عبر المطار بينما كانت النساء ينثرن عليه الزهور والعقود والاساور والمراوح الانيقة . وفى تلك اللحظة أسرع هنرى دويتش وعانق سانتوس ـ دومونت قائلا :

ـ ان رأيى الشخصى هو انك جدير بالجائزة .

وفى خلال الاعوام القليلة التالية ، كان سانتوس ـ دومونت وسفنه الجوية التى بلغ عددها ١٤ سفينة من معالم باريس الرائعة . وكان يقوم باعمال تنطوى على الجرأة والبسالة فى الجو لكى ينشر حب الطيران فى نفوس الشباب . فكان ـ مثلا ـ يبهج المتنزهين فى « البوليفارد » حين يهبط بالمنطاد أمام مشربه المفضل فى الشانزليزيه .. وفى ذات مرة طار بسفينته الجوية على شارع واشنطون ورفرف فوق مسكنه الانيق حتى ظهر أحد خدمه على السلم وجذب المنطاد الى سطح المسكن ، حيث هبط سانتوس ـ دومونت وتناول طعام الغداء .

وكان فى فرنسا نحو اثنى عشر مخترعا متحمسا ، كل منهم يريد أن يكون أول مخترع للطائرة ، ورصدت جائزتان للتشجيع : جائزة مالية كبرى لاول رجل يقود طائرة أثقل من الهواء مسافة مائة متر ، وكأس باسم رئيس نادى الطيران لاول رجل يقود طائرة مسافة خمسة وعشرين مترا ، وكلتا الجائزتين مقدمتان من نادى الطيران .

وسجل سانتوس ـ دومونت فى عام ١٩٠٦ اسمه للحصول على الجائزتين ، وفى خلال بضعة أسابيع كان قد تم صنع طائرة عجيبة الشكل تشبه الصندوق المستطيل ، يمتد جناحاها على جانبيها نحو ١٢ مترا ، وطول

جسمها نحو عشرة أمتار ، ويجلس الطيار فوق الجناحين ووجهه نحو دفة التوجيه ، لان الطائرة صممت على أن تطير وذيلها الى الامام . وثبت فى مؤخرتها محرك قوة خمسين حصانا ليدير مروحة ذات نصلين .

وكان سانتوس-دومونت قد صمم هذه الطائرة على نمط آخر منطاد صنعه «سانتوس - دومونت رقم ١٤» وراح يدرس توازنها فى الجو ، ويجرى التجارب على دفة التوجيه فيها ، وهى أضعف نقطة بها . وفى منتصف فصل الصيف ، قام ببعض التجارب على الارض ، وفى الثالث عشر من شهر سبتمبر ، كان على استعداد ليقوم بمحاولته الاولى للطيران . وانتشر الخبر بسرعة بين هواة الطيران ، فاجتمع فى الساعة السابعة والنصف صباحا نحو ثلاثمائة منهم فى المطار ، وصعد سانتوس- دومونت الى مقعد القيادة - وكان أيضا سلة من الخوص المجدول - وأصدر أمره ، فانطلق المحرك الصغير يدور مقرقعا .

ودارت المروحة المكسوة بالقماش، فى سرعة ، وبدأت الطائرة العجيبة الشكل المسماة ١٤ - بيز تتواثب فوق أعشاب المطار ، وفى تمام الساعة السابعة والخمسين دقيقة كانت تتجه نحو السور الجنوبى للمطار ، وانطرح أعضاء نادى الطيران الذين دعوا للفرجة ، على بطونهم ليروا هل ارتفعت العجلات عن الارض ! ولكنهم رأوا أنها لم ترتفع وأعيدت الطائرة الى مكانها الاول لتكرار المحاولة . وأخذ الميكانيكيون يبذلون جهودهم فى اصلاح المحرك ، وأخيرا أصبح كل شىء معدا للمحاولة الثانية فى تمام الساعة الثامنة وأربعين دقيقة .

ودرجت الطائرة هذه المرة على الارض بسرعة ٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، ثم أدار سانتوس-دومونت عجلة القيادة قليلا ، فتحرك الذيل الافقى الى أعلى ، وأصبح فى مقدور الجميع أن يشاهدوا الطائرة ١٤-بيز وهى ترتفع عن الارض فى انطلاقها بمقدار ثلاثين سنتيمترا ، ثم ستين، ثم تسعين ..

ولكن هذا كله لم يستغرق الا بضع لحظات ، قطعت فيها الطائرة قليلا من الامتار ثم سقطت بعنف على الارض المعشبة .

ووثب سانتوس الى الارض وهو يرتعد بالانفعال . وانفجرت الجماهير بالصيحات العالية ، لقد حدث المستحيل . لقد استطاع الانسان - فعلا - أن يطير فى طائرة أثقل من الهواء .

ومضى سانتوس ــ دومونت ، فى غير احتفال بالضجة التى أثارها حوله ، يعمل على اصلاح طائرته .

وفى ٢٣ أكتوبر من العام نفسه ، استدعى محكمو نادى الطيران ، مرة أخرى ، الى المطار ، وصعد سانتوس ــ دومونت الى المقعد ، وتزاحم بالقرب منه المتفرجون الذين بلغ عددهم ألف نسمة . ولوح هو بيده فى قلق حتى يبعدهم عن موطن الخطر ، ودار المحرك بأزيز مرتفع متصل ، ودرجت الطائرة فى بطء على أرض المطار .

وازدادت سرعة «الطائرة ١٤ ــ بيز» شيئا فشيئا ، وأخيرا راحت العجلات ترتفع بوصة بعد بوصة عن الارض حتى أصبحت بعيدة عنها تماما . ونظر المتفرجون ــ وكان معظمهم ممن لم يشاهدوا المحاولة الاولى ــ فى دهشة عقدت ألسنتهم ، فقد خيل اليهم أنهم يرون معجزة من السماء .

وارتفعت الطائرة ، المطلية باللون الابيض ، نحو مترين فى الهواء ، ثم انحرفت برشاقة الى اليسار ، وبعد ستين مترا سقطت مرتطمة بالارض . وحطم سانتوس ــ دومونت العجلات فى هبوطه ، ولكنه لم يهتم كثيرا . فقد قطع ضعف المسافة التى حددها نادى الطيران للكأس ، ومن ثم ظفر بها .

وانطلقت صحف باريس تسبح بهذه المحاولة « غزو الانسان للجو »

ولكن الكثيرين ظلوا يرفضون الاعتراف قائلين ان الطيران ستين مترا لايعدو أن يكون « قفزة كبيرة » ولكى يحسم سانتوس ــ دومونت كل شك ، أعلن عن سلسلة من محاولات الطيران فى اليوم الثانى عشر من شهر نوفمبر . ومرة اخرى تزاحم المئات من انصاره وهواة الطيران بالمطار ، وقرر نادى الطيران فى هذه المرة أن يسجل المسافة بدقة بالغة . وتم الاتفاق على أن يركب رئيس النادى سيارة ينطلق بها بجانب الطائرة بقدر الامكان مسجلا بنفسه نقطة البداية ، ونقطة النهاية .

***

وأثارت مغامرات سانتوس ــ دومونت الحماسة فى قلوب منافسيه الفرنسيين وجعلتهم يضاعفون جهودهم . وكان سانتوس قد نشر رسومات وتصميمات طائرته علنا ليشجع غيره على تقليد أحسن ما فى طائرته ١٤ ــ بيز دون أن يدفعوا له شيئا من حق الاختراع .

وهكذا استطاع هنرى فارمان أن يضرب رقما قياسيا جديدا بالطيران مسافة ٧٧٠ مترا فى اكتوبر عام ١٩٠٧ . وكان سانتوس ــ دومونت من

أوائل الذين اسرعوا لتهنئتـــه . وفى العام التالى كان الاخوان رايت قـــد اعلنا عن تجاربهما وضربا بســـهولة جميع الارقام القياســـية . وايا كان الامر فقـــد عادا يؤكدان ادعاءهمـــا القديم بأنهما ـ لا سانتوس ـ دومونت ـ اللذان اخترعا الطائرة . وقد كان الجدل الذى ثار بعد هذا مؤلما .

وآزر معظم الطيارين الفرنسـيين سانتوس ـ دومونت على أساس أن التجربة الرسمية العلنية ، التى تمت تحت اشراف نادى الطـيران ، يجب أن تعد حقا رســـميا له فى اختراع الطائرة . واشار آخرون بأن طائرة الاخوين رايت لم ترتفـــع عن الارض بقوة محركهـــا ، كمـــا فعلت طائرة سانتوس ـ دومونت ، وانما رفعت بآلة خارجة عنها .

وعاد سانتوس ـ دومونت الى مصنعه الخاص والالم ، بسبب هذا الجدل ، يعتصر قلبه . وبعد أشهر قليـــلة خرج على الملأ بطائرة صغيرة بسطح واحد « مونوبلين » لايزيد وزنهـــا على ٢٥٩ رطلا « ١١٧ كيلو جراما » ولايتجاوز طول جناحيها خمســـة أمتار . ولا تتجاوز قوة محركها ٢٠ حصانا . وفى الثالث عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٠٩ قاد هذه الطائرة التى أطلق عليها الناس اسم ديموازيل « الآنسة » لرشاقتها ، وانطلق بهـــا مسافة خمسة أميال من ضاحيـــة سان سير الى بول فى خمس دقائق اى بمعدل ميل « أو نحو ١ر٥ كيلو متر » فى الدقيقة .

وفى العام التالى ، اى وهو فى ذروة الشهرة ، أعلن سانتوس ـ دومونت أن مستقبله فى عالم الطـيران قد انتهى عند هذا الحد .

***

ولكن الاقدار أبت ان تدع سانتوس يعيش فى ســـلام ودعة . فعنـــدما شبت نيران الحرب العالمية الاولى ، استغرق فى حالة من الحـــزن والالم النفسى بحيث اعتزل الحياة فى فيللا بالقرب من باريس ، وذلك لشـــعوره بانه المسئول المباشر عما صبته مناطيد زبلين والطائرات من موت ودمار فوق العالم . وعندما ضحى عدد كبـــير من الطيارين ـ بعـــد الحـــرب ـ بأرواحهم فى كفـــاحهم لضرب أرقام قياسية جديدة فى سرعة الطـيران ، ازداد شعوره بالمسئولية والذنب .

وعاد الى وطنه ـ البرازيل ـ فى عام ١٩٢٨ ، وقد طارت طائرة ركاب ضخمة « ســـانتوس ـ دومونت » لاستقبال السفينة التى اقلته . ولكنها

سقطت وتحطمت ومات جميع من كان فيها . وقد علق سانتوس ـ دومونت على هذه الكارثة بقوله فى حزن شديد :

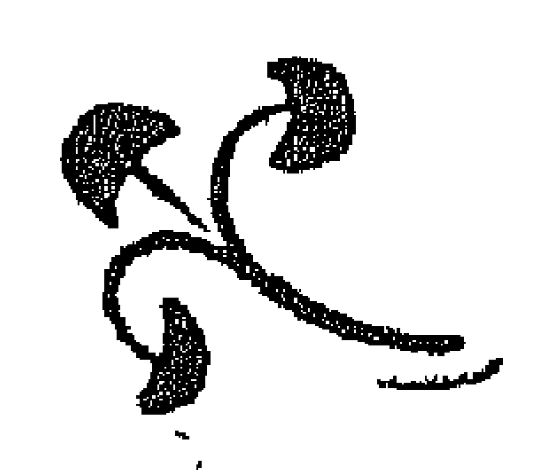
ـ كم من الارواح ذهبت فى سبيل شخصى الضعيف ؟!

وظل يقلل من الاحاديث فى الشهور التالية حتى حاول أن ينتحر عندما بلغته أنباء كارثة المنطاد الانجليزى « ر ١٠١ » الذى احترق واحترق معه ٤٨ شخصا فى فرنسا عام ١٩٣٠ وأنقذ من الموت فى اللحظة الاخيرة ، وقام على حراسته دائما ابن أخيه جورج دومونت فيللير .

وفى عام ١٩٣٢ اشتعلت نيران الثورة فى مدينة سانت بادو ، فأرسل رئيس الجمهورية سربا من الطائرات لقذف المدينة الثائرة بالقنابل . وكاد هدير الطائرات فوق الفندق الذى يقيم فيه سانتوس ـ دومونت يفقده عقله . ولما علم أن مواطنيه القوا من الطائرات قنابل على اخوان لهم فى نفس الوطن ، دخل الحمام واستطاع أن يشنق نفسه بربطة عنقه .

ومن عجائب الاقدار أن موت هذا الرجل الضاحك الحزين كان السبب فى أن يسود السلام ـ مؤقتا على الاقل ـ بين الحكومة والثوار . فقد كان سانتوس ـ دومونت محبوبا من الطرفين المتحاربين ، وعندما ذاع نبأ وفاته فى سان باولو ، أعلنت الهدنة بضع ساعات لكى تتاح الفرصة لحمل جثمانه ودفنه بمقابر أسرته بمدينة ريو . وكان ذلك فى موكب رسمى مهيب .

بقلم جون تولاند ملخصة عن « سفن فى الجو »



ليس عندى كلاب !

أوقظ استاذ بجامعة كورنل ـ عرف بلباقته ـ فى الساعة الرابعة صباحا على رنين التليفون ، ليسمع صوت امراة غاضبة تقول له : ان كلبك ينبح نباحا شديدا حال بينى وبين النوم !

وشكرها الاستاذ ثم وضع سماعة التليفون . وفى اليوم التالى فى الساعة الرابعة صباحا دق جرس التليفون بمنزل هذه السيدة ليقول لها الاستاذ :

سيدتى . . ليس عندى كلاب البتة !

(نورمان ميشى)

شخصية لا تنسى

وجد الطريق إلى قلوب الناس

بقلم ((هنرى تميانكا)) (١)

لم يلبث والداى أن اكتشفا ـ منذ صغرى ـ ان هوايتى الوحيدة انما هى الموسيقى ، فلما كان عيد ميلادى السابع قدما لى أكبر ماكنت انتظر من الهدايا : مدرسا للموسيقى .

واستخفنى الفرح عندما كنت اسعى الى منزل « مستر بلتز » لتلقى درسى الاول ، وكان فرحا لا يخلو من الاضطراب . هل سيكون ملتحيا ؟ واذا اخطأت فهل يضربنى و « يذنبنى » فى ركن من الغرفة ؟

ولكنى وجدته ضئيل الحجم ، فأطربنى ذلك كثيرا ، كان ذا شارب أسود صغير ، وشعر بنى مصفوف ، تدل خطواته القصيرة وهو يسير خلال الغرفة على نشاط جم . وارتدى فوق حذائه اللامع كالمرآة غطاء حذاء رماديا .

حيانى الرجل بحرارة ، ثم تناول قيثارتى فثبت مؤخرتها على جبهته وفرد ذراعيه وغدا يحافظ على توازن القيثارة فى الهواء فوق جبهته ؛ وعيناه تتألقان مرحا . ثم تناول قوس القيثارة فثبت طرفه على طرف أنفه محافظا على توازنه فى الهواء ، فتسرب الى نفسى شعور بالثقة نحو مدرسى الجديد .

ثم جلس الى « البيانو » فجرت أصابعه قليلا على مفاتيحه وقال :

ـ هيا يافتى .. خلنا نعزف .

وتناول قيثارتى فضبط أوتارها ، وعزف عليها أنغاما لم أسمع قط ما يدانيها جمالا . وآنئذ راودنى الامل أن أكون ذات يوم فى مثل قدرة مستر بلتز على العزف .

ولما بدأت محاولاتى على العزف ، كان يصاحبنى على « البيانو » مرتجلا نغماته . وأحيانا كان يصيح مشجعا فيقول : « برافو » أو « هيا ..

((١)) هنرى تميانكا عازف كونشيرت الكمان ، هو قائد فرقة باجانينى الشهيرة ، التى عزفت فى معظم بلاد الولايات المتحدة وكندا وأوربا .

باجانينى » . واحيانا اخرى كان يتابعنى مغنيا فى صوت رقيق كصوت الاطفال متابعا النغمات الموسيقية الصحيحة . وكان يتوقف من وقت الى آخر ليصحح من وقع اصابعى على الاوتار ، أو ليعدل من طريقتى فى امساك القيثارة . ثم لا نلبث ان نعود الى ما كنا فيه ، فنعبىء جو الغرفة بالقيثارة والبيانو والصوت الذى يشبه صوت الاطفال .

وهكذا نشأ بيننا ارتباط استمر لسنوات عدة ، ما لبث أن انقلب الى صداقة عميقة ، وأصبح مستر بلتز المعيار الذى اقيس به كل ما عداه من القيم .

لقد ولد « كاريل بلتز » ليكون موسيقيا ، فعندما كان طفلا فى « روتردام » ، سمعه الموسيقى العظيم ايزاك فتأثر به لدرجة جعلته يعرض عليه ان يصاحبه فى رحلاته الفنية ، وأن يدرس له الموسيقى بلا مقابل . ولكن العائلة الفقيرة كانت فى حاجة الى ما يكتسبه كاريل الصغير من عزفه فى المقاهى والاندية الليلية .

ولما لم يكن فى استطاعته ان يتلقى اى تعليم نظرى ، فقد واصل مرانه بنفسه . وربما كان لهذا الصراع الجاف الذى مارسه فى بدء حياته الفضل الاول فى جعله مدرسا ممت اذ لم يساعده أحد فى اكتشاف شر مما تعلم .

والرجل ، وان لم يستطع أن يكون عازفا منفردا ، الا انه لم يعدم وهو لما يزل فى حداثته أن يكون عضوا فى أوركسترا أمستردام الشهير ، حيث كان يتلقى يوميا الهاما جديدا من القائدين الكبار والعازفين المنفردين .

ولكن حب الموسيقى لم يكن كفاية بالنسبة اليه ، بل كان عليه أن يعلم الآخرين مقدار روعتها . ولما عرض عليه أن يكون أستاذا بمدرسة الموسيقى بروتردام قبل دون تردد ، وكان ذلك عندما التقيت به لاول مرة .

كان الذاهب الى فصل مستر بلتز يمر أولا بدكانه الذى يبيع فيه أدوات الموسيقى . وكان الداخل الى الدكان يحرك أوتوماتيكيا ريشة للعزف مثبتة أعلى الباب ، فتخرج نغمة موسيقية من اثر مرور الريشة على اوتار قيثارة مدلاة من السقف ، وكان افراد الاسرة جميعا يتناوبون البيع فى هذا الدكان — الزوج والزوجة والابن والبنت — أما خلف البيت فكان يوجد مكان لاصلاح القيثارات وصنعها يشاركه فيه ابنه ، وهو صانع قيثارة ممتاز .

وكان الناس لايكفون عن الالمام



بأكرم بيت فى روتردام ، بيت بلتز .
ولم يكن صاحب البيت يكف عن تقديم الشاي لهم طول اليوم ، تشاركه فى ذلك زوجة ذات أصل كريم وصاحبة طبع حسن ، تثير فى كل البيت روحا من الألفة والمرح .

اعتاد مستر بلتز أن يخرج الى المدرسة مبكرا ، ولايكف طول طريقه عن رفع قبعته أو المصافحة بيده لكل من يراه ، حتى ليخيل اليك انه كان على صداقة بنصف سكان روتردام على الأقل . وكان كل شيء يقابله فى طريقه يشيع فى نفسه انشراحا لاينتهى ، كحديقة الحيوان ، ومحطة السكة الحديد المزدحمة ، واصص الزهور ، والمقاهى الكثيرة ، وكان يسمى هذه النزهة الصباحية « سيمفونية الصباح » .

وفى بعض الأمسيات كان يذهب ليقود جوقة « لونجشورمن » حيث تبدت روحه الحقيقية ، فقد جمع هذه الجوقة من رجال بسطاء ، لايستطيع الواحد منهم قراءة النوتة ، ولكنه على الرغم من ذلك جعل منهم جوقة ممتازة ، اذ بث فيهم حبا عميقا وفهما للموسيقى وتحمسا لكل مايجعل للحياة قيمة .

ولم يكن مستر بلتز يتناول سنتا واحدا عن عمله هذا ، ولا عن أعماله الأخرى الكثيرة ، اذ كان يعير القيثارات ويعطى أحسن أنواع كراسات الموسيقى للطلبة الذين لايستطيعون شراءها .

واذا كان كثير من المدرسين يشيعون التعاسة فى حياة تلاميذهم فيجبرونهم على اعادة جمل مفردة مرات عدة ، فان مستر بلتز كان يتبع منهجا آخر . كان اذا رأى انه من الضرورى ان يعيد الطالب جملة صعبة ، راهنه عما اذا كان يستطيع تكرارها عشر مرات بنجاح ، وكان طبيعيا أن نرغب فى اجتياز الرهان .

وعلى الجملة ــ كمدرس ممتاز ــ لم يكن يعدم وسيلة لايجاد المفتاح الى قلوب تلاميذه ، واذ كان يكسب ثقتهم فيه وحبهم له ، فانه كان يعلم انهم سيستوعبون أي درس يلقيه عليهم .

وكنت أحيانا أجد صعوبة فى الانصراف عن لعبة كرة القدم الى التمرين على العزف ، وفى مثل هذه الأحوال كنت أغرق فى صراع عنيف بين رغبتى فى اللعب وشعورى بالواجب نحو مستر بلتز . ودائما ماكان يكسب ، وخاصة بعد التجربة القاسية التى اجتزتها معه .

فعندما ذهبت الى الفصل عصر يوم الاربعاء ، لاحظت أن ترحيبه بى لم يكن مخلصا كعادته ، فبدلا من أن يسلينى بخدعة أو يحكى لى نكتة مما اعتاد أن يفعل سألنى :

ــ هل مارست مرانك طول الأسبوع الماضى ؟

فقلت له : انى بذلت ساعات اندماج كثيرة مع القيثارة ، وقال :

ــ هذا حسن ، فلنبدأ الدرس . .

وفتحت حافظة قيثارتى ، ولكننى وجدتها خالية ! فقلت بسرعة انى راجع لاحضارها من البيت ، وانطلقت خارجا ، ولكن القيثارة لم تكن بالبيت !

ورجعت الى مستر بلتز بوجه أحمر من الخجل ، فاذا به يستقبلنى هادئا ويسير نحو الدولاب ويفتحه فى هدوء ، ثم يخرج منه القيثارة .

لقد كانت هناك منذ الأربعاء الماضى .

***

وبعد سبع سنوات كاملة من الدراسة ، قرر مستر بلتز أن الوقت قد حان لأواجه الجمهور . وقضيت أسابيع محموما فى انتظار ذلك اليوم . ولحسن الحظ مضت التجربة على أحسن حال . كان مستر بلتز يصاحبنى على البيانو بين ايماءات واشارات بوجهه كما لو كنا فى درس عادى . ولكن خيل الي مرتين انى اتلعثم فى العزف فكان يهمس مشجعا :

ــ هيا . . باجانينى .

ويرفع من صوت عزفه قليلا حتى ننتهى من الجملة .

فلما كان عيد ميلادى الخامس عشر قرر والداي أن اوسع افقى فى الموسيقى بالرحيل الى « برلين » وتلقى الدروس عن مدرس ذى شهرة عالمية . وكان مستر بلتز يعلم أن هذا اليوم آت لامحالة ، ولكن نزوله عن تلميذه اللامع الى مدرس آخر لم يكن بالأمر السهل ، فقضى معظم يوم الرحيل فى تلميع وضبط قيثارتى ،

وظللنا نعزف معا كل مقطوعاتنا المحببة .

ولم اكتشف أن مستر بلتز علمني اشياء اخرى اكثر من الموسيقى الا عندما بدأت اتلقى على مدرس جديد .. لقد علمني منهجا في الحياة . كان مشغوفا بالفكاهة البريئة لدرجة لم تترك له مجالا لحقد . فكل شيء كان يتلقى منه عناية وحياة : موسيقاه، واسرته ، وتلاميذه ، ومحل عمله . حتى ان نفسه المفعمة لم يعد بها مكان لحسد الآخرين على غناهم او نجاحهم .

وكان يشترك معي ـ خلال عطلاتي ـ في عزف المقطوعات التي اتعلمها ، فكنت أشعر أنه يرى في نجاحي المقبل املا في أن أحتل المكان الذي تمناه هو لنفسه .

ثم انتقلت من برلين الى باريس حيث اضطررت ـ من أجل العيش ـ أن أعزف في سيرك ، ثم عزفت سيمفونيات موزار السماوية في راديو برج ايفل . فكانت تصلني منه البرقيات يقول فيها : « كونشيرت موزار جميل ، انتبه الى أداء الصفحة الاخيرة » أو « برافو .. باجانيني » .

وتلقيت ذات يوم عرضا من عازف الكمان الشهير « كارل فلش » بأن أصطحبه الى الولايات المتحدة ، حيث أستطيع التثقف في مؤسسة كورتيز . ولم أكن أستطيع الموافقة دون استشارة مستر بلتز ، فانطلقت الى روتردام لأتلقى بركته . وباركني الرجل في حماسة .

وتخرجت في مؤسسة كورتيز بعد ثلاث سنوات ، فاتخذت لنفسي مسكنا في لندن . ولكن كاريل بلتز كان معي دائما بخطاباته ، مشجعا لي في طموحي الى الشهرة ، لا تقف مساعداته لي عند المشكلات الموسيقية ، بل تتعداها الى مشكلاتي الخاصة .

ثم اصبحت اختلف الى هولندا بين الحين والحين ، فأظهر كعازف منفرد مع الفرق السيمفونية . وكنت أعزف أمام مستر بلتز قبل كل حفل مهم ، وكنت أتلقى منه نقدا قاسيا اذا انحرفت عن جدية فن الموسيقى . وسافرنا معا من مدينة الى أخرى ، لا نمل الكلام عن الفن ، ولكننا كنا مشغولين قليلا بأخطار الحرب .

وفي ابريل سنة ١٩٣٩ انهيت رحلة فنية في أوروبا كنت أظهر فيها مع « أوركسترا ريزيدنتي » ، فلم ألبث أن ركبت القطار الى الباخرة التي تقلني الى أمريكا . فودعني عند القطار مستر بلتز وزوجه كما فعل

والداي. وقد خيم علينا صمت عميق برغم فرحه الشديد لنجاح جولتى . ولاول مرة لم تظهر الموسيقى فى صوت مستر بلتز وعينيه وهو يودعنى قائلا : الى اللقاء .

ولما هوجمت هولندا انقطعت مراسلاتى مع مستر بلتز ، وعلمت أن أسرته ذاقت قسوة هجوم المدفعية على روتردام ، ولكن أين هم الآن ؟ لا أحد يستطيع اخبارى .

وما كادت الحرب تنتهى حتى أسرعت الى روتردام . فما أن نزلت من القطار حتى واجهنى منظر خراب مطلق . كان بيت بلتز بالقرب من المحطة ، والآن لم تكن هناك محطة . وكنت أسكن بالقرب من حديقة الحيوان ، ولكن أين حديقة الحيوان ؟

لم اجد للبيت المتأنق ذى نافذة العرض المليئة بأدوات الموسيقى اثرا . لاشيء سوى الكآبة والوحل والأنقاض.

ولم يطل الأمر ، فما لبثت أن عرفت أن الجنود الغازين خنقوا الأسرة كلها فى حجرات الغاز فيما عدا الابن الذى راح ضحية تحت الانقاض . أصابنى الذهول ، فتوقفت عن العزف مدة طويلة . ان قيثارتى لايمكن أن تصدح بنغماتها ، وكيف أستطيع العمل بدونه؟

ولكن لا .. لقد علمنى خيرا من ذلك . اذ كانت نصيحته منذ البداية أن أستمر فى العمل .. أتعثر أحيانا، ولكن لا أتوقف. واخيرا تغلبت تعليماته على حزنى ، فاستأنفت العزف .

كان لمستر بلتز تلاميذ عديدون ، وهم الآن يعزفون الموسيقى ويدرسونها فى كثير من المدن والبلدان . وقد سمعت عزف تلاميذه ، وتلاميذ تلاميذه ، فى كل أوربا . وفى كل مرة أسمع موسيقاهم كان يخيل الي أن مستر بلتز يسمعهم أيضا فيومىء اليهم مشجعا ويصيح :

ـ برافو .. باچانينى .. برافو !

صورة ممتازة .. ولكن !

ذكر الكاتب الهندى سانتا راما راو فى مجلة ((ذيس ويك مجازين)) القصة التالية : كان الباب الى الكوخ الذى كان يقيم فيه المهاتما غاندى بمستعمرة هاريجان فى دلهى مفتوحا دائما ، وذهبت الى هناك ذات يوم ومعى صورة ليوقعها باسمه واهدائه . وانتهزت فرصة هدوء الحديث والمناقشات من حوله وتقدمت اليه بطلبى . وأخذ منى الصورة ثم انفجر يضحك بشدة . وسألته : ما الذى يضحكك ؟ فقد كنت اعتقد أن الصورة دقيقة تشبهه شبها حقيقيا .

ورد غاندى على مطمئنا : انها صورة ممتازة. ولكننى انسى فى بعض الاحيان كم أنا رجل صغير الجسم قبيح الصورة !!

لماذا أحب الرجال الإيطاليين ؟

ليس فى العالم بلد مثل ايطاليا ، يشعر الرجل فيه أنه رجل وتشعر الانثى فيه أنها أنثى . . . وكل منهما راض بذلك الى أقصى حدود الرضى

لا يوجد مكان فى العالم يدعو الفتاة الى الشعور بمدى الرغبة فيها والسعى وراءها ،ويجعلها أشد ما تكون شعورا بجنسها كما يوجد ذلك فى ايطاليا . فالصفة الوحيدة التى تجعل المرأة هناك جديرة بالعبادة هى أنها أنثى .. هذه الصدفة التى أرادتها الطبيعة ، كافية لأن ترسل الرجل الايطالى فى خيالات من الغزل وتنشط ما فيه من هورمونات !

ولتقصد الى مقهى فى أى شارع من الشوارع لتحتسى عصير البرتقال ، ولتصغ الى مايقوله الرجال الايطاليون الجالسون على المنضدة المجاورة . فاذا مرت بالقرب منهم « فتاة » عجوز فى السبعين من عمرها ، قال رجل منهم للآخر : « انظر .. الى أى حد تحتفظ السيقان بجمالها . » وتمر فتاة فى الثانية عشرة من عمرها حولاء العينين تحمل كتبها المدرسية فيصيح أحدهم : « ما ألطف هذا المهر الصغير ! من الذى يلتفت الى عينيها اذا كان لها مثل هذين الردفين ؟ »

ويعتقد الرجل الايطالى ان من واجبه الذى يغتبط به ، ان يطرى الجمال لا لشىء الا لمجرد الاعجاب به . كان طولى الفارع ــ الذى يبلغ ستة أقدام ــ يثير حولى فى شوارع روما دائما همسات الرجال وهم ينادوننى بلقب « أثينا » . ، ثم يمضون فى تعليقاتهم : « هل آتى بسلم لكى أستطيع النظر الى عينيك الجميلتين ؟ » أو : « ألا تريدين رجلا آخر حول

✽ ليتيشيا بالدرج كاتبة هذا المقال، كانت تعمل سكرتيرة اجتماعية لسفيرة امريكا فى روما كلير بوث لوس ، واقامت هناك ثلاث سنوات .

منزلك حتى ولو كنت متزوجة ؟ » وسرعان ما تعتاد المرأة هذا النوع من عبارات الغزل الهامس ، ونظرات الاعجاب الصريحة • وهى أمور تساعدها على أن تبدو أصغر سنا ، وأقدر على الحياة لعمر أطول •

وقد كنت أشعر دائما فى أمريكا أن الشاب الذى يدعونى للخروج معه فى المساء انما يتوقع منى أن أكون مصدر تسلية له • أما فى ايطاليا فالأمر على عكس ذلك تماما • فالشاب الايطالى يبدأ المساء منذ اللحظة التى يرى فيها فتاته ، بسيل من عبارات المديح ، ولا تنقضى ١٥ دقيقة حتى تشعر الفتاة أنها المنافسة الوحيدة لجينا لولو بريجيدا • ويظل هو يتتبع ملابسها ومجوهراتها وعطرها بملاحظاته ويلاحقها بعبارات مثل : « كل رجل فى الغرفة يحسدنى على صحبتك لى »

وقد ترد عليه الفتاة باجابة بسيطة لاضرر منها ، كأن تقول له : « وأنا يعجبنى رباط رقبتك» ، ولكنها بذلك تكون قد أخطأت ، اذ يرد عليها من فوره معلنا انه سيشترى كل رباط للرقبة من هذا النوع واللون ، حتى لا يكون هناك رجل واحد فى وسعه أن يستحق هذه التهنئة من شفتيها •• وتعرف الفتاة أخيرا أن من الواجب عليها ان تذعن للأمر وتترك حركة المرور تسير فى اتجاه واحد !

ولقد سمعت الكثير عن «الانحلال اللاتينى » • حتى أنى أصبت بشىء من الخوف حين عرفت أنى سأقيم فى روما • ولكننى وجدت بعد ثلاث سنوات من ملاحظة الرجال الايطاليين أن أكثر الاشياء وضوحا هو «الكلام» ولا شىء غير ذلك • ونستطيع نحن الانجلوسكسون ، بما استقر فى نفوسنا من خوف ورهبة يشيعان عند « الحديث فى غرفة النوم » • ان نقلد الايطاليين ونجاريهم فى سهولة التعبير والكلام • فهم يتحدثون عن الحب بكل مرح وانطلاق ، وبصورة متصلة دائمة ، حتى لتنتشر سحب الدخان الكثيفة أثناء ذلك •

واذن فلماذا ينتقد الرجل الايطالى اذا جعل المرأة تشعر انها مزيج من تيوابارا وديان دى بواتييه ومارلين مونرو ؟

ان عيون الرجال الايطاليين تعبر فى نظرة واحدة عما تحتاج الكلمات المجردة الى التعبير عنه فى دقائق عديدة • وفى أول مرة خرجت فيها للسهرة مع فتى ايطالى ساحر يدعى ايرنستو بدأت أتململ تحت نظرات رفيقى الصامتة الملحة • ولم أستطع

آخر الأمر ان أصبر طويلا فقلت له : أيرنستو .. لماذا تنظر الى هكذا ؟ ما الحكاية ؟

ورد أيرنستو قائلا : لقد كنت أفكر فحسب .. كم يكون الامر ممتعا لو ذهبت أنا وأنت وحدنا بعيدا فى البحر أو بأعلى الجبل .. فى أى مكان بعيدا عن الناس وعن العمل وعن كل شىء .

وانفجرت ضاحكة . فقد بدا الأمر لى كما لو كان مشهدا فى السينما . ولكن لم يكن هناك شك فيما حدث ، بل وجدت فى نفسى رغبة فى الاستمتاع بالحديث اليه . ثم أن طريقة ايرنستو الايطالية فى الاطراء والغزل جعلتنى أكثر استمتاعا بالانصات اليه ، مما كنت قد ألفت أن أسمعه فى أمريكا فى نهاية اليوم من عبارات مقتبسة من أسعار الاقفال فى البورصة !

ولم استغرق من الوقت كثيرا لكى أعرف مدى ما فى هذه النزعة الرومانتيكية المحببة من اغراء . ففى حفلة أقيمت مساء احد الايام بعد وصولى الى روما بفترة قصيرة ، قابلت رجلا معروفا فى الاربعين من عمره ذا شخصية جذابة ، ودار بيننا الحديث عن الاحلام ، فرويت قصة حلم رأيته عن فيلة بيضاء تتدلى منها أشرطة سوداء ضخمة وهى تمشى فى وسط الغابة . ونسيت الامر كله بعد ذلك فلم أتذكر حتى اسم صاحبنا هذا ، ولم أره مرة ثانية . ولكنى وجدت فى الصباح التالى لفافة مرسلة الى كتب عليها : « سينيورينا ليتزيا » . وفى داخل غلاف من الورق المزخرف بالورود ، فيل أبيض من الخزف طليت جوانبه بأشرطة سوداء ، وعلى البطاقة المرفقة بالهدية كتبت هذه العبارة : « ارجو أن تذكرينى فى أحلامك هذه الليلة . » وكانت البطاقة بدون توقيع .

أفكر فيه ؟ اننى لن انساه ؟ .

هذا الاهتمام الذى يبديه كل من الجنسين بالآخر يشغل يوم الايطاليين بطوله . فأسمع صوت عامل النظافة بالشارع يحيينى وأنا أغادر المسكن الى مكتبى بعبارة مثل : « صباح الخير أيتها السيدة الشابة الجميلة . انى لأرى فى عينيك بريقا عجيبا . ومهما يكن الشاب الذى تفكرين فيه فهو يستحق ذلك ! » وعلى أثر ذلك تتحول الهالات والانتفاخات التى تحيط بعينى الى ذلك « البريق » العجيب .

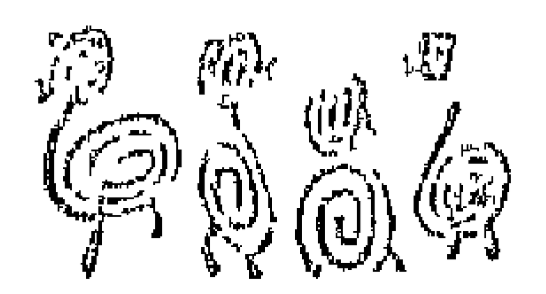
وفى الجاراج الذى أضع فيه سيارتى أجد ادواردو ، وهو شاب طويل القامة عريض المنكبين يجاوز ستة

أقدام طولا ويبلغ الثلاثة عرضا ، ذو عضلات مفتولة ، تعلوه رأس كرأس براكسيتيليس وشعر أسود مجعد ، وعينان كستنائيتان تذيبان جبلا من الجليد ،ويفتح لى ادواردو باب سيارتى ويحملق فى بثبات وهو ينظف الزجاج الامامى للسيارة ، ثم يدخل رأسه من النافذة لينظف لوحة العدادات أمامى ٠٠ وكلهـــا أمور غـــير ضرورية ٠ ويخترقنى بنظراته النفـــاذة التى لا تقاوم ورأسه لايزال داخل السيـــارة يقول : « هـــل قضيت وقتا طيبـــا فى الليلة الماضية يا سيدتى ؟ هل كان ٠٠ لطيفا معك ؟ » وهو لايعنى بذلك شيئا ، ولكنى أخرج من الجاراج وقد احمر وجهى خجلا وارتبكت فى قيادة السيارة ٠

وفى العمل أيضـــا ، يأتى مراقب المبنى ليقول انه أمر بادخال مروحة جديدة لمكتبى ، فاذا شكرته ، قال : « ان قدرتى على أن أصنع شيئا يرضيك يا سيدتى يحقق لى سرورا هائلا ، سأعيش عليه طول يومى ٠ » ثم يأخذ طريقه فى احترام خارج غرفة مكتبى ٠٠ وهكذا يدخل الايطاليون شـــئون الحب حتى فى العمل !

انه ذلك « التفـــاهم » الرائع بين الجنسين الذى يخلع على الحيـــــاة فى ايطاليا قدرا كبيرا من سحرها ٠ ولا يوجد بلد آخر فى العالم مثل ايطاليا يشعر الرجل فيه أنه رجل ، وتشعر الأنثى فيه أنها أنثى ٠٠ وكل منهما راض بذلك الى أقصى حدود الرضى ٠

بقلم السيدة ليتيشيا بالدرج



نصائح طفل لأمه !

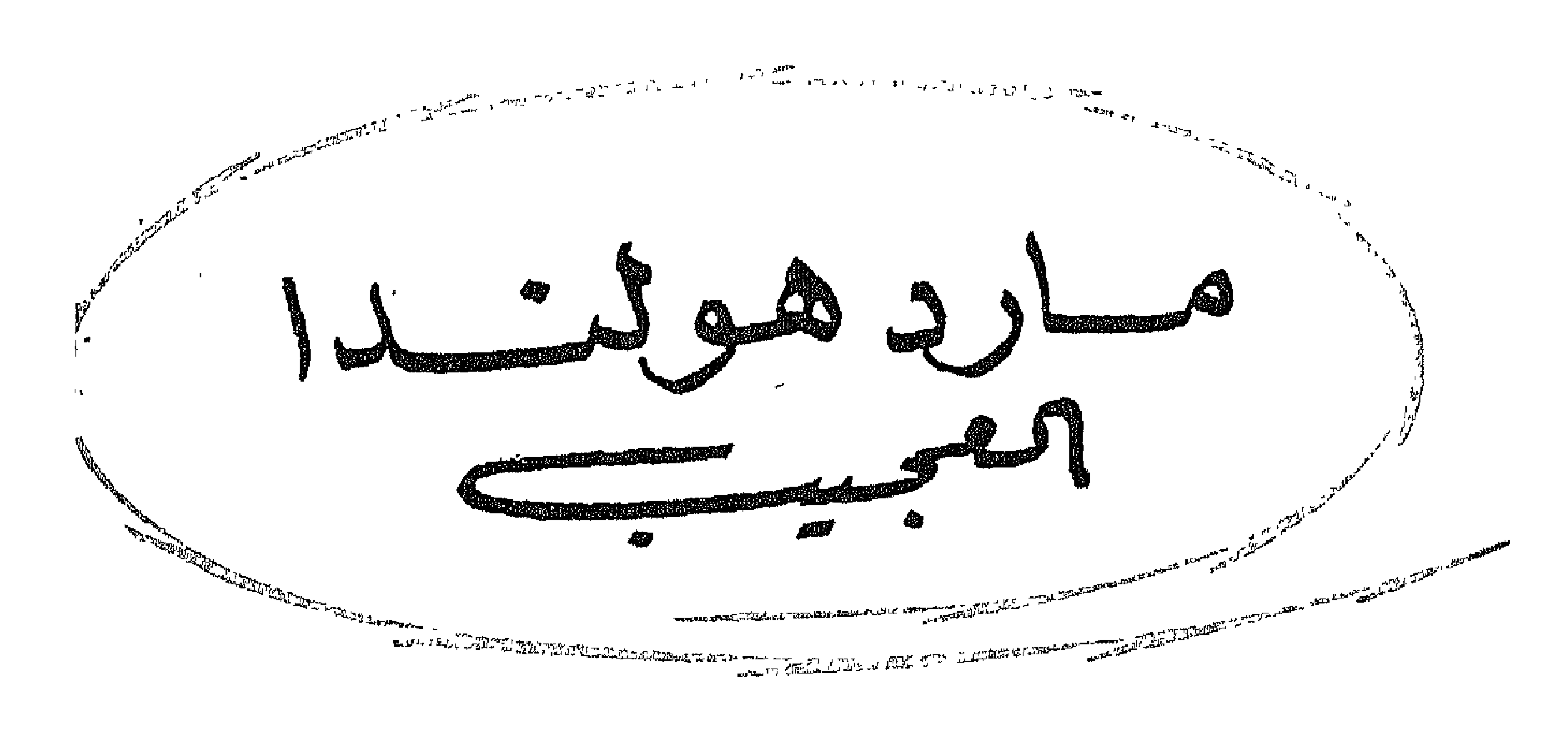
دعانى طفلى الصغير منذ مدة قصيرة ـ وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره ـ لحضور حلقـــة للدراسات الاجتماعية يسمح للآباء بحضورها فى هذا اليوم ٠ وأعطانى الطفل دعوة مكتوبة ثم اخذ يلقى على هذه النصائح :

اسمعى ياوالدتى : ان البرنامج يبـــدأ فى الساعة العاشرة ، فعليك ان تاتى مبكرة عن الموعد بعدة دقائق وتجلسى فى هدوء ٠ فاذا اردت شيئا فعليك أن تقولى : هاى ٠٠ ستيف ٠٠

ولكن لاتحاولى ان تحتضنينى او تقبلينى ٠ فاذا انتهيت من قراءة تقريرى فلا تصفقى لانه أمر عادى بالنسبة لنا ، وحين تنتهى الحفلة غادرى المكان مع الامهات الاخريات !

(س ٠ ت)

لقد أظهرت هذه الشركة ، معتمدة على الاقدام والبراعة فحسب ، أن الاعمال الكبيرة ليست وقفا على الامم الكبيرة ..



في يوم ١٣ مايو سنة ١٩٤٠ ، وهو من أشد أيام الحرب العالمية الثانية ظلمة ، كان البريطانيون ينسحبون وكانت هولاندا على وشك الانهيار بعد ساعات . وفي ذلك اليوم دخلت مدمرة بريطانية الى داخل مياه الاعداء ، في بعثة انقاذ غير عادية ، مستهينة بالالغام والطائرات الالمانية فأرست مراسيها في « هوك أوف هولاند » ، وأخذت على ظهرها ٢٥ رجلا . ولم يكن هؤلاء الرجال رعايا بريطانيين مشردين ولا قوة عسكرية محاصرة ، ولكنهم كانوا مديرين وخبراء أبحاث في شركة فيليبس ، وهي الشركة الكهربائية الهولاندية الجبارة .

وقد رأى البريطانيون أن مهمة الانقاذ هذه تستحق المخاطرة بمدمرة كانوا في أمس الحاجة اليها . وقد كانوا على صواب ، لان رجال فيليبس أحضروا معهم تفاصيل أجهزة الكترونية كان مقدرا لها أن تلعب دورا هاما في الحرب . وكان أحدها صماما كهربائيا جديدا صار جزءا حيويا من جهاز الرادار . وكان من بينها صمام آخر يحول الاشعة تحت الحمراء غير

المرئية ، الى صور مرئية ، وبذلك أصبح هذا الصمام أساسا لجهاز تصويب المدافع واصطياد الطائرات.

وشركة فيليبس من اشهرالمنشآت فى العالم وأوسعها انتشارا . فلها مصانع فى ٣٢ دولة وتستخدم ١٥٠ر٠٠٠ عامل ينتجون بضائع تقدر قيمتها بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار سنويا .

وقد برهنت الشركة على أنالاعمال الكبيرة ليست وقفا على الامم الكبيرة وعندما زاد انتاج فيليبس عن حاجة أسواق هولاندا الداخليةغمرالاسواق الخارجية فى جميع انحاء العالم ، وازدهرت مصانعها الخاصةبالمصابيح الكهربائية فى مصر وجاوة وعشرين دولة أخرى . وتضىء الآن انوارها الكاشفة كنيسة برشلونة وميدان الكونكورد بباريس ، كما تضىءمسرح الاوبرا بميلانو وترسل مصانعهاآلات اشعة اكس لمستشفيات بورماواجهزة عرض الافلام السينمائية بالولايات المتحدة والآلات الالكترونية الحاسبة لانجلترا . وأجهزة الراديو التى تصنعها ترسل الى اندس على ظهور البغال . ورجال الابحاث بالسويد يستعملون سيكتروسكوبات وميكروسكوبات الكترونية منصنعها كما قامت فيليبس بتركيب أول محطة تليفزيون باستراليا

وتتفاوت منتجات الشركة من المصابيح التى تعلق فى أشجار عيد الميلاد الى آلات سيلكوترون التىتبلغ قيمة الواحدة منها مليون دولار . واذا احتاج بلد الى ترميم اجهزة التلغراف والتليفون بمبلغ ١٢ مليون دولار — كما حصل اخيرا فىالارجنتين — فان فيليبس يسرها ان تقوم بهذه المهمة . واذا احتاجت المملكة العربية السعودية الى مستشفى جديد — كما حدث فى العام الماضى — فان فيليبس تقوم بالعمل . ومنمخازنها تورد انواعا وافرة من معدات المستشفيات والتليفون ومكبرات الصوت وأشعة اكس وفلوروسكوب ورئات صناعية ومصابيح حرارية وللاشعة فوق البنفسجية واجهزة تليفزيون . كما يمكنها بناء وتجهيز مطار كامل العدد فى اى جهة فى العالم .

وقصة فيليبس ماهى الا قصة رجلين فذين هما جيرار فيليبس واخوه انطون . وكلاهما ولد بمدينة صغيرة ترجع الى العصور الوسطى هى زالتبومل فى وسط هولانداحيث كان والدهما فريدريك مواطنا ناجحا

وصاحب بنك ومطاحن للبن ومستوردا للشاى .

وفى سنة ١٨٩١ كان جيرار قدبلغ من العمر ٣٢ سنة واشتق طريقه فى الحياة فحصل على درجة علمية من كلية المهندسين بدلفت .

وقدبهرته الكهرباء فقرأ كل مايمكن الحصول عليه من معلومات بخصوص مصباح اديسون الجديد المتوهج والذى اعلن عنه فى سنة ١٨٧٦ . وفى رحلته الى اسكتلندا زار العالم العظيم لورد كلفن الذى كان بيته من اوائل البيوت التى اضيئت بالكهرباء فى العالم . وقد اومضت عينا جيرار بالعجب من هذه الانوار الكهربائية التى رآها هناك .

وعند عودته الى زالتبومل اقام معملا بمبنى الغسيل خلف منزل العائلة وابتدأ يتعلم كيف يصنع مصباح النور الكهربائى . وبعد استنباطه فتيل كربون شبيها بما صنعه اديسون ابتدأ يعمل على نفخ الزجاج وهو فن لم يكن يدرى عنه شيئا . وقد اسفرت مجهوداته الاولى عن اشكال غريبة متراخية الجوانب ولكنه تعلم تدريجا الحيل اللازمة لصنع نوع من المصباح الكهربائى وتأكد انه فى يوم من الايام سوف يضىء العالم .

وأمكن جيرار ان يعدى والده بحماسته فوافق فيليبس العجوز على ان يجازف بمبلغ ٣٠٫٠٠٠ دولار يستغلها فى صناعة المصابيح الكهربائية .

ولم تكن زالتبومل فى حاجة الى مصانع . فقد كانت مركزا تجاريا صغيرا وكانت تفضل ان تبقى على هذه الحال . ووجد جيرار مايحتاج اليه فى قرية ايندهوفن وهو بناء من الآجر الاحمر كان يستعمل كمدبغة ، واستأجر عشرة رجال من الحقول ممن كانت اصابعهم قد انهكها العمل ويصلحون لحلب الابقار اكثر من صلاحيتهم لعمل دقيق مثل صنع المصابيح الكهربائية . وبصبر واناة علمهم جيرار الصنعة . وفى سنة ١٨٩١ كان انتاج المصنع قد بلغ ٣٠ مصباحا فى اليوم .

ولمدة اربع سنوات استمر المصنع الصغير فى العمل بطريقة عرجاء ، فزاد الانتاج ببطء وتضاءل المال بسرعة . واخيرا بعد أن قلق الوالد فردريك على ماله المستثمر قرر أن يغذى الشركة بدم جديد وعلى الاخص أنطون شقيق جيرار . فهل يقبل تولى ادارة الشركة ؟

وبنشاطه المتوثب بدأ يرفع الانتاج

وفى سنة ١٨٩٧ لم يكن فى مقدور هولاندا أن تستهلك كل انتاج المصنع فأرسل أنطون انتاجه الى المانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال . وفى سنة ١٨٩٨ حصل على أكبر طلب وهو ٥٠٠٠٠ مصباح كهربائى لانارة قصر القيصر الشتوى بسان بطرسبرج .

وهددت الحرب العالمية الاولى الشركة بالدمار عندما منع الالمان موارد الزجاج من النمسا وقطعت السكة الحديدية الموصلة الى روسيا وهى أكبر الدول المستوردة ومنع الحصار على بحر الشمال استيراد المواد الحيوية وتصدير المنتجات . ولكن انطون تصرف بعزم وقوة وفكر مميز ، فاقام مصنع زجاج واشترى ٧٠ رنه ومركبات جليد لتوصيل الطلبات الى روسيا عن طريق فنلندا . ثم أردف ذلك بشراء أسطول سفن يمكنه اختراق الحصار لتوصيل منتجاته الى انجلترا والرجوع بالمواد الاولية اللازمة .

وعندما انقطع ورود أنابيب أشعة اكس للاطباء الهولانديين قرر انطون صنعها وتبعها بصنع اجهزة عرض الافلام السينمائية . وقبيل ظهور الراديو بدات الشركة فى صنع الصمامات الكهربائية . وفى سنة ١٩١٩ كانت رائدا للاذاعة .

وزاد انتاج فيليبس على ماتستوعبه هولاندا ولا يزال فى ازدياد ثم بدأ يزيد على طلب أوروبا فذهبت الشركة الى آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية عاملة على حل المشكلات المحلية . فأجهزة الراديو للمناطق الاستوائية يجب أن تحتمل الحرارة والرطوبة والفطريات . وظهرت فى مصر مشكلة خاصة ، فلديها الكثير من الرمال ، ولكنها ليست النوع المطلوب لعمل الزجاج فاضطرت فيليبس الى استيراد الرمال اللازمة لصنع المصابيح الكهربائية .

واليوم تخرج مصانع فيليبس ٥٠٠٠٠ نوع من المصابيح الكهربائية فقط ، بعضها لايزيد حجمه على حبة القمح يستعمل فى اضاءة جهاز اندسكوب الدقيق الذى يدخله الاطباء فى الامعاء والمثانة وثنايا الجسم الاخرى . بينما هناك المصابيح الكهربائية الجبارة لاضاءة المنازل وغيرها .

وقد كان فيليبس أول من صنع المصابيح الكهربائية ببخار الصوديوم الاصفر . وهى تستعمل الآن فى اضاءة الطرقات العامة . وابحاثها هى التى

ادت الى صنع المصابيح الزئبقية ذات الضغط العالى . وهى اسطع مصدر ضوء أمكن صنعه للآن . فان مصباحا لا يزيد طوله على السيجارة ، يمكنه أن ينتج شعاعا من الضوء يكفى لقراءة جريدة على بعد ١٠ كيلومترات من مصدره .

ولعل أهم اكتشافات فيليبس هو نوع من الخزف له خواص مغناطيسية مثل الحديد ولكنه غير موصل للكهرباء . ومثل هذه المواد وجدت سبيلها للاستعمال فى أجهزة الراديو والتليفزيون وأجهزة السمع والحاكى . وتعتبر هذه المواد هى والمحولات الكهربائية اعظم اكتشافين الكترونيين فى السنوات الاخيرة .

ولرغبة فيليبس الملحة فى تتبع الاختبارات التى تنبثق عن الابحاث التى يجريها رجاله ، اتجه الى صناعات اخرى غريبة عنه . فمثلا عندما لم يستطع المنتجون فى هولاندا توريد أطنان البلاستيك اللازمة للشركة فى صناعة الراديو ، قام فيليبس بصنعها وأعد مشروعا خاصا لبحثها . وقد امكن انتاج نوع جديد من البلاستيك يصلح لاسطوانات الحاكى وما أسرع ما امتد نشاط الشركة الى صناعة الاسطوانات .

وكذلك بعد عمل ابحاث فذة على الضوء الفوق البنفسجى ظهر أنه بعد اضاءة بعض المواد الدهنية الخاصة تتحول الى فيتامين (د) فدخل فيليبس فى صناعة العقاقير وأصبح من أكبر منتجى هذا الفيتامين فى العالم . ثم تحول الى انتاج فيتامينات اخرى وبعدها الى الهرمون واللقاح .

وقد أدت الابحاث التى أجريت على التغذية البشرية ، الى مشاكل تغذية الحيوان . وعندما دخل فى شئون المزارع خرج بمواد جديدة مضادة للحشرات والطفيليات والاعشاب ، أشياء تبعد كثيرا عن ميدان صناعة الكهرباء ! وقد قال احد رجال الابحاث بفيليبس : « ان التحكم فى ابادة الحشرات التى تضر المحصولات الزراعية فى البلاد المتخلفة معناه زيادة فى الطعام والرخاء . فاذا كان فى مقدورنا رفع المستوى الاقتصادى فى أى بلد ، فقد يصبح أهله عملاء لنا ، فيشترون منتجاتنا الاخرى » .

وكان التعليم بالنسبة لجيران فيليبس مسالة هامة بنوع خاص . وكان قبل موته فى سنة ١٩٤٢ يقضى أوقات فراغه بانتظام فى تعليم الاطفال وقد أدى هذا بشركته الى القيام

بمشروعات تعليمية متعددة النواحى، يمتد مجالها من مدارس التمريض الى دراسة التجارة والسكرتيرية . وأصبح كل عامل بمصانع فيليبس ، يرغب فى الارتقاء والتقدم ، يمكنه الحصول على مايحتاج اليه من تمرين ليتولى عملا أفضل . وكل شاب يتمتع بموهبة خاصة يمكنه أن يحصل على دراسة جامعية على حساب الشركة . وقد اشترك فى هذا النشاط التعليمى ما يقرب من ٧٠٠٠ شخص . وعلى الرغم من أن المستفيدين من هذا النظام غيرملزمين بالعمل فى الشركة بعد اتمام تعليمهم ، الا أن معظمهم كانوا يفضلون العمل بها .

وعندما بدأت جيوش هتلر تجتاح أوروبا ، توقع فيليبس أن يأتى دور هولاندا . واتخذت الترتيبات لتقسيم الشركة الى ثلاثة أجزاء . فنقلت الادارة الى نيويورك ولندن وكراكوا بالهند الشرقية الهولاندية ، ونقلت للخارج معدات تبلغ قيمتها عشرة ملايين دولار . كما أن المعلومات الاساسية صورت على أفلام دقيقة وأمر المديرون الرئيسيون ورجال الابحاث ان يكونوا على أهبةالاستعداد للرحيل بعد ٣٠ دقيقة من اخطارهم وعندما بدأ الغزو فى ١٠ مايو قدر العسكريون الهولانديون انه يمكنهم الصمود لمدة اسبوعين ولكن الانهيار وقع بعدأربعة أيام . فانقلبت الخطط رأسا على عقب وهكذا كانت الحاجة ماسة الى بعثة الانقاذ التى تولتها المدمرة البريطانية ، كما سبقت الاشارة فى أول المقال .

ملخصة عن الفايناشيال تيمز بقلم ج . د . راتكليف



الجار الوفى

لما توقفت بسيارتى عند محطة البنزين التى ألفت ان املأ خزان سيارتى منها ، واطلقت النفير لم يظهر الرجل العجوز صاحب المحطة . وبينما انا اجلس فى مقعدى متعجبا الامرخشية ان يكون قد حدث خطأ ما ، ابصرت الشاب الذى يدير محطة البنزين المقابلة فى الجانب الآخر من الشارع يهرول مسرعا ناحيتى . ثم أدار مضخة البنزين وشرع ينظف زجاج السيارة الامامى . وسألته فى دهشة :

— هل أصبح هذا المكان تابعا لك ؟

فاجابنى الرجل قائلا : لا .. ولكن صاحبها العجوز اضطر الى الذهاب الى المستشفى هذا الصباح . ونحن جيران منذ ثمانية أعوام . ولذا فانا احاول ان أساعده فى الابقاء على عمله .

ولم يسعنى حينئذ الا ان أشد على يده فى اعجاب .

(ج . و)



ما أشبه التعليم بالتجديف ضد التيار .. اذا لم تتقدم الى الامام ، عاد بك الى الوراء !

« مثل صينى »

***

انه من النوع الذى لا يحاول أن يطعن أحدا قط .. اذا كان لا يزال واقفا على قدميه !

***

كانت الحسناء ترتدى ثوبا ضيقا جدا .. الى حد اننى كنت أتنفس بصعوبة !

« ديلى ميرور »

***

تسعة وتسعون فى المائة من الخلافات التى تحدث فى الحياة اليومية تنشأ من لهجة الصوت .

« ارنولد بيليت »

***

لو كانت المرأة ترتدى ثيابها لارضاء زوجها حقا .. لارتدت ثياب الاعوام الماضية !

« وال ستريت جورنال »

***

قال الدليل الذى ضل طريقه للصيادين وقد اشتد بهم الغضب :

ـ اننى أحسن دليل فى هذه الولاية ، غير أنى أعتقد أننا فى كندا الآن !

« رود ريجيوز »

***

الرجل المخضرم هو الذى يتذكر الايام التى كان الاحسان فيها فضيلة .. لا جمعية خيرية !

***

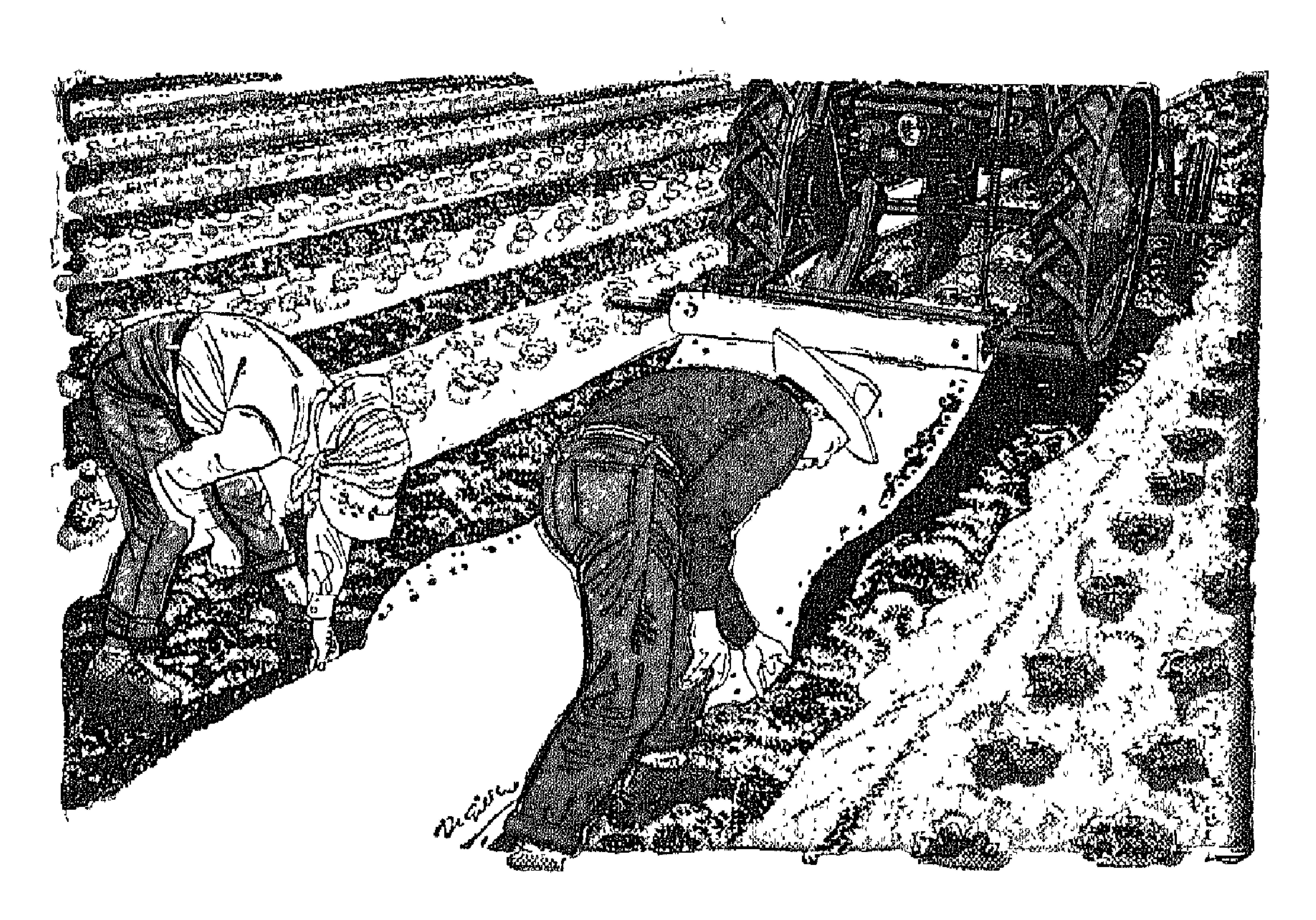
الصيف هو ذلك الوقت من السنة الذى تغلق فيه السلطات الطرق الرئيسية وتفتح الطرق الجانبية .

***

الخشب هو تلك المادة المعروفة التى تحترق بسرعة فى الغابات وبصعوبة فى الموقد .

***

أواسط العمر هى تلك المرحلة من السن التى تتمنى فيها قضاء أمسية هادئة !



ستصبح الزراعة تحت خيمة من البلاستيك منظرا مألوفا فى كل البلاد الزراعية .. والفضل لهذا السحر :

سحر البلاستيك يتسلل إلى المزارع والحدائق

ان الوفا من الافدنة فى اراضى الحدائق فى انحاء متفرقة من امريكا واليابان تغطيها فى هذا الموسم اغطية رفيعة من رقائق البلاستيك. انها طريقة فنية حديثة لانتاج الحاصلات ، تكفل نمو الخضر والفاكهة بطريقة اسرع واكبر واكثر صحة ، فضلا عن انها تقضى على الحشائش والاعشاب فى كثير من الحقول .

ولقد اصبحت هذه الرقائق التى جربت سنوات كثيرة فى عشرات من محطات التجارب الزراعية ، فى متناول اصحاب حدائق المنازل كما هى فى متناول المستهلكين التجاريين ، وهى

مصنوعة من بلاستيك البولى اثلين التى تستخدم لحماية الطعام الطازج فى متاجر البقالة ، كما انها • مزودة بثقوب دقيقة جدا يمكن أن يتسرب منها الماء ، وهى تستخدم فى الحقول والحدائق لابقاء التربة ناعمة رطبة ، ولتكافح نمو الحشائش ، وتحمى الانتاج من العطن الذى يصيبه عن طريق اتصاله بالارض ، وذلك بطريقة اسهل واشد تأثيرا من طريقة استخدام المواد الاخرى كبقايا المزروعات والقش او نشارة الخشب

وقد اثبتت رقائق البلاستيك انها ذات تأثير فعال فى منع تبخر البلل ، حتى انه فى خلال الفترات التى ينقطع فيها المطر ، وتصل اشعة الشمس الى الارض المكشوفة كشواظ من نار فتجففها ، تظل الارض المغطاة برقائق البلاستيك رطبة ندية غير متيبسة ، كما ان « بساط » البلاستيك هذا يستخدم كمسند لمنع مياه الامطار الجارفة من التراكم فوق الارض •

ويمكن طى هذا البساط ليعاد استخدامه مرة اخرى ، او يترك فى مكانه لصيانة التربة وجعلها صالحة للعمل فى السنة التالية ، وفى كثير من الحالات ، يبقى البساط فوق الارض ثلاثة فصول زراعية ، وقد اثار نمو الاعشاب تحت هذه الرقائق بعض المتاعب فى وقت ما • أما الآن فان البلاستيك الاسود يكفل القضاء على هذه الاعشاب بحرمانها من الضوء •

ويعتبر الدكتور (ايمرت) استاذ علم فلاحة البساتين بجامعة كنتكى من الرواد الاوائل فى استخدام رقائق البلاستيك فى الزراعة وفى احدى تجاربه ، زرع ايمرت حديقة فى حجم حدائق المنازل ، استنبت فيها ١٣ نوعا من الخضر كان بينها الخص والحنطة والكرنب والفول والطماطم ، وغطاها بقطع من رقائق البلاستيك السوداء ذات الثقوب ، يبلغ اتساع كل قطعة منها حوالى متر ، تاركا شقوقا لينفذ منها النبات النامى • ثم زرع الى جوارها حديقة اخرى مماثلة لها دون ان يغطيها برقائق البلاستيك فتبين له ان المزروعات قد نبتت فى الحديقة المغطاة بالبلاستيك بطريقة اسرع ، فبعد سبعة أسابيع مثلا من بدء الزراعة ، كانت الحنطة المزروعة فى هذه الحديقة تسبق مثيلتها المزروعة فى الحديقة غير المغطاة بثلاثة أسابيع وجاء محصول بعض الخضر اكثر من ضعف مثيله فى الحديقة غير المغطاة • والافضل من هذا كله ، ان مهمة ازالة الاعشاب المتعبة قد اختفت تماما !

وفى العام الماضى ، زرع الدكتور « ايمرت » ثلاثة فدادين من البازلاء قبل الموعد المعتاد لزراعتها ببضعة اسابيع ، وغطى الارض برقائق البلاستيك ، ثم زرع البذور من خلالها فأدت هذه التغطية الى ان يزيد دفء الارض اكثر من عشر درجات عن معدلها خلال اوائل الربيع ، كما حفظت رطوبة الارض من التبخر كلما تقدم الموسم، وقضى على الاعشاب تماما . وكانت النتيجة أنه بدأ يعرض حاصلاته فى الاسواق قبل الموعد المعتاد بأسابيع ، فبيعت بأسعار مرتفعة كما أنه حصل على زيادة فى الغلة تقدر بحوالى ٥٠ ٪ ، ولديه اليوم محراث وضع تصميمه خصيصا لكى يبسط رقائق البلاستيك فوق الارض المزروعة ، ويفتح فيها ثغرات لمياه الامطار ، ويقوم بوضع البذور فى الارض .. كل هذا فى عملية واحدة

ان كل انواع الحاصلات التى تزرع فى صفوف ، تنمو الآن فى حقول وحدائق يغطيها البلاستيك فى انحاء الولايات المتحدة . وفى العام الماضى جرب عالم فلاحة البساتين « فيرن كلاركسون » استخدام رقائق البلاستيك على حقول الطماطم فى محطة التجارب الزراعية بأوريجون فجنى محصولا يقدر بأربعة عشر طنا من الثمار فى كل فدان مقابل ثمانية اطنان فقط فى الاحواض غير المغطاة

ويقول كلاركسون انه فى خلال موسم واحد ، عاد عليه البلاستيك بثلاثة اضعاف ثمنه .

ويجرب زراع الموالح الآن رقائق البلاستيك للقضاء على الحشائش التى تنمو حول الاشجار الصغيرة نظرا لان الزراعة العادية تقطع احيانا جذور الاشجار .

وقد اصبح استخدام البلاستيك موضع اقبال شديد بين زارعى الشليك فى كاليفورنيا ، ومن اوائل الذين جربوا استخدام هذه الرقائق هناك الاخوان « اكيرا وكاى ايشباش » اللذان يديران مزرعة فى دورانس مساحتها ١٥ فدانا .

ولاحظ بقية مزارعى المنطقة نجاح الاخوين ايشباش ، فحذا الجميع حذوهما ، وفى هذا العام ينمو ٣٥٠ فدانا من الشليك فوق هذا البساط السحرى ! ويقول مستر هوفمان الخبير الزراعى بجامعة كاليفورنيا ان الخسارة الناتجة من العفن هبطت من ٥٠ ٪ الى ٤ ٪

وقد بدأ اهتمام الدكتور «ايمرت» بالزراعة تحت البلاستيك على اثر

حملته التى استمرت ٢٥ عاما وكان يحاول خلالها بناء حدائق زجاجية للنبات بنفقات أرخص لصغار المزارعين وأصحاب الحدائق المنزلية ، وقد جرب كثيرا من المواد كبديل للزجاج دون جدوى ، الى ان ظهرت رقائق البلاستيك « البولى اتلين » فى السوق ، وعندئذ تبين له ان فى الامكان اعداد الحديقة الزجاجية بحوالى ٥٠٠ دولار ، أى بحوالى واحد على عشرين من نفقات البيت الزجاجي كما دلت التجارب على ان كثيرا من النباتات تنمو تحت رقائق البلاستيك أحسن من نموها تحت الزجاج •

وقد قطع المزارعون فى انحاء كنتكى مسافات طويلة ليشاهدوا البيوت البلاستيك فى مزرعة دكتور ايمرت ، وكانت النتيجة ان هناك الآن حوالى ٣٠٠ منهم يقيمون فى الولاية ، كما ان هناك آخرين فى اوهايو ولونج ايلاند يقومون بتجربتها بالاضافة الى محطات التجارب الزراعية •

وقد أعد الدكتور ايمرت صفا من « البيوت الخضراء » غطاها برقائق البلاستيك المختلفة الالوان ، لكى يحدد تأثير الالوان المختلفة لضوء النهار على نمو النبات ، وزرع فى هذه البيوت زهورا وقرنفلا وغيرها من الورود ، فتبين انها تنمو افضل تحت اللونين الاحمر والبرتقالى •

وقددفع نجاح هذه البيوت المصنوعة من البلاستيك الدكتور ايمرت الى تجربة طريقة أرخص لزيادة نمو الحاصلات ، مستخدما اغطية طويلة من الرقائق ، تدعمها اعمدة صغيرة ، وأقام خياما صغيرة فوق صفوف المحصول فى الحقل مباشرة ، فوجد أن هذه الخيام تحمى المزروعات من هجمات البرد حتى ٢٥ درجة مئوية وهكذا اضاف أربعة اشهر الى موسم النمو العادى فى كنتكى : اثنين منها فى الربيع ومثلهما فى الخريف • وبهذا اتاح لنفسه الحصول على ارباح خيالية لانتاجه فى الربيع ، وأطال فترة موسم التسويق ، وقداتبع بعض اصحاب المزارع طرقه الفنية •

ويقول ليكس دريسكيل ان كثيرين من المزارعين فى تلك المنطقة شرعوا فى زراعة الطماطم تحت الخيام المصنوعة من البلاستيك ، فاستطاعوا عرض حاصلاتهم فى السوق قبل موعدها بثلاثة اسابيع •

ويستخدم اصحاب المزارع فى منطقة (سان دييجو) طريقتهم الخاصة فى خيام البلاستيك ففى الخريف الماضى ، بسطوا رقائق

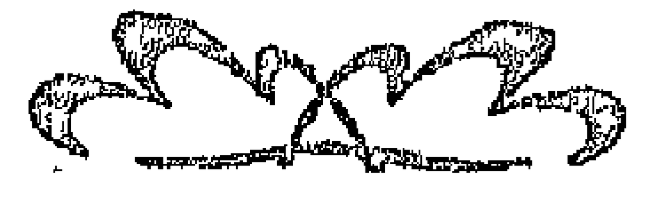
البلاستيك فوق اكثر من ١٠٠ فدان من الطماطم على اعمدة خشبية ،لحماية الثمار التى يتأخر نضجها من الرياح والعـواصف ، كما جـربوا رقائق البلاستيك الملونة لاستبعاد الاشعاعات الحرارية خلال فترات الجـو الحار ، بحيث لاتسمح الا بدخـول الجزء المنشـط للنمو من الاشعـة الطيفية للشمس •

وانتشرت فكـرة الاستعانة بالبلاستيك فى الزراعة فى اليابان على نطاق واسع ، حيث يجعـل نقص الاراضى الصالحة للزراعة الحصول على غلة مرتفعة أمرا حيويا ، وقد نجحت التجـارب التى قامت بهـا شركة مونسانتو كاسى الكيميائية بالتعاون مع خبراء المزارع فى اليابان • وفى العام الماضى ، تمت زراعة اكثر من ١٦ الف فدان من الخضر والزهور والتبغ والتـوت والارز تحت رقائق من البلاستيك تشبه النوع المستخدم فى صناعة المعاطف الواقية من المطـر فى الولايات المتحـدة • وقد اصبحت الاميال الطويلة من الاغطيـة نصف الشفافة التى تغطى الصفوف المزروعة منظرا مألوفا لركاب القطار بين طوكيو واوزاكو •

وتستخدم اغطية البلاستيك الآن فى اعمال كثيرة اخرى بالمزارع ، فمنها تصنع الاجران،واكياس خزن العشب الاخضر ، كما تستخـدم الرقائق فى تخطيط قنوات الرى واحواض المياه التى تمنع ضيـاع المـاء بالتسرب فى الارض •

واذا كان لنا ان نحكم وفقا للنتائج الحـالية ، فاننـا نقول ان رقائق البلاستيـك ذات الاشـكال والالوان المختلفة سوف تصبح قريبا جزءا من المناظر العامة للاراضى التى تمـارس فيها الزراعة على نطاق واسع •

ملخصة عن مجلة (فارم جورنال) بقلم هارلند مانشستر



حتى لايفوتهم الحل !

دهشنا مساء احد الايام حين راينا ونحن فى الطريق الرئيسى عددا من السيارات فى حالة ارتباك •• بعضها قد ارتكن على جانب الطريق والبعض الآخر مازال يحاول ان يجد له مكانا• وكان ذلك أمام بداية احد الانفاق • وترتب على هذا الارتباك أن اضطررنا الى الابطاء من سرعة سيارتنا الى مايشبه الزحف •

وسألنا عن السبب فى هذا الاضطراب ،وكم كان مضحكا حين عرفنا ان ركاب هذه السيارات جميعا يتتبعون برنامجا بوليسيا يذاع فى الراديو وكانوا يخشون ان يفوتهم الحل لو دخلوا النفق فى هذه اللحظة •

(مسز - ل • ب)

كرّس حياته لمكافحة الجنون

خلاصة كتاب: A Man Against INSANITY

بقلم بول دي كرويف





ان قصة جاك فيرجوسن ـ الرجل الذى كرس نفسه لاعادة العقل الى كل من افقدته الحياة عقله .. لهى قصة كفاح خالد ليس له مثيل ،لعل أروع فصولها ، أن هذا الطبيب الذى يعد من رواد طرق العلاج الحديثة للجنون ، كانهو نفسه مجنونا سابقا ، عرف مستشفيات الامراض العقلية كنزيل قبل ان يعرفها كطبيب معالج .

وهى فضلا عن ذلك قصة جهاد رجل اراد ان يكون طبيبا رغم كل الظروف التى واجهته ، فتحقق له ما اراد ، واصبح طبيبا وهو فى الاربعين من عمره ! .. وكان فيرجوسن قبل ذلك وقادا فى قطارات السكة الحديد ، وبائعا للويسكى ، وعاملا فى حانة ووسيطا لشركات التامين .ولكن ذلك كله لم يحوله عن هدفه الاول ، وهو ان يكون طبيبا .

واراد القدر ان يضعه فى مستشفى المجانين كمريض ، فدخله أكثر من مرتين ، ولمس بنفسه كيف يعالجون الجنون فى هذه المستشفيات ،حتى اذا ماشفى وارتد اليه عقله ، كان أعظم من كافح الجنون بوسيلته الخاصة ،التى تعتمد اولا وقبل كل شىء على دواء جديد ، اسمه الحب والحنان !

كرس حياته لمكافحة الجنون

فى خريف عام ١٩٥٥ ، وقف الدكتور جاك فيرجوسن الطبيب بمستشفى « ترافيرس سيتى » فى ميتشجان ، فى مؤتمر للأطباء النفسانيين ، ليتحدث عن الانقلاب المذهل الذى حدث فى نظام المستشفى بين ١٠٠٣ من المريضات المصابات بأمراض عقلية . وقال الدكتور فيرجوسن أن المركبات الكيماوية الجديدة لعلاج الجنون ، أعادت الكثيرات من مرضاه المخبولات الى دنيا الواقع ،

حتى أن عاملات قسم التجميل بالمستشفى لم يستطعن ملاحقة الطلبات التى انهالت عليهن من المريضات الراغبات فى تصفيف شعورهن بطريقة « البرمنانت » !

ان السيدات المحطمات ، اللاتى أمضين سنوات طويلة لا يبدين أقل اهتمام بمنظرهن ، واللاتى كن يتجردن من ثيابهن ، ويبدين أفحش السلوك ، ذوات الخبل العنيف ، الغارقات فى

ذهولهن ، الخاملات خمولا يجعلهن اقرب الى النبات منهن الى الانسان ، هؤلاء السيدات المريضات ، أصبحن عاقلات مرة أخرى، شديدات الاهتمام بمظهرهن، مما دعا الى ادخال تحسينات على برامج التجميل بالمستشفى ، كجانب من جوانب رد الاعتبار اليهن .

وعندما عرض تقرير الدكتور فيرجوسن على زملائه المجتمعين فى المؤتمر الطبى ، أذهلهم ، وأثار بينهم اهتماما بالغا ، فقد كانت المريضات اللواتى اختارهن الدكتور فيرجوسن لمباشرة علاجه عليهن ، هن أسوأ المريضات حالة فى المستشفى . كانت بينهن ٢٢٥ واحدة من المريضات المزمنات ، كلهن يقاومن الحقن بالانسولين والصدمات الكهربائية ، وتعد حالتهن ميئوسا منها . ومع ذلك ، فعندما عولجن بالعقاقير الجديدة ، والعطف والحنان ، عادت تلك الحالات الميئوس منها فأصبحت عادية بصورة تكاد تكون معجزة .

لقد اختفت نوازع القتال والتحطيم بين ٨٠٪ منهن ، وتوقفت ٧٠٪ عن القيام بجولاتهن الليلية ، واستطاعت ٧٢٪ منهن المساهمة فى الحفلات واعمال التسلية ، واقبلت ٧٤٪ على العلاج بكد واجتهاد .

ومنذ أن بدأ الدكتور فيرجوسن مشروعه ، أصبح فى مستشفى (ترافيرس سيتى) أكثر من مائة فراش خال ، فى حين أن هذا المستشفى الذى يضم ٣٠٠٠ فراش ، كان المرضى يضطرون للانتظار فترة طويلة قبل أن يسمح لهم بالدخول فيه !

وفى خلال العامين الأولين لتولى الدكتور فيرجوسن عمله بالقسم النسائى بالمستشفى ، بلغ عدد المريضات اللاتى بلغن من التعقل حدا سمح باعادتهن الى بيوتهن ٣٠٠ مريضة ، بينما تحسنت حالة ٥٠٠ أخريات بصورة مدهشة ، وبدأن يقمن بزيارات تجريبية لدورهن أو لتركهن فى عناية الأسرة ، والبعض لم يكن لديه مكان يذهب اليه ، بعد أن رفضت أسرته قبوله ، أو اختفت عن العيون .

***

أن جاك فيرجوسن الرائد الأول للعلاج الحديث للجنون، رجل ضخم، يبلغ التاسعة والأربعين من عمره ، زاول مختلف الحرف والمهن ، فاشتغل بائعا متجولا ، ثم عاملا فى مصانع الصلب، فوقادا بالسكك الحديدية ، فعاملا فى حانة ، وبائعا لعقود التامين ، فبائع ويسكى متجولا . وفى كثير من المرات

كان بين نزلاء مستشفى الامراض العقلية !

ومن تجاربه الخاصة عرف فيرجوسن ماذا يعنى أن يكون الانسان مخبولا ، يخيل اليه أنه ليس هناك من يستطيع مساعدته ، ثم لايلبث أن يعود الى عقله مرة أخرى .

وتخرج جاك فيرجوسن ، الذى كان والده ناظرا لاحدى محطات السكك الحديدية ، من مدرسته الثانوية وهو لم يزل فى السابعة عشرة ، فذهب ليعمل فى مصانع الصلب لمدة عام ، ثم ترك هذه المصانع ليدخل جامعة (انديانا) كطالب يستعد لدراسة الطب .

وتطلب الأمر ٤ سنوات ليتم دراسته الاعدادية التى تستغرق عامين ، وكان قد اقتصد بعض المال من عمله بمصانع الصلب ، ولكنه وجد أن الأمر يتطلب مزيدا من النقود للدراسات المعملية وشراء الكتب الدراسية الغالية ، فدبر له والده عملا كوقاد فى السكك الحديدية ، فأخذ يقسم وقته بين العمل والجامعة .

وفى سنة ١٩٣٠ التحق بكلية الطب ، ولكنه أصيب يومئذ بخلع فى مفاصل ركبته ، فلم يستطع أن يواصل عمله كوقاد ، بينما كانت رجله فى جبيرتها .

وهكذا اضطر الى ترك الكلية قبل أن يتم سنته الأولى فيها !

ثم أقبلت فترة الازمة الاقتصادية العالمية ، فأصبح من المستحيل عليه أن يستعيد عمله السابق كوقاد ، وفى خلال السنوات العشر التالية ، ساهم جاك فيرجوسن طالب الطب السابق فى سلسلة عجيبة من الأعمال ، فباع عقود التأمين ، واشتغل محللا للويسكى فى مصنع التقطير ، ثم بدأ يبيع الويسكى لتجار الجملة ، ثم افتتح متجرا خاصا لبيعه ... وفى خلال ذلك كله ، كان الطب يناديه ، فعاد الى جامعة أنديانا ليحاول دخول كلية الطب من جديد ، وكان عمره يومئذ ٣٣ عاما !

ولكي يواجه فيرجوسن النفقات الطويلة للدراسة ، اشتغل عاملا فى بار ، من بعد الظهر حتى منتصف الليل ، وكان يمضى بقية الليل فى المذاكرة واعداد دروسه لليوم التالى ، وعلى الرغم من ذلك كانت نتائجه دائما ممتازة ، حتى أنه حصل على عمل فى الكلية لتدريس التشريح لزملائه الطلبة !

والتقى جاك فيرجوس بفتاة كانت تعمل صرافة للنقود فى بار ، وكان وجهها الصامت الحزين يخفى وراءه بسمة هادئة حلوة ، فأحبها وتزوجا

فى عام ١٩٤٤ . وبذلت مارى من اجله جهدا شاقا ، كانت تطهى له طعامه وتنظف ثيابه وتقضى ساعات أخرى فى عملها لتساعده فى دراساته الطبية .

وملأها حبها له قلقا عليه . كان لا يكاد ينام قط ، فهو يعمل فى المعمل ويدرس للطلبة ، ويذاكر أغلب ساعات الليل . وأدركت مارى أن هذا المجهود الذى يستمر ليلة بعد أخرى سيؤدى به الى انهيار عصبى ، ولكنها لم تستطع منعه .

وفى مايو ١٩٤٥ أصيب جاك بجلطة دموية ، فأمضى سبعة أسابيع للعلاج بالمستشفى ، وكانت مارى الى جواره تساعده وتشجعه ، حتى تمكن من التغلب على المرض .

وفى خلال اقامته فى المستشفى ، وجد جاك الراحة فى شىء آخر ، ولكنها كانت راحة منحوسة ، فقد أعطاه الأطباء اقراصا منومة لتهدئة أعصابه واتاحة الراحة لعيونه المسهدة ، فقد كان لفرط نشاطه فى حاجة الى أدوية منومة .

وبفضل مارى ، عاد الى داره ليمضى فترة النقاهة ، وكان كل شىء يسير سيرا طيبا ، لولا أنه بدأ يتلمس مزيدا من العقاقير المنومة وعاد الى كلية الطب مرة أخرى حيث عهد اليه الاساتذة بتدريس التشريح الجراحى ، ومعمل الكيمياء الحيوية ، فأخذ يلتهم العلوم ، ويهضم مجموعة ضخمة من العلوم المعقدة مما زاد من اضطراب عقله الذى أرهقه الجهد ، فاضطر فى سبيل اراحة عقله الى أن يأخذ مزيدا من هذه الاقراص الصفراء الصغيرة !

دكتور جاك فيرجوسن

***

وجاء يونيو ١٩٤٨

انه اليوم الذى كان يحلم به منذ سنوات . لقد تخرج طبيبا وهو فى سن الأربعين ، ولن يستطيع أي شىء أن يقف فى طريقه بعد اليوم . ولكن المتاعب كانت قد بدأت فى الواقع .

كان عليه ، لكي يبدأ عمله كطبيب فى الريف ، أن يمضى سنة كطبيب امتياز ، ولكن فى خلال هذه السنة ، أحس بغشاوة تخيم على رأسه نتيجة لاستخدام الأقراص المنومة ، فانطلق يتلمس طريقه الى الحمام ، وهو يتعثر فى سيره ، وهناك فك أزرار ياقته ، ولكنه كان فى حالة سيئة للغاية ، لا يستطيع أن يدعو طبيبا . وكانت مارى فى الخارج تزور بعض معارفها ، فاضطر لكي يقضى على آلامه أن يأخذ مزيدا من الأقراص المنومة ومعها بعض الكودين .

وفى الصباح التالى ، بلغ طريقه الى المستشفى بكل مشقة ، وهناك نجح فى الحصول على ٢٥ قرصا من الأقراص المنومة من أحد أصدقائه ، ولكنه استهلكها بسرعة ، ولما لم يستطع الحصول على المزيد ، أصابه الخبل والجنون .

وأصيب باضطراب عقلى حاد وهلوسة . كان يخيل اليه أن الأطباء يجرون عملية جراحية على زوجته مارى ، ويسمعهم يقولون أنها ستموت . وأصيب بمرض (البارانويا) أو جنون الاضطهاد ، فأخذ يشكو بمرارة من أصدقائه الأطباء الذين يهملون علاج كتفه ، وأصبح مخبولا يريد أن يقتل ، حتى أنه هدد أحد أطباء الامتياز الذين كلفوا بمراقبته .

ولم يستطع الأطباء ان يفعلوا شيئا الا أن ينقلوه الى عنبر المصابين باضطرابات عقلية فى المستشفى !

وسمع بابا حديديا يغلق خلفه ، تاركا اياه فى الداخل !

***

لم يعد الآن الدكتور جاك فيرجوسن ، الرجل الذى يفخر بأنه بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة انديانا ! بل هو اليوم فيرجوسن الذى طالت لحيته ، وبدا عليه الاكتئاب والذل ، يقيم بين الرعاع والمتشردين ومدمنى الخمر

ومنع عنه الأطباء الاقراص المنومة ، حتى تسرب السم من عقله المريض يوما بعد يوم ، وصفا ذهنه اخيرا .

وبعد أسبوعين ، سمحوا له بالخروج من هذا الاعتقال المؤقت .

وعامله اطباء المستشفى بروح كريمة ، فسمحوا له بالعودة كطبيب للامتياز ، وكان يتمتع بسرعة عقلية ودقة فى التصرف ، حتى احبه المرضى جميعا .

وفى عام ١٩٤٩ منح جاك فيرجوسن ترخيصا بممارسة مهنة الطب !

***

واستطاع ان يلهب مشاعر أهل

القـرية الصـغيرة بولاية انديانا التى ذهب ليعمل فيها، فأحبه الأهلون الذين لايتجاوز عددهم ٥٠٠ نسمة ، حتى انهم أقرضوه ١٢ الف دولار لاعداد العيادة وتجهيزها ، وشراء سيارة !

ولم يكن فيرجوسن فى حاجة لانتظار قدوم المرضى ، فقـد انهـالوا عليه بطلباتهم منذ البداية . وكانت زوجته مارى هى يده اليمنى فى جهاده هناك .. كانت تستقبل المرضى وتنظف العيادة، وتضبط حسـاباته ، وتقـوم بعمل الممرضة فى حالات الطوارىء ، فضلا عن قيامها بالطهي وتدبير المنزل .. أما زوجها فكان يقضى كل وقتـه فى العمـل ، ينطلق بسـيارته الى بلدة (لابورت) المجاورة ليقوم بعملياته فى ساعة مبكرة من الصباح ، ثم يسرع بالعودة لاستقبال بقية زبائنه، ويزدرد لقيمات من شطائره ، ثم ينطلق مرة أخرى بسيارته لزيارته بيوت مرضاه .

وهكذا كان لايكاد ينتهى من عمله قبل الرابعة من صباح اليوم التالى ، فلا يجد متسعا من الوقت للنوم !

وعاد الى استخدام الأقراص المنومة، وبدا حديثه أكثر ثقلا وأخذت الكلمات تتعثر فوق شفتيه .

وفى يوليو ١٩٥٠ ، وبعد عام من النجاح الساحق كطبيب ريفى ، نقل جاك فيرجوسن الى عنبـر مغلق فى المستشفى ! وفى خلال الثـلاثة عشر شهرا التالية ، أدخل الى المستشفى مرتين أخريين !

وفى خلال فترات الهدوء ، كانت تمر به نوبات يحاول خلالها أن يقتل نفسـه ، أو يقتل زوجته مارى، وصـور له الهذيان مشـاهد بالألوان تمر أمام عينيه . كان يحلم دائما بوجود رجل يطارده بلا انقطاع فى قطار ، يحاول أن يقتله ... وخيل اليه أن غرفته مليئة بمقاعد ذات شعور نابتة فوقها !

لقد تحطمت أعصابه تماما !

وفى ديسمبر ١٩٥١ ، وبعد فترة من التعقل ، تخلى الدكتور فيرجوسن عن عمله فى القرية ، وأغلق عيـادته ومسكنه ، وانطلق بعيدا .. لقد هزم فى كفاحه !

وتوجه فيرجوسن الى الدكتـور برنارد فرازين بمستشفاه. وهناك فى العنبر الذى أغلق عليه ، نجح فى التخلص من آثار الأقراص المنومة ، ولكن الأمر لم يعـد مجرد ادمان على الأقراص المنومة ، فقد أصبح فريسـة لليأس والألم ، وبدأ يهمـل حلاقة ذقنه ، وأصبحت هيئته تستدر الشفقة .

كان عندما يشعر خلال العلاج أنه موضع أنظار الأطباء ، ينفجر باكيا

دون ان يفصح عن سبب آلامه .
واقترح بعض الأطباء علاجه بالصدمات الكهربائية ، ولكن دكتور فرازين اعترض على ذلك ، وقال انه لو كان هو نفسه يعانى مثل هذا الاضطراب العقلى ، لما رغب فى مثل هذا النوع من العلاج .

لقد كان فرازين انسانا طيبا ذا قلب كبير ، وقد أثر ذلك فى نفس جاك فيرجوسن . . وبدأ عقله المهدم ينفعل تحت تأثير دواء عجيب .

لقد لاحظ أن الخدم يعاملونه على اعتبار انه مخلوق بشرى ، لا مجرد مخبول مدمن على المخدرات . . وكان هذا هو الدواء الجديد الذى فعل فى نفسه فعل السحر ، انه العناية والحب والحنان . وقد أصبح فيرجوسن فيما بعد يعتبر هذا العلاج من أهم الوسائل لانقاذ مرضاه .

***

وتطلب الأمر جهود ثلاثة أطباء مئات من الساعات ، حتى أمكن اعادة جاك فيرجوسن الى حالته الطبيعية ، بعد أن أمضى ستة أشهر فى المستشفى واستعاد صحته وعقله .

وعاد فيرجوسن الى زوجته مارى صافى الذهن ، وقد تخلص من آثار مرضه وهدأت أعصابه ، وأحس بالشكر لهذا العلاج المدهش الذى أدى الى هذه النتيجة العظيمة .

وفى مايو ١٩٥٢ ، عاد جاك فيرجرسن — بعد أن بلغ الرابعة والأربعين — يمارس مهنته مرة أخرى ، فحصل على عمل كطبيب فى مستشفى « لوجانسبورت » بولاية أنديانا .

وكان مركزه الجديد اقل فى مستواه عن مركزه السابق ، وكانت سوابقه كمدمن على اقراص التنويم لا تدع امامه أملا فى مستقبل زاهر فى عالم الطب ، ولكن هذا لم يفت فى عضده .

وقال لبعض اخصائه : لقد اتجهت لممارسة الطب ، لاننى ادركت ان هذه هى الطريقة الوحيدة لانقاذ حياتى ، واذا كان الآخرون قد مدوا لى يد المعونة ، فاننى يجب ان أكون خادما لمن انقذونى ، ويجب ان اقدم معونتى للجميع .

وبدأ فيرجوسن يدرس كتابات عالم نفسانى جرىء ، هو الدكتور ولتر فريمان ، الذى يعد من رواد علم الامراض العصبية والنفسية ، وقد ذكر فريمان فى كتاباته كيف نجح طبيب برتغالى يدعى ايجاس مونيز مع معاونيه فى احداث ثغرات فى جانب جمجمة الاشخاص المصابين بجنون ، وقطعوا كتلا من خيوط الاعصاب التى

تصل الفصوص الامامية من المخ بالجذر العصبى . والمعروف ان الفصوص الامامية تقوم بالتفكير ، بينما يعد الجذر العصبى مستودع القوى للانفعالات . وقد نجحت هذه العملية فى اعادة العقل الى ثلث المرضى المجانين الذين أجريت لهم ، وتحسنت حالة الباقين .

وقد اصبح جاك فيرجوسن من أشد انصار طريقة فريمان ، ولم يكد عام ١٩٥٤ يأتى ، حتى كان قد اجرى اكثر من ٤٠٠ عملية من هذا النوع فى مستشفى لوجانسبورت ، ودلت النتائج على ان ٧٥ ٪ من المرضى قد تحسنت حالتهم تماما بهذه العملية وانها نجحت فى تهدئة اعصابهم ، ويسرت عليهم الحياة مع أنفسهم ومع الآخرين ، وحسنت سلوكهم .

وأمكن تحقيق المعجزة للآلاف من المصابين بالجنون فى انحاء الولايات المتحدة واعادتهم الى بيوتهم بفضل هذه العملية . ولكن كان هناك رد فعل آخر مؤسف يعقب هذا النوع من العمليات ، فقد تبين انها تحدث نواة خاصة بين خلايا المخ فى الجذر العصبى ـ مستودع قوى الانفعالات ـ تجعله فى حالة متدهورة ، كما انها تحدث آثارا سيئة ايضا فى الفصوص الامامية للمخ ، التى تساعد الانسان على التصور والتنبؤ والتفكير فى المستقبل ، وكانت تحدث احيانا تشنجات تجعل المريض يستخدم ألفاظا فاحشة أويتجه اتجاها جنسيا شاذا ، أو تسبب له خمولا دائما .

وبدأت روح الطبيب الريفى جاك فيرجوسن الطبية تكره هذه العملية .

وفى ذلك الوقت ، بدأت الانباء تتردد عن التجارب التى تجرى على عقار جديد يسمى (راولفيا) ، وكيف استطاع بعض الاطباء أن يحصلوا على آثار طيبة فى العلاج به بعد تحويله الى أقراص ، أطلق عليها اسم (سيربازيل) ، ولم يكن هذا العقار مجرد مخدر كغيره من الاقراص المنومة بل كان مهدئا للاعصاب .

ونجحت اقراص (سيربازيل) فى التأثير على الجذر العصبى فى المخ ، فقللت من الاندفاعات الانفعالية ، وتبين أن هذه الاقراص كانت نوعا جديدا سحريا فى عملية الفصوص المخية .

وشرع جاك فى التوسع فى استخدام العقاقير الجديدة ، كما بدأ يشك تدريجا فى أن الامراض العقلية سببها كيميائى ، ومن ثم فمن الممكن علاجها بطرق كيميائية . ودعم رأيه هذا أن

الدكتور توم سنبايز بمستشفى هيلمان ببرمنجهام كان قد كتب منذ سنوات أن امرأة مخبولة كانت على وشك الموت نتيجة للجنون الذى سببه لها مرض البلاجرا ، أعطيت حقنا قليلة من فيتامين (ب) ونياسين ، فعادت الى بيتها بعد أسبوع وقد صفا ذهنها ، أى أن مرضها هذا كان راجعا الى نقص مركب كيماوى واحد فى جسمها .

وتعلق جاك بأهداب هذا الامل الكيماوى ، كما اقتنع بفائدة استخدام علاج الحب والحنان الذى لعب دورا هاما فى شفائه هونفسه .

وبدأ فيرجوسن يمارس طريقته الخاصة فى العلاج .

وكانت طريقته الكيماوية تقدم على أساس الاكتشافات التى أسفرت عنها الابحاث الطبية منذ أربعة اجيال تقريبا . ففى عام ١٩١٦ ، اكتشف الدكتور وليام لورنز أستاذ علم النفس والامراض العصبية بجامعة وسكونسن واقعة كانت أول بشير بالامل فى هذا العالم الحزين من المرض المجهول الاسباب .. فقد طلب منه صديقه الدكتور أرثر لونفيهارت استاذ الصيدلة الشهير أن يحضر له مريضا بمرض عقلى مصابا بالخمول التام ، وكان يقوم اذ ذاك بدراسة عمل المركبات الكيماوية المختلفة التى تؤثر فى الجهاز التنفسى عند حقنها فى الدم ، ويريد أن يجرب ذلك على مخلوق فقد عقله ، حتى لايكون هناك مايقال أنه اثر نفسانى .

وأمكن العثور على الرجل الذى يريده لونفيهارت تماما ، وكان رجلا يعانى منذ سنوات خبلا من النوع المعروف الآن باسم «الشيزوفرانيا» أو انفصام الشخصية . كان انسانا جامدا صامتا ، ذا عينين اما مغلقتين أو تحدقان بنظرات خالية من الشعور وقد انقطعت كل صلة بينه وبين دنيا الواقع .

وشرع لونفيهارت يحقن هذا المخلوق السابق بمادة سيانيد الصوديوم ، فلم يطرف له جفن أو تتحرك عضلة واحدة خلال عملية الحقن ، بل كان فى ذهول شامل . ولم يكد السيانيد يستقر فى مركز التنفس فى مخه ، حتى اخذ تنفسه يزداد سرعة وعمقا ، ثم قال فجاة :

ـ هالو !

لقد ظل هذا الرجل سنوات وهو أبكم لايتكلم . فاذا به يستيقظ فجأة من ذهوله ، وتتسع حدقتاه وهو ينظر الى الدكتور لورنز ، الذى شاهد

كيف يعود الذكاء مرة أخرى الى عقل انسان كان مفروضا أنه ذهب الى غير رجعة .

وظل يتحدث حوالي خمس دقائق ، دون أن تبدو عليه أية بادرة تشير الى أنه مجنون ، حتى اذا ما انتهى مفعول (السيانيد) ، بدأ حديثه يتعثر ، وعاد الذبول الى عينيه ..

ومع أن شفاءه لم يستمر الا خمس دقائق ، فان الامر كان بالنسبة للدكتور لورنز فتحا جديدا في عالم آخر ، فأخذ يكرر التجربة مرة بعد أخرى على كثيرين من المرضى بالشيزوفرانيا الميئوس من حالتهم ، فنجح العقار معهم ، ولكن نجاحه كان مؤقتا ، اذ انك لاتستطيع أن تستمر في اعطاء ملايين من المرضى حقنا مستمرة من السيانيد ليلا ونهارا !

وفي عام ١٩٢٨ ، اثبت لورنز ولونفيهارت أن استنشاق خليط من ثاني أكسيد الكربون والاوكسجين عن طريق قناع البنج ، يؤدي الى نوبات من صفاء الذهن لدى بعض المجانين الذين يعانون تشويشا في عقولهم تستمر ٣٠ دقيقة .

ولكن هذه الفترة من التعقل كانت لاتعني شيئا بالنسبة للملايين المصابين بأمراض عقلية في العالم ، فأنت لاتستطيع أن تبقيهم عقلاء بالمواظبة على مثل هذا العلاج كل نصف ساعة طوال ٢٤ ساعة يوميا .

وفي أوائل عام ١٩٣٠ ، أدهش لورنز الاطباء بازاحته الستار عن سر آخر من أسرار الامراض العقلية فقد حقن مريضة في معهد ويسكونسن النفسي كانت أقرب الى الجماد منها الى الانسان ، بمادة أميتال الصوديوم فرقدت في غيبوبة عميقة بضع ساعات ، ثم بدأت تهتز ، وفتحت عينيها لتقول للدكتور لورنز وزميله :

ـ ماهي النتيجة يادكتور ؟

فسألها في دهشة :

ـ نتيجة ماذا ؟

فقالت : نتيجة مباراة الكرة بين (بيرديو) و (ويسكونسن) التي تجري الآن !

وذهل لورنز وزميله ، فقد سمعت هذه المجنونة التي كانت بعيدة عن العالم تماما حديثهما الذي تبادلاه أثناء اعدادها للحقن بمادة الاميتال ، واستطاع عقلها أن يسجل الاحاديث التي تدور حولها على الرغم من انها كانت تعد مجنونة ميئوسا من شفائها !

وجلست المرأة فى فراشها ، وتناولت وجبة ضخمة من الطعام دون مساعدة ، ثم ذهبت بنفسها الى الحمام ، ودخنت سيجارة ،

واستمرت التجربة بعد ذلك عامين ، ظلت المرأة خلالهما تستيقظ كل يوم من نوم عميق يجلبه لها (الأميتال) وتظل صافية الذهن ثمانى ساعات تلعب خلالها مع طفلتها وتتصرف كأى مخلوق عادى ، ثم لاتلبث أن تستغرق فى نوم عميق ، فاذا استيقظت منه ، عاد اليها جنونها !

وبعد عامين من هذه التجربة العجيبة التى تعد من أعجب التجارب فى عالم الطب ، ماتت المرأة !

***

وتعلق الدكتور لورنز بأهداب هذا الامل ، فقد أظهرت هذه الساعات الثمانى من التعقل أن كثيرين من المصابين بأمراض عقلية ، الميئوس من شفائهم ، يمكن اعادتهم الى التعقل بطرق كيماوية .

وفى أوائل عام ١٩٥٠ ، وصل من الهند مسحوق جذور بعض الشجيرات ذات الاوراق الخضراء والزهور البيضاء ، كان اسمها العلمى هو « راولفيا سيربانتيا » ، واكتشف دكتور روبرت ولكنز بمستشفى ايفانز التذكارى أن لهذا المسحوق أثرا عظيما على المرضى بالاضطرابات العصبية والعقلية ، فضلا عن فائدته السابقة فى علاج ضغط الدم العالى .

واستطاع الكيميائيون أن يعدوا بلورات من مركب كيماوى نقى من (الراولفيا) ، التى أصبحت تعرف تجاريا باسم « سيربازيل » . وسرعان ما ثبت أن هذا العقار يزيل الاضطراب لدى بعض المجانين ويهدىء أعصابهم

هذه الانباء كلها غيرت حياة جاك فيرجوسن ، وجعلته يحاول تجربة العقاقير الكيميائية فى علاج الجنون .

***

كانت حرية جاك فيرجوسن فى العمل محدودة جدا فى مستشفى (لوجانسبورت) فبدأ يبحث عن مكان جديد يعمل فيه ، ولم يتعبه البحث كثيرا ، قبل أن يستقر فى عام ١٩٥٤ فى مستشفى « ترافيرس سيتى » فى ميتشجان ، وهو مستشفى يضم ثلاثة آلاف مريض ، ويتمتع بقدر كبير من النظام والنظافة كما أنه لايجبر مرضاه على ارتداء لون واحد من الثياب كما تفعل المستشفيات الاخرى مما يجعلها اقرب الى السجون !

وقال مدير المستشفى دكتور شيتس معتذرا : ان العلاج فى المستشفى ناقص ، لان ميزانيته الضئيلة لاتسمح بشراء الادوية الجديدة ، وكان شيتس رجلاذاقلب كبير ملىء بالحب والحنان والعطف على المرضى جميعا . وعهد الى دكتور فيرجوسن بالقسم النسائى بالمستشفى وبه ١٠٠٣ مريضات .

وفى هذا الجو الذى يغمره الحنان والحب ، كان كل شىء معدا أمام جاك ليبدأ معركته مع الجنون ، وفى تلك الاثناء وردت أنباء من فرنسا عن عقار جديد مهدىء للاعصاب اسمه (ثورازين)

ويقول جاك : لقدعثرت فى صيدلية المستشفى على كمية صغيرة من عقارى سيربازيل وثورازين ، كما استطعت اقناع أطباء المستشفى بالتنازل لى عما لديهم من عينات طبية من هذين العقارين ، وشرعت أحاول الحصول على كميات أخرى من بيوت الادوية ، وهكذا أصبحت فى موقف يتيح لى البدء بالعمل .

وبدأ فيرجوسن يختبر آثار السيربازيل والثورازين على أسوأ المريضات سلوكا . لم يكن الى جواره طبيب مقيم أو طبيب امتياز لمساعدته ، بل كان يعمل بمفرده ، يعاونه ١٠٧ من المرضات والخدم .

وأسفر استخدام هذه الادوية عن تهدئة المريضات المشاغبات ، حتى أصبحن رقيقات وديعات كالحملان ، ولكن كان هناك شىء محزن ينذر بالسوء فى العقارين بعث القلق فى نفس فيرجوسن ، فقد تبين له أن عقار السيربازيل كان يسبب لكثيرات من المريضات حالة من الخمول الحالم ، فاذا واصل استخدام العقار ، أملا فى أن يكون التأثير الاول مؤقتا ، كانت بعضهن تستغرق فى يأس مظلم وحزن مقيم .. ومع أن العقارين كانا ناجحين فى تهدئة المريضات الثائرات المشاغبات ذوات النشاط الكبير ، فانهما لم يساعدا المجنونات المصابات باليأس وخمود العزيمة .

وفى عام ١٩٥٤ أصبح فيرجوسن محققا طبيا يتعاون مع مؤسسة (سيبا) للادوية ، واستطاع أن يحصل منها على كل مايلزم مرضاه من عقاقير دون مقابل ، كما قدمت اليه الشركة نوعين من مركباتها الجديدة ، فكان أول طبيب فى العالم يجرب هذه العقاقير على مرضاه ، على أمل أن تنجح فى ازالة خمود العزيمة والخمول . .

وقد تبين أن اثر العقار الأول فى المرضى مثير ، فقد قلب سلوكهم من النقيض الى النقيض تماما . أما العقار الثانى وهو (ريتالين) فقد استطاع أن يطرد خمود العزيمةالذى يحدثه (سيربازيل) دون أن يزيل الاثر الطيب الذى يحدثه العقار .

وأتاح السيربازيل والريتالينلجاك فيرجوسن فرصة قياس مسئولية النشاط الوافر والنشاط الناقص معا عن السلوك الشاذ للمرضى ،وعن طريق الملاحظة الدقيقة ، استطاعأن يكيف موقفه . فعندما يكون سلوك المريض عدوانيا عنيفا ونشاطه زائدا على حده ، يبدأ علاجهبالسيربازيل ، فاذا بدات فترة الهدوء ، أضافاليه الريتالين لمنع الجانب الهادىء من التمادى فى الهبوط . اما اذا كان سلوك المريض سالبا ، فانه يبدأ بالريتالين حتى اذا بدأ مفعولهالدافع، أضاف اليه السيربازيل لمنع الجانب المضطرب من السلوك من الارتفاع كثيرا .

وبهذه الطريقة ، بدأ جاك يوازن سلوك هذه الاكوام البشرية بين السلبية والعنف .

وعندما زرت جاك فى مستشفى (ترافيرس سيتى) دعانى لمشاهدة احدى مريضاته ، وهى سيدة عجوز فى الحادية والسبعينمنعمرها تدعى «جودرام» ، نزلت بالمستشفى منذ ٥٢ عاما مصابة بمرض (الهلوسة) ، وأجريت لها٢٨صدمة كهربائية دون جدوى ، وفى عام ١٩٤٣ جربت عليها طريقة أخرى ، اذ ربطت كلها كالمومياء ثم القيت فى ماء بارد ، وتكررت هذه الجلسة ٤٢٠ مرة ثم توقفت لانها لم تفد شيئا على الاطلاق .

كانت جودرام سلبية فى كل تصرفاتها الى حد لا أمل فى علاجه ، ولم يكن فى استطاعتها اطعام نفسها أو العناية بشئونها ، صامتةلاتتحدث قط ، تمزق ملابسها الداخلية والخارجية بلا انقطاع ، وترقد عارية أو شبه عارية على الارض فى غرفة منعزلة .

وجربت عليها مختلف وسائل العلاج دون أدنى فائدة ، وظل سلوكها كما هو حتى عام ١٩٥٤ .

وفى يوم عيد الميلاد من ذلكالعام ، شرع فيرجوسن يعالج (جودرام) بنصف ملليجرام من عقارالسيربازيل ثلاث مرات فى اليوم ، وفى يوم ١٣ يناير سنة ١٩٥٥ ، اى بعد حوالى ٢٠ يوما ، هدأتأعصابها ،وأصبحت

قادرة على أن تبقى مرتدية ثيابهـــا لاول مرة منذ ٣٠ عاما ، وأدى العلاج المستمر الى ازالة الخمود من عزيمتها وعندئذ شرع فيرجوسن يجرب معها طريقة الموازنة بين عقارى سيربازيل وريتالين ، فلم يكد يحـل الصيف ، حتى استطاعت أن تخرج وحدها فى نزهات فى الخارج

***

ان جاك فيرجوسن يقول ان نجاحه لايرجع الى العقاقير والادوية وحدها فان هذه العقاقير تسـاعد على بدء اليقظة العقلية فقط ، وتبعث القابلية على الشفاء فى نفوس المريضات ، ثم يأتى دور الممرضات ليسكبن الثقة فى نفوسهن ويزلن أثر الخوف والرهبة منها

واحست المريضات بذلك العطف والحنان الذى أسبغته الممرضـات عليهن ، فبادلنهن حبا بحب ، وبث ذلك الثقـــة فى نفوســهن فأتى بالمعجزات .

كان شعور الممرضات قبـل ذلك مجرد احساس بالعطف والاشفاق ، يشوبه اليأس التام من شفاء أولئـك المريضات المجنـونات . أما اليوم ، فقد امتزج هذا العطف بالود والامل فى قرب شفائهن .

وقبل استخدام عقاقير فيرجوسن وطريقته الجديدة فى العـلاج ، كان المستشفى يحوى اربعة عنابر مغلقة للمجنونات شديدات الهيـــاج ، أما اليوم فهناك عنبر واحد من هذا النوع يضم المريضات اللواتى لم يفلح فيهن الاصـلاح ، والمريضـــات الخطرات الواردات من عنبر الاستقبال .

وفى هذا العنبر الآن ستائر جميلة ، وجهاز تسجيل لعزف الموســيقى لترقص المريضات على نغماتهـــا ، وجهاز للتليفزيون ، ومعزف (بيانو) تعزف عليه المريضـات ، وهنـــاك مجموعة من الكتب والمجلات لقراءتها لا لقذفها فى وجوه الاخريات !

***

لقـد نجح جاك فيرجوســن — المجنون السابق فى أن يكافح الجنون بطريقة لم يسبقه اليها غيره ، وسجل أرقاما قياسية فى عدد المرضى الذين يعودون الى بيوتهم بعد شفائهم من المرض فى مستشفاه ، حتى بلغ عددهم فى عام ١٩٥٦ ثلاثة اضعاف عددهم فى عام ١٩٥٣ عندما بدأ تجربة عقاقيره

***

ويقول جاك فيرجوسن : ان طبيب الاسرة هو أصلح رجل لعلاج الامراض العقلية عنـــد بدء ظهورها ، وهى

لاتزال في مرحلة مبكرة ، ولا سيما بعد أن أصبحت العقاقير الجديدة في متناول يده ، تلك العقاقير التي أعادت كثيرين من الميئوس في شفائهم الى أماكنهم من الحياة العامة مرة أخرى !

اختبر معلوماتك عن المرأة والرجل

(ارجع الى الاسئلة ص ١٠٣)

١ ـ صواب : فنحن نسمع اعتراضات المرأة واحتجاجاتها وهي تقول : ((انظر الى زوجي حين يصاب ببرد ، ماذا يفعل ؟))ولكن الدراسات التي أجريت على ما يزيد على ٥٠٠٠رجل وامرأة بوساطة جامعة كورنيل أثبتت أن المرأة أكثر ميلا الى المبالغة في مختلف الشكاوى والآلام التي تصاب بها .

٢ ـ خطأ : فقد دلت الاختبارات النفسية التي أجريت في جامعة دى بول على أن المرأة ، وان لم تكن أقل قدرة على المراوغة والكذب من الرجل ، الا أن الرجل أطول باعا اذا تعلق الامر بالحديث عن الكذب الصراح .

٣ ـ صواب : دلت الدراسات على ان المرأة تميل الى الاعجاب برجل تشعر بتفوقه العقلي عليها . ويميل الرجل على العكس من ذلك الى الاحجام عن المرأة التي تبدى قدرة عقلية أوفر منه . ولكن هـذا لا يعني أن الرجال أكثر تفوقا على النساء في الذكاء العام ، ولكنه يعني أن الرجل يميل الى الزواج من امرأة أقل منه في المستوى العقلي ، وأن المرأة تميل الى الزواج من رجل أعلى منها عقليا

٤ ـ خطأ . برهنت الدراسات التي أجراها علماء الاجتماع بجامعة كليفورنيا الجنوبية على أن الرجال يلقون مشقة أكبر في تحقيق حياة سعيدة في زواج ثان من النساء . اذ يميل الرجال المطلقون الى أن يصبحوا أكثر نسيانا أو جمودا في طريقة حياتهم ، وأقل استعدادا للتساهل والتكيف ، بحيث يتوقع الرجل في زواجه الثاني أن يكون التكيف في أغلبه من الشريك الآخر .

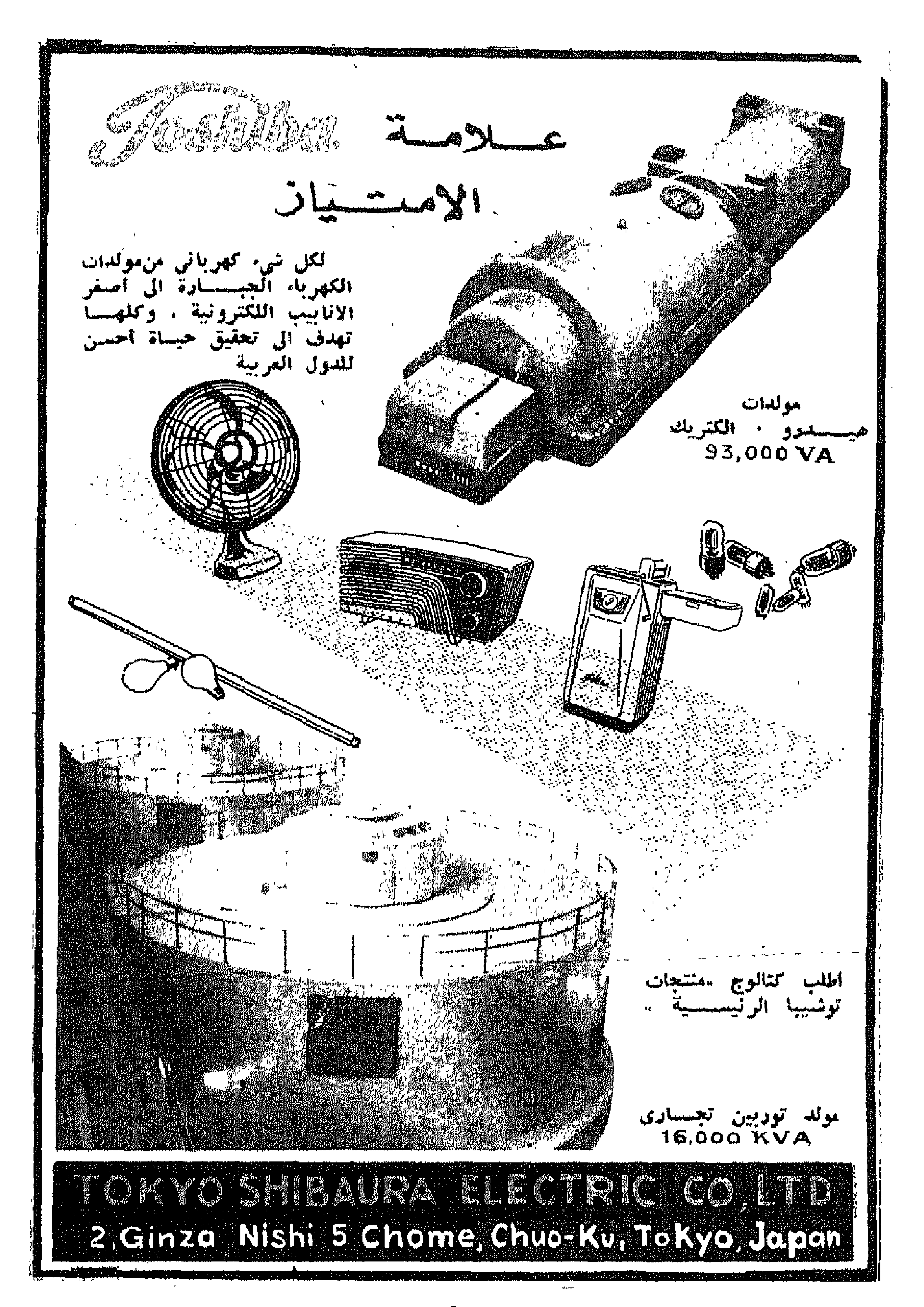
٥ ـ خطأ : فقد وجد الدكتور ليوناتيلر عالم النفس بجامعة أوريجون فيما استخلصه من نتائج الابحاث العلمية المعروفة ، أن الانثى تبدأ في التفوق على الذكر في القدرة عـلى الكلام عقب فترة الطفولة بقليـل ، وتظل محتفظة بتفوقها بعد ذلك دائما . فهي تتحدث بسـهولة أكثر وبسرعة أكبر ولمدة أطول .ولكن تفوق الانثى ينحصر في طلاقة الحـديث أكثر منه في القدرة على فهم المعاني وتعقبها .

٦ ـ خطأ : فقد أظهرت الدراسـات أن الرجال بطبيعتهم أسرع الى القلق من النساء ، وأكثر عرضة للتعب من القيام بأعمال متكررة متشابهة . والرجال تنقصهم هذه القـدرة التي تتوافر لدى النساء عـلى التكيف مع الظروف الرتيبة التي لا تتغير . ولعل هناك سـببا واحدا يمكن أن نرد اليه قدرة المرأة على عدم الشعور السريع بالتعب من الاعمال الرتيبة ، هو أن المرأة أميل الى التأمل الباطني والانغماس في أحلام اليقظة .

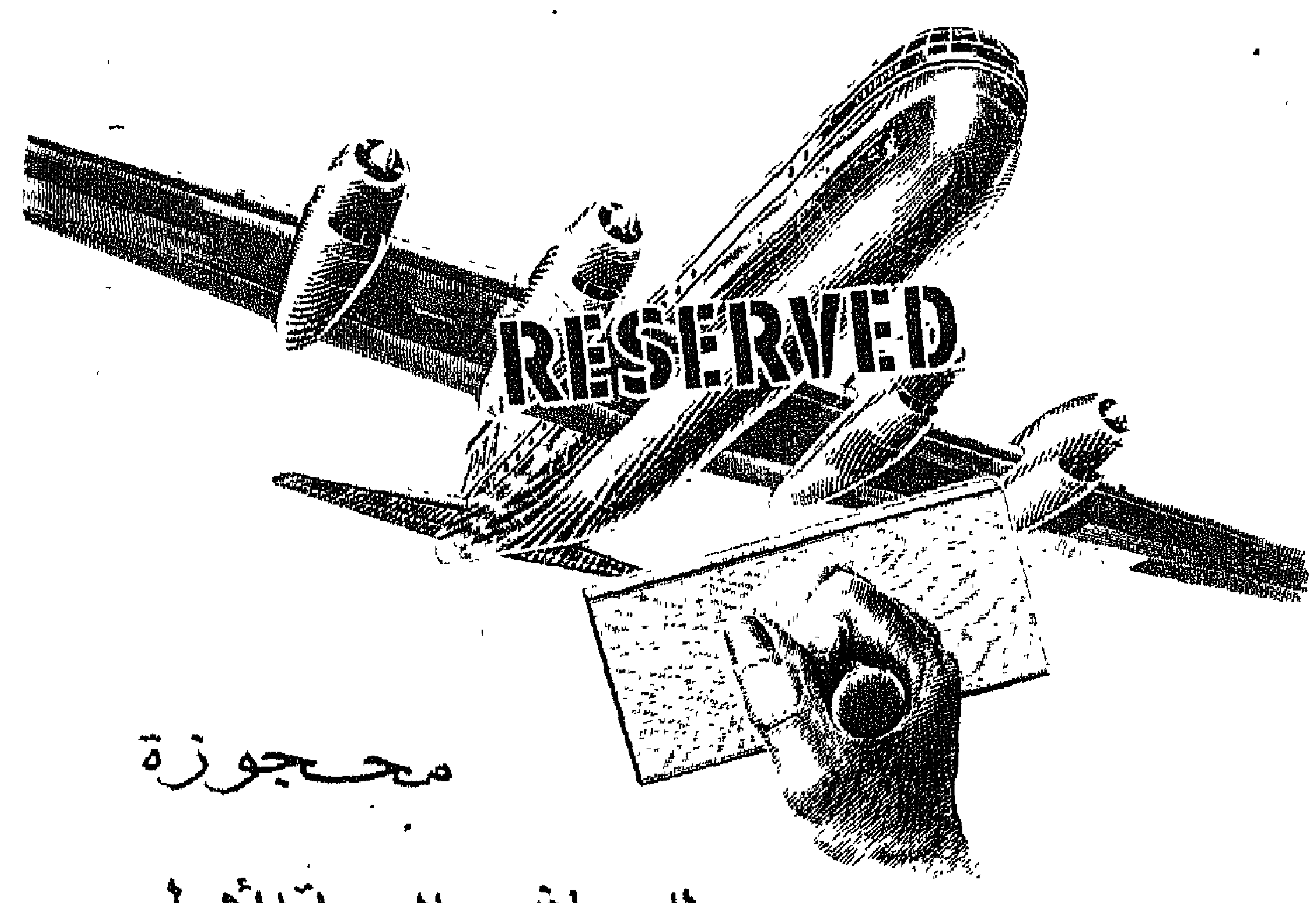
٧ ـ صواب : يستفاد من الدراسات النفسية العديدة التي أجريت على زمن الرجع أو رد الفعل أن الرجل حين تنبهه حواسه الى خطـر قريب الوقـوع ، فانه يمضي الى الفعل بسرعة أكبر من المرأة العادية .

٨ ـ خطأ : فقد أثبتت الدراسـات أن النساء لسن أكثر قدرة على الشعور بالسعادة من الرجال فحسـب ، بل أكثر قدرة على الشعور بالشقاء أيضا . وكما يقـول عالم النفس لويس تيرمان الاستاذ بجامعة ستانفورد : ان المرأة تستشعر السعادة الزوجية وشقاءها في أقصى صورهما ، بدرجة أدق وأحذق من زوجها .


الساعة ذات
الرقة المتناهية
المضادة للماء
وتجمع قوة
اطلس
N
Nivada


Toshiba
علامة
الامتياز
لكل شيء كهربائي من مولدات
الكهرباء الجبارة الى أصغر
الانابيب اللكترونية ، وكلها
تهدف الى تحقيق حياة أحسن
للدول العربية
مولدات
هيدرو ـ الكتريك
93,000 VA
اطلب كتالوج «منتجات
توشيبا الرئيسية»
مولد توربين تجارى
16,000 KVA
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO,LTD
2,Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, ToKyo, Japan





للمسافرين بالدرجة الأولى

على طائرات پان أمريكان

ان أكبر وافخم طائرات عابرة محيط في العالم — بان امريكان سوبر ستراتو كروزر — محجوزة لرحلات الدرجة الاولى بطائرات **بريزيدنت** ، **وبريزيدنت اسبسيال** الى الولايات المتحدة .. انها اكثر اتساعا من أية طائرة أخرى .. تستطيع ان تهبط **الى الطابق الأسفل** حيث ردهة الكوكتيل الفريدة في هذه الطائرات الجبارة .. وجبات طعام كاملة شهية الى درجة ليس لها مثيل . يمكن الحصول على سراير **وقمرات بريزيدنت** الخاصة بأجر اضافي بسيط . اتصل بوكيل أسفارك أو ببان امريكان شركة الطيران الوحيدة التي عبرت طائراتها الاطلنطي اكثر من ٦٠٫٠٠٠ مرة





لايمكن مقارنتها في المتانة والسهولة والادارة

لقد صممت معدات مد أنابيب البترول « انتر ناشيونال » طراز EB-142 بمعاونة كبرى فبارك انشاءات الصلب العالمية . ولذلك فقد امتازت هذه المعدات بأحدث مستلزمات العمل .. من أمان ومتانة وسهولة الادارة فضلا عما امتازت به من احدث ما وصلت اليه الهندسة الميكانيكية وسهولة الرؤية لجميع الاتجاهات .

والطراز الجديد للجرار « انتر ناشيونال » بحصيرة طراز TD 14 الديزل ذو القوة العالية يمتاز بقوة شد لاتضارع وسهولة السير في الاوحال والاراضي اللينة . ويمكن تشغيل معدات مد الانابيب أثناء سير الجرار . وهناك ثلاثة أجزاء من الانابيب سهلة التجميع يمكن الحصول عليها بطول ٦٠ قدم ـ كما يمكن الحصول على اى طول مطلوب من الانابيب لجميع الاعمال تبتدىء من مد انبوبة صغيرة الى أنابيب الصهاريج العالية .

اتصل بوكلاء « انتر ناشيونال هارفستر » في الحال . وسيقوم المختصون بالشرح لك عما ستتيحه معدات مد الانابيب طراز EB-142 من سهولة في أداء أعمالك (مقترنة) بالوفر الكبير
فابريقة انتر ناشيونال هارفستر اكسبورت كومباني ١٨٠ نورث ميتشجان افنو ـ شيكاغو ١ ولاية الينوى بالولايات المتحدة الامريكية

أدوات البناء الدولية



الضحك خير دواء

بينما كنت ووالدتى نسير امام احد الفنادق الراقية . شاهدنا عند باب الفندق كلبا فرنسيا جميل المنظر مرجل الشعر يقف بصحبة خادم نظيف البزة . ووقفت والدتى تنظر اليه فى اعجاب ولم تملك نفسها من ان تربت عليه بلطف . وحينئذ صاح الخادم فى حدة : سيدتى .. لو كنت قد جئت لتوك من صالون التجميل، فهل تقبلين ان يضع احد يده على شعرك ويتخلله بأصابعه ؟

(بيتى فينيتا)

***

يقيم عمى فى نهاية شارع صغير يسمى « حارة العشاق » . وقصد عمى فى ليلة من ليالى الصيف الماضية الى فراشه لينام ، ولكنه لم يستطع النوم لان كلبه ظل ينبح مدة طويلة كل عدة دقائق وكان يقف تحت غرفة نومه مباشرة . واخيرا قصد عمى الى النافذة وصاح فى الكلب غاضبا : بادى .. كف عن هذا النباح!

وتوقف النباح على الفور ، حين ارتفع صوت فى السكون لشاب يقول : نعم يا سيدى .. حالا ..

(لويد ستوت)

***

كنا نقف مجموعة باحد المتاجر بالقرية نقطع الوقت بالثرثرة ، حين دخل قادم جديد اومأ لنا برأسه محييا ثم وجه الحديث الى صاحب المتجر : ماذا تفعل اذا سمعت ان شخصا يرسل لزوجتك خطابات ؟

ورد صاحب المتجر الذى كانت تقف زوجته بالقرب منه قائلا فى ابتسام : اننى لا اعرف .. ولكنى لم اجرب هذا النوع من المتاعب ، ولا اتوقعه !

فقال صاحبنا : حسنا .. فى مدينة تكساس التى جئت منها ، يقتل الناس بعضهم لأسباب مثل هذه . ثم وضع يده فى جيبه وهو يواصل حديثه : فاذا حدث ذلك مرة آخرى ، فسأفعل ما هو ابشع من قتله .

فقال صاحب المتجر : وماذا يكون ابشع من القتل ؟

فرد هذا قائلا : الكثير ... سأقول لزوجته !

(و . كنجهام)

***

اتصلت سيدة بالادارة الرياضية فى مدينة آركنساس وسألت : ما هو تاريخ آخر مباراة اقيمت للجولف فى تكساركانا ؟

وبحثنا لها عن التاريخ ثم ابلغناها به . فردت السيدة تقول :

ـ شكرا .. فقد كنت اريد فقط ان احدد موعد ولادة الطفل الذى انتظره !!

(روبرت مارتن)

